الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

- شعبة التاريخ-

حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأزماتها

(1946 - 1954م)

مذكرة تخرج مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

يمينة بن قومار

إشراف الدكتور: صالح بوسليم

المشرف المساعد: عبد الجلول ملاخ

اللجنة المناقشة:

د/ إبراهيم سعيود رئيسا

د/ صالح بوسليم مشرفا ومقررا

أ/ عبد الجليل ملاخ مشرفا مساعدا

أ/ الشافعي درويش عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1433-1434هـ/2012-2013م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى منبع الخير والحنان والدعوات الصالحة الوالدين الكريمين حفظهما الله وإلى جميع الإخوة والأخوات وأبنائهم وزوجاتهم، والى جميع عائلة بن قومار من بعيد وقريب وإلى جميع طلبة الدفعة 2012-2013م تخصص تاريخ حديث ومعاصر الثانية ماستر وإلى جميع الأقارب والأصدقاء والأحباب إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا العمل.

شكر وتقدير

أتقدم بكامل الشكر والامتنان لكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور بوسليم صالح الذي لم يدخر جهدا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات البحث إلى نهايته و أمدني بالنصائح الثمينة ولم يبخل علينا بالتوجيه، والمشرف المساعد الأستاذ ملاخ عبد الجليل الذي لم يبخل عليّ بنصائحه والذي كان لي القدوة في رسم خطاي على أثر خطاه، وأتقدم بالشكر الخالص إلى السادة الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث وتصحيحه وأتقدم بالشكر إلى إطارات ومسيري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصة قسم التاريخ، كما لا أنسى عمال مكتبة متحف المجاهد وعمال مكتبة جامعة غرداية وأخص بالذكر الأخ عبد الحكيم لقرع والأخت سارة شنيني وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من بعيد أو من قريب من أجل إتمام هذا العمل

قائمة المختصرات

الرمز	شرحه
ب ط	بدون طبعة
ب ت ط	بدون تاريخ طبع
ط خ	طبعة خاصة
ص ص	صفحات متتالية
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
م	ميلادي
ج	الجزء

المقدمة

لقد قاوم الشعب الجزائري الاستعمار الفرنسي، منذ الوهلة الأولى التي وطئت أقدامه أرض الجزائر، سواء بالمقاومة المسلحة أو السياسية وهذه الأخيرة بدأت منذ الاحتلال، وامتدت إلى ما بعد الاستقلال. لكنها برزت بشكل واضح منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث تبلورت الأفكار السياسية، واتضحت المطالب الوطنية بظهور الأحزاب السياسية التي أعطت دفعاً قويًا للكفاح السياسي من خلال قوة برامجها ونشاطها ومطالبها، ومن هذه الأحزاب السياسية التي ظهرت في الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وفرضت وجودها على الساحة السياسية نجد حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937م، الذي كان بدوره امتداد لنجم شمال أفريقيا الذي تأسس سنة1926م بفرنسا، ومن خلال هذا الامتداد التاريخي لحزب الشعب الجزائري الذي تم حله سنة 1939م وبعد ذلك دخل في مرحلة السرية إلى غاية 1946م، حيث اتخذ تسمية جديدة، وهي "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" الواجهة الشرعية لحزب الشعب الجزائري وتزامن ظهور هذه الحركة مع مأساة خلفتها مظاهرات 8ماي1945م، حيث عانى الشعب الجزائري قمع لم يُشهد له مثيل، بحيث فقدت الجزائر حوالي 45ألف شهيد، وكانت هذه المجازر منعطف حاسم في تاريخ الحركة الوطنية عمومًا، وحزب الشعب الجزائري خصوصًا، بالنظر إلى ما يمثله في الأوساط الشعبية الجزائرية وبذلك كان على قيادة الحزب إيجاد حل لمواصلة النشاط والنضال الوطني، خاصة بعد إطلاق سراح قائده مصالي الحاج في أكتوبر 1946م الذي استقر في بوزريعة.

ولإيجاد حل لوضعية الحزب طالب هذا الأخير أعضاء الحزب بعقد ندوة لمناقشة مسألة الوجود القانوني والشرعي للحزب، وبعد مناقشات تم الاتفاق على تمثيل الحزب بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية كواجهة شرعية، وبذلك كان ميلاد هذه الحركة بعد انتهاء هذه الندوة في ديسمبر 1946م، وتم تمثيل الحزب قانونيا أمام السلطات الفرنسية،كما أن الأعضاء المشاركون في الندوة اتفقوا على الإبقاء على الحزب العتيد في السرية، بحيث كانت هذه إستراتيجية جديدة على الساحة السياسية الوطنية لمواصلة النضال الوطني، مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت مطالب هذه الحركة أكثر وضوح من حزب الشعب،واعتمدت في تحقيق مطالبها على العمال والفلاحين والطبقة الكادحة وركزت على أطروحة الأمة الجزائرية وحددت أهدافها بإنهاء السيطرة الامبريالية وتأسيس دولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية وقرارها بالدخول في معترك الانتخابات التي كان يرى فيها الحزب بأنها فرصة للشعب الجزائري كي يبرهن على دقة تنظيمه وانضباطه ونضجه السياسي.

دوافع اختيار الموضوع:

أما فيما يخص دوافع اختياري لهذا الموضوع منها الموضوعية والذاتية، وهذه الأخيرة المتمثلة في دراسة هذه الفترة الحساسة من تاريخ الحركة الوطنية، وما تمخض عن ميلاد حركة سياسية بالدرجة الأولى،بعد مجازر 8ماي الرهيبة التي عاشها الشعب الجزائري ولم يسلم منها الحزب في حد ذاته،و

كذلك الرغبة الجامحة في دراسة تاريخ الوطن، أما فيما يخص الموضوعية فالموضوع في حد ذاته ملفت للانتباه ويجلبك للغوص في جوانبه و لتحليل الأحداث الخاصة به، لأنه كان يمثل فترة حساسة من تاريخ الحركة الوطنية.وتأتي هذه الدراسة بغرض المساهمة البسيطة في تحليل الأوضاع بشكل موضوعي وكان التركيز على الجانب السياسي في تطور الحركة الوطنية، والرغبة في توضيح السمات التي كانت تميز الحركة،والأزمات المتتالية التي تعاقبت عليها الواحدة تلوى الأخرى عليها منذ 1946م إلى غاية 1954م .

حدود الدراسة:

لقد حصرت معالجة موضوع بحثي من الناحية الزمنية ما بين 1946م إلى 1954م، إذ يشير التاريخ الأول إلى ميلاد حركة الانتصار في الجزائر، أما التاريخ الثاني اخترته لأنه يمثل اندلا ع الثورة التحريرية التي كانت نتيجة لجهود أعضاء اللجنة المركزية، أما الحدود المكانية تتمثل في الجزائر في الفترة التي سبقت اندلا ع الثورة، منذ ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

إشكالية البحث:

وتتمحور إشكاليات البحث حول عدة تساؤلات مطروحة بخصوص هذا الموضوع ومن هذه التساؤلات المطروحة نذكر:

- هل كانت أحداث 8ماي 1945م هي السبب المباشر في ميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ؟وما هي طبيعتها وكيف نشأت؟
- هل كانت الندوة الأولى للحركة نقمة أم نعمة عليها؟ وما هي أسباب الخلاف الحاد فيها بين أعضاء الحزب المشاركين؟
- وما هي خلفيات الأزمة البربرية والى أي مدى أثرت على الحزب؟
- ما هي الأسباب الجوهرية لاكتشاف الجناح العسكري للحركة؟وانعكاساته على الحزب؟
- هل كان المؤتمر الثاني للحركة لتصفية الحسابات أم لمناقشة تطورات الحزب ؟
- كيف استطاعت الحركة تخطي الصعوبات والانتقال من الكفاح السياسي إلى المسلح؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت المنهج التاريخي الوصفي السردي، في استعراض تاريخ الحركة وجذورها التاريخية ووصف مختلف الأحداث والوقائع التاريخية حسب تسلسلها، والمنهج السردي استعملته في سرد الأحداث الغزيرة للموضوع وتحليل مواقف الحزب طيلة فترة نضاله، وبذلك استعملت المنهج التاريخي الوصفي السردي باعتباره المناسب لسرد الحقائق التاريخية و تحليلها تحليل موضوعي، معتمدة في ذلك على المصادر التاريخية المتنوعة والمراجع المتعددة.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

لقد كانت قائمة المصادر والمراجع متنوعة وثرية ومتشابكة في غالب الأحيان، مما يصعب التعامل معها واستخراج المعطيات التاريخية منها المتعلقة بالموضوع، خاصة تلك الشهادات والمذكرات التي نشرتها شخصيات سياسية فاعلة في الحزب، وأخص بالذكر منها:

محمد قنانش وأحمد مهساس وبن بلة وبن يوسف بن خدة وعبد الرحمان كيوان وكلها مصادر عايشت الحدث،كما أني استقيت منها أغلب مادة الموضوع باعتبارها المصادر الأساسية للبحث وأبرزها بن **يوسف بن خدة** الذي استفدت منه كثير في جميع أجزاء البحث لأنه يدرسها بالأكمل، ولأنه كان أحد أفراد اللجنة المركزية وأمين عام سنة 1953م، وبذلك اعتمدته في جميع أجزاء البحث، أما **أحمد محساس** كذلك لا يقل شأن عنه الذي استخدمته في جميع أجزاء البحث لأنه تناول جميع أجزاء الموضوع، أما **محمد قنانش** أفادني كثيرا في الجزء الأول من البحث والمتعلق بنجم شمال أفريقيا لأنه عايش الفترة، وفيما يخص **محفوظ قداش** فقد استفدت منه كثيرا في جميع أجزاء البحث ماعدا الجزء الأخير و يتميز بغزارة المعلومات ودقتها ودراسة الحركة منذ نشأتها إلى غاية اكتشاف المنظمة الخاصة،وفيما يخص **عبد الرحمان كيوان** أفادني في طريقة تحليله للمؤتمر الأول والثاني للحركة لأنه كان أحد أعضاء اللجنة المركزية .كما اعتمدت على جملة من والمراجع لا تقل أهمية عن المصادر السابقة:مثل **الرسائل الجامعية** التي استفدت منها كثيرا مثل رسالة الأستاذ **قريري سليمان** حول تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954م و الأستاذ **قدادرة شايب** الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري (دراسة مقارنة) 1934-1954م، واستفدت منها من حيث المنهجية العلمية ودقة المعلومات وغزارتها خاصة باعتمادهما على وثائق تاريخية مهمة والمناهج الموظفة في الرسالة، بالإضافة إلى كتابات الدكتور أبو **القاسم سعد الله** الذي استخدمت منه الجزء الثالث الذي أفادني كثيرا في الجزء الأول من البحث المتعلق بنجم شمال أفريقيا وحزب الشعب الجزائري وركزت عليه لأنه يتميز بعمق التحليل ودقة المعلومات، ومن المراجع المهمة كتابات **الدكتور يحي** بوعزيز والتي استعملت منها ثورات الجزائر في القرنين 19و20،ق20،ج2،والاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م،وسياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م،ومن المراجع المهمة أيضا **مومن العمري** في كتابه الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني و الذي أفادني كثيرا في الجزء الثاني من البحث المتعلق بنشأة الحركة وتطورها وغيرها من المصادر والمراجع المهمة، دون أن ننسى الجرائد ومنها مجلة **الذاكرة** و**المصادر** وإذا لم أذكر بعض المصادر والمراجع فهذا ليس معناه لعدم أهميتها بل كي لا نطيل في ذكرها لأنها مذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

شرح الخطة المتبعة:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت الخطة التـــالية:لقد قسمت موضوع البحث إلى مقدمة و أربعة فصول كل فصل يحتوي على مباحث وخاتمة ثم أردفتها بقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق.

لقد أبرزت في المقدمة تعريف موجز للموضوع وأهميته وأسباب اختياري لهذا الموضوع والمنهج العلمي المتبع في معالجة هذا الموضوع والصعوبات التي واجهتني أثناء انجازه والخطة المتبعة .

أما الفصول فقد قسمتها إلى أربعة، الأول مقسم إلى مبحثين وتحت عنوان الجذور التاريخية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما المبحث الأول بعنوان نجم شمال أفريقيا والمبحث الثاني بعنوان حزب الشعب الجزائري لأن حركة الانتصار ما هي إلا امتداد لهذين الحزبين منذ 1926م إلى غاية 1946م أي بظهور التسمية الجديدة وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية.

أما الفصل الثاني فقد قسمته إلى ثلاث مباحث وعنونته بنشأة الحركة وتطورها ،أما المبحث الأول بعنوان نشأة الحركة الذي تناولت فيه نشأة الحركة منذ الندوة الأولى 1946م في بوزريعة بقيادة مصالي والبرامج التي اعتمدت عليها، أما المبحث الثاني بعنوان هياكلها فقد وضحت فيه هياكل الحركة التنظيمية من خلال التأطير والهرم السلطوي والمكتب السياسي والمقاطعات والدوائر وكل ما يهم التنظيم الهيكلي، أما المبحث الثالث فعنونته بنشاطات الحركة وتناولت فيه جميع نشاطاتها وخاصة منها السياسية المتمثلة أساسًا في المؤتمرات والانتخابات .

أما الفصل الثالث فقد قسمته إلى ثلاث مباحث وعنونته بأزمات الحركة قبل 1953م والمبحث الأول بعنوان أزمة الأمين دباغين التي كانت البداية للأزمات التي ستؤول إليها الحركة فيما بعد أي منذ الندوة الأولى للحركة ومعارضة هذا الأخير المشاركة في الانتخابات،أما المبحث الثاني بعنوان الأزمة البربرية والتي أصابت الحزب نتيجة تطرف جماعة من الشباب المثقف واقتناعه بضرورة تشكيل حزب قبائلي،والمبحث الثالث بعنوان اكتشاف المنظمة الخاصة والذي تناولت فيه ملابسات هذه القضية وأسبابها ونتائجها .

أما الفصل الرابع فقد قسمته إلى ثلاث مباحث وعنونته بأزمات الحركة بعد 1953م، المبحث الأول بعنوان مؤتمر 1953م والذي كان السبب المباشر في انقسام الحزب، أما المبحث الثاني بعنوان انقسام الحزب والخلاف الناتج بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وكيفية انقسام الحزب وتراشق الجبهتين سياسيًا بالمؤتمرات ومحاولة كل طرف السيطرة على الحزب، أما المبحث الثالث بعنوان اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي كانت تحاول لم شمل الحزب من جديد من طرف بعض المناضلين الغيورين والحياديين ولكنها فشلت في ذلك لتصلب كل طرف في رأيه، ولكنها نجحت في التعجيل في انطلاق الكفاح المسلح من طرف بعض المناضلين الذين ساهموا في تفجير الثورة المباركة سنة 1954م .

أما الخاتمة فكانت عبارة عن خلاصة لمجمل النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال الدراسة للموضوع.

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث وأبرزها أنها التجربة الأولى في إنجاز مذكرة، و تشابك المعلومات وتشابُهها، وعدم التفصيل في بعض الجزئيات التي تخص بحثي وهو ما صّعب علي إلمام المعلومات الكافية في هذه الجزئيات، واختلاف الطرح من شهادة إلى أخرى وان كان هذا ليس بالغريب لأنه موضوع سياسي بالدرجة الأولى، وبما يتميز به من حساسية في غالب الأحيان .

الفصل الأول:

الجذور التاريخية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

تمهيد:

لقد كان الفـضّل الكبير لتأسيس نجم شمال إفريقيا للأمير خالد الذي بث روح التلاحم والتقارب بين المهاجرين المغاربة في فرنسا، الذين كانوا يعانون التهميش و التعسف من طرف المستعمر، ولكن منذ وصوله إلى فرنسا وهو يحثهم على ضرورة تشكيل منظمة للدفاع عن حقوق العمال المغاربة هناك وهو ما تجسّد على أرض الواقع في شهر فيفري 1926م بباريس، ونصب شخص الأمير خالد رئيسًا شرفيًّا له، وجعل من جريدة الإقدام لسان ناطق باسمه و أطلق عليها اسم إقدام الشمال الأفريقي، وكان في بدايته مجرد منظمة للدفاع عن حقوق العمال، ولكن سرعان ما وسّع من مطالبه لتشمل الاستقلال لشمال أفريقيا ونصب رئيس اً له السيد عبد القادر حاج علي بمساعدة الشاذلي خير .وكما كان أمينه العام الحاج مصالي و بمجرد انتشار النجم ومشاركته في مؤتمر بروكسل 1927م الذي كانت فيه المطالب صريحة ،وهو ما جعل الحاج علي عبد القادر ينسحب منه وتنصيب مصالي الحاج على رأسه .وبسرعة فائقة انتشر النجم بين أواسط العمال والمهاجرين وهو ما أثار مخاوف الفرنسيين الذين حاولوا توقيفه وذلك من خلال إصدار قرار في حقه بالحل في 1929م ولكنه لم يطبق حتى سنة 1937م، وبحل النجم حاول مصالي لم شمله من جديد من خلال مشروع أحباب الأمة ، الذي يعتبر مرحلة انتقالية إلى الإعلان عن ميلاد حزب جديد وهو حزب الشعب الجزائري في 31مارس 1937م، هذا الأخير كان نسخة ثانية من النجم من خلال برنامجه و مطالبه وأهدافه وحتى في الشخصيات كما كانت مطالب حزب الشعب أكثر وضوح من النجم بالمطالبة بالاستقلال الذاتي للجزائر وتأسيس برلمان جزائري عن طريق الاقتراح وب ذلك داع صريح حزب الشعب في الجزائر وانتشاره في جميع المناطق وتأسيس عدة خلايا تابعة له .

المبحث الأول: نجم شمال أفريقيا

لعب الأمير خالد دور المحرك في أوساط الجزائريين و المغاربة و التونسيين لتأسيس جمعية الشمال الأفريقي في منطقة لبوش دي رون (les bouche du Rhône) لكنه اضطر إلى مغادرتها[1].

كان الفضل لظهور هذه الجمعية هو نفي الأمير خالد إلى فرنسا حيث وجد أدانًا صاغية من الجالية المغاربية ، وكان أول اجتماع هام تحقق هو انعقاد "مؤتمر الشمال الأفريقيين "في ديسمبر1924م مع حزب الأمير الإصلاحي أعطى نجم أفريقيا الشمالية وبذلك ولد نجم شمال أفريقيا في إطار هدا التخمر السياسي أي منذ الخطابات التي كان يلقيها الأمير خالد في أواسط العمال منذ 1924م في باريس و لكنه أسس رسميا في 1926م[2]، وكان وليد احتكاك العمال المهاجرين بالشعوب الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى وسرعان ما شهدت بدايتها الفعلية كما ذكرنا سابقا في سنة1926حيث كان يمثل أول تنظيم جماهيري على يد مجموعة منظمة من العمال المغاربة يدعو إلى تسوية وضعية العمال والاستقلال لشمال أفريقيا وبذلك أصبح يقدم مطالب مباشرة وأولها الاستقلال [3] .

كان قبل ذلك منظمة عمالية أكثر منها منظمة شاملة لكل قطاعات المجتمع فقد كان يمثل العمال والفلاحين و كان رئيسه الشرفي الأمير خا ل[4] ، وكما يذكر محمد قنانش ومحفوظ قداش بأن الهجرة الجزائرية هي أول من أسس حركة وطنية تحت اسم"نجم شمال أفريقيا" [5] وظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله وكان يشاركه فيها الحاج علي عبد القادر وهو جزائري، غير أن هذا الأخير كان منشغلاً بالتجارة فخلفه الحاج مصالي لأنه كان متفرغاً دون مهنة خاصة وقد خلا له الجو بعد ما نفت الإدارة الفرنسية

---

[1] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب**،ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2007، ص55.

[2] سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** تر:محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، ب ط، الجزائر، 2003، ص52.

[3] خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنيةالجزائرية1830–1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، ب ط، الجزائر،2007، ص247.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البصائر، ب ط، الجزائر، 2007، ج 3، ص118.

[5] محمد قنانش ومحفوظ قداش: **نجم الشمال الأفريقي 1926–1937م**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط ، الجزائر، 2009، ص40.

السيد الشاذلي خير الله [1] في 27ديسمبر1927م، وبذلك تعاقب على رئاسته: الحاج علي والشاذلي خير الله وأخيرا مصالي الحاج و كان للنجم هدفان:بعيد وهو الاستقلال الكامل والقريب هو الدفاع عن مصالح عمال شمال أفريقيا في فرنسا التي لم يكن يغيب عنها ذلك منعت النجم من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي وقصرته على فرنسا [2] .

وقرر النجم منذ تأسيسه توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة و الفلاحة والشعوب المضطهدة وأسس لجنة مركزية تضم 25عضوا يدير الحزب وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي، ولجنة تنفيذية صادرة عن اللجنة المركزية تجتمع بصفة مستمرة وتجمع اللجنة اللجنة المركزية كلما اقتضت الضرورة.فالمؤتمر السنوي بمشاركة جميع فروع الحزب له السلطة التامة فيما يخص مبادئ الحزب والتوجيه السياسي له وتعيين اللجنة المركزية للمدة التي تفصل بين المؤتمرين [3] .

وقبل تقلّده القيادة في 2 جويلية 1926 أنتخب مصالي الحاج أمينًا عامًا للنجم في عمر يناهز28لأنه كان يمتلك خصال ومميزات النضال بعدما اكتسب الخبرة في عمله في الحزب الشيوعي الذي نصحه به الحاج علي عبد القادر لتوسيع أفكاره [4]، وكانت مبادرة هذا الأخير مع مصالي في صنع ورقة الانخراط الأولى للحزب والتي تحمل صورة الرئيس الشرفي الأمير خالد [5].

وابتداء" من 1927م بدأ أعضاؤه التونسيون والمغاربة يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية التي كان مسموحا بها في بلادهم خلافا للجزائر وكانت أول جريدة يصدرها الحزب الإقدام لمؤسسها الأول الأمير خالد وقد عطلتها الحكومة الفرنسية في عددها الثالث أو الرابع لوجود صفحة بالعربية وهو ما أدى إلى تغيير اسمها إلى الإقدام الباريسي وبدورها لم تعش طويلا [6].وكان اجتماع 30جانفي1927م بقاعة لاقرانج أوبيل هو نهاية التردد والتأرجح وقد ركز مصالي لأول مرة على كلمة

---

[1] ولد بتونس10مارس1898تعلم بالصادقية و بثانوية" كارنو "وحصل على البكالوريا فلسفة 1918م واستهوته السياسة مبكر"ا واشتغل بالصحافة النضالية وشارك في جريدة "الدستور" و"المحرر"وأشتهر بمقاله الذي نفي من أجله:"دمشق مدينة ضحية"ورسالته المفتوحة إلى المقيم العام سنة 1926م، وبعد محاكمته ينتقل إلى باريس ويشارك في نجم الشمال الأفريقي كدستوري، وحضر مؤتمر بروكسل إلى جانب مصالي وشارك في جريدة الإقدام ونفي من فرنسا في 27ديسمبر1927م وفي1929 أسس جريدة "العلم التونسي"وينشر مع جماعة بورقيبة مقالات ضد الحزب الاشتراكي حول تحرير المرأة التونسية.وفي 1930 يبدل جريدة العلم التونسي ب"صوت العرب" التي أصبحت في سنة 1932 يومية في 1935م ترأس المكتب الثالث للدستور بعد اعتقال بورقيبة ومن جاء بعده،أنظر:محمد قنانش ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص71.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص119.

[3] محمد قنانش ومحفوظ قداش: المصدر سابق، ص41.

[4] بنيامين سطورا: **مصالي الحاج 1898–1947م**، تر:صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر ، ب ط، الجزائر،2007 ، ص57.

[5] محمد قنانش: **المسيرة الوطنية وأحداث8ماي1945**، منشورات دحلب، الجزائر، ب ت ط، ص26.

[6] محمد قنانش ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص79.

الاستقلال بينما كان الحاج على عبد القادر يحاول تغليفها لئلا تثير المعارضة من طرف الشيوعيين وفي هذا الاجتماع صودق على اللائحة التالية:أن الجزائريين المجتمعين بقاعة لاقرانج يطالبون بالاستقلال لبلادهم، إلغاء الانديجينيا، نفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي(حق النقابة، الحق السياسي،حق الإعانة في أوقات العطلة)،تحتج ضد ترحيل العمال بالقوة التي تقوم به الحكومة الفرنسية، تطلب تسريح إخوانهم المسجونين لأعمال سياسية [1]، وقد حاول الحزب الشيوعي احتواء النجم استناد"ا على أن أول لجنة مركزية للنجم كانت تضم 15عضوا كان من بينهم خمسة ينتمون إلى الحزب الشيوعي هم(عبد القادر الحاج علي، الجيلالي شبيلا، محمد معروف، أيت دودرت وبوطويل) وبدأت الخلافات بين النجم والحزب الشيوعي منذ تولي مصالي الحاج الرئاسة وأعلن مصالي القطيعة معه [2] . وفي ظل تنامي نشاطات الحزب قرر المشاركة في حدث عالمي وهو مؤتمر بروكسل الذي انعقد مابين10و15فيفري1927م فقد كان هذا المؤتمر يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة، ويتكلم باسم مليار من البشر ويمثل القارات الخمس[3].

وقد شارك النجم في هذا المؤتمر مُمثلاً بكاتبه العام مصالي الحاج والشاذلي خير الله ممثل تونس الفتاة، وبذلك تقدم مصالي الحاج لتناول الكلمة في هذا التجمع وكانت المفاجأة الأكبر في انتظاره هي اختفاء وثائقه الشخصية التي أعدها للخطاب واعتماد"ا على المسودة التي كان يحتفظ بها قدم الخطاب وتجنب فيه الكلام الجزل والتجريد وقدمه بطريقة منهجية وجرد فيه أعمال الاستعمار وأحصى ما أصبح بعد ذلك هو البرنامج النهائي للنجم [4]في1933م، وكانت أهم المطالب للنجم في هذا المؤتمر هو الاستقلال، ولم يكن ظهور تلك المطالب من صميم التوجه العام للنجم عند تأسيسه وإنما ثمرة لنجاح مصالي ومحمد سعيد الجيلالي وبانون أكلي[5].

ولو أن مشاركة النجم في مؤتمر بروكسل كانت ناجحة إلا أنه كان يعاني من اختلاف في التوجهات ووجهات النظر وظهر ذلك الاختلاف في اجتماع 5فيفري1928م والذي نتج عنه تخلي علي عبد القادر عن النجم وتلاه جماعته ذوي الاتجاهات الشيوعية إلى أن غادر أخر من تبقى منهم في سنة1932م[6]، ولم يبق على رأس النجم سوى أفراد قلائل منهم مصالي وبانون أكلي وبذلك كان

---

(1) محمد قنانش ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص27.

(2) مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر1954في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ب ط، الجزائر، ب ت ط، ص42.

(3) محمد بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص65.

(4) قنانش ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص46.

(5) خيثر عبد النور وآخرون: المرجع السابق، ص250.

(6) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص63.

عليهم تدعيم النجم بعناصر جديدة من أمثال :عيماش [1] وراجف وعلى اثر هذه الوضعية الصعبة واصلت تلك العناصر نشاطها في حذر تام لتجنب خطر السلطات الفرنسية والحل للنجم لذلك أثروا عدم المثول أمام المحكمة لسماع قرار الحل الذي صدر في 20نوفمبر1929م وبذلك غيروا اسمه إلى نجم أفريقا المجيد مع الإبقاء على الهياكل والبرنامج والوسائل كما هي [2].

وكان هذا بداية تكتيك جديد لمواجهة السلطة القضائية ولإبعاد العناصر الشيوعية ونصوا في مادة بالقانون الداخلي على منع أعضاء النجم من الانخراط في غيره من الأحزاب والى جانب هذه التدابير الوقائية، أسسوا جريدة "الأمة" لنشر أخبار حركتهم والاتصال بواسطتها بالعمال في مناطق أخرى بفرنسا قصد توسيع نطاق العمل وبذلك تمكن الحزب من تطعيم نفسه بأعضاء جدد عرفوا بالكفاءة والشجاعة والتفاني في العمل الوطني مثل عمار عيماش وراجف بلقاسم وكحال أرزقي وموساوي رابح وغيرهم من المناضلين [3] .

وفي خضم هذه التطورات عقد الحزب مؤتمر في 28ماي 1933م أسفر عن تطوير نظامه الإداري وأصبح للنجم هياكله التنظيمية الواضحة وحددت مهام اللجنة التنفيذية ورئاسة الإدارة السياسية التي كانت تحت زعامة مصالي الحاج وتكونت اللجنة المركزية وخرج المؤتمر بمطالب حددت فيها مطالب النجم المجيد وعينت برنامج عمله(**ينظر الملحق 1**) الجديد الذي قسم إلى قسمين، الأول أكد على المطالب العاجلة قبل تحقيق الاستقلال للجزائر والقسم الثاني الخط العام الذي تسير عليه الجزائر غداة استقلالها [4].

واشتمل التنظيم الجديد على تعيين المشرفين على دوائر باريس وضواحيها لتأسيس الخلايا،كما تقرر توسيع نطاق العمل الى مناطق أخرى من فرنسا بتنظيم حملات وتجمعات لشرح برنامجهم وأهدافهم والتي كان يترأسها مصالي في خطابات شهيرة ذات طابع ثوري، وأوليت جريدة الأمة اهتماما كبيرا بعد الدور الذي لعبته منذ تأسيسها في التعريف بالحزب و أهدافه لذلك تكفلت بها جماعة ضمت:مصالي وعيماش وسي الجيلالي [5]، وبعد النجاح الباهر للنجم وانتشاره داخل

---

(1) اسمه الحقيقي عمار ايمْعاشْ من دوار بني عيسى انضم الى النجم سنة 1931م شغل منصب كاتب عام في 1933م وتولى رئاسة تحرير جريدة الأمة، وكان كاتب قدير من مؤلفاته "الجزائر في مفترق الطرق" وقد سجن بفرنسا ستة أشهر ولم يشارك في تأسيس حزب الشعب وقد رجع الى الجزائر بعد الحرب الثانية وتوفي بمسقط رأسه قبل الثورة التحريرية التي اندلعت في أول نوفمبر 1954م، أنظر: محمد قنانش ومحفوظ قداش: المصدر السابق، ص73.

(2) Mohamed Cherif ould elhocine: **De résistance a la guerre d'indépendance1830-1962**،casbah édition،Alger،p40

(3) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص64.

(4) يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1988، ص76.

(5) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص67.

أواسط الجماهير قد اتهمت الإدارة الفرنسية النجم بالقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا وفرضت قرار الحل على نجم أفريقيا المجيد في نوفمبر 1935م، وبذلك ألقت القبض على قادة الحزب ومنهم مصالي الحاج رئيس الحزب وعمار عيماش وبلقاسم راجف وحكم عليهم بالسجن ستة أشهر وغرامات مالية [1]، وبمناسبة محاكمة مسؤولي الحزب نددت جريدة الأمة بالتأمر على نجم شمال أفريقيا المجيد قصد حله وبالسياسة الاستعمارية وتطالب مسلمي شمال أفريقيا أن يتحدوا ويكافحوا مع الحركات التقدمية ضد الفاشستية أمام المحاكمات والتهديدات لحل نجم شمال أفريقيا المجيد للمر ة الثانية[2]، ولم يسع قادة النجم إلا أن يغيروا من عنوانهم من جديد تحت اسم"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا" في فيفري 1935م بتصريح قانوني، وأوضحوا في هذا التصريح عزمهم على المضي في العمل للدفاع عن المصالح الوطنية والاجتماعية والسياسية لعمال شمال أفريقيا واستعمال الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافهم وبعد قرار الشرعية للنجم انظم إلى حركة التجمع الشعبي التي انتظمت في جويلية1935م وبذلك تألق الحزب بتفاعل الجماهير معه [3] .

ومع سنة 1936م أخد نشاط الحزب منعطفً جديدًا في الجزائر حيث تكونت فروع له فيها وخطاب مصالي الحاج الشهير وفي هذه الأثناء قد بلغ عدد أعضاء الحزب 7000شخص [4]، وبعد استفادة مصالي من العفو العام الذي أصدره وزير الداخلية في ماي 1936م عاد مصالي الحاج من جنيف من منفاه حيث وجد وضعية النجم متدهورة وبذلك أكد على برنامج 1933م في20جوان 1936م الذي قدمه إلى وزارة الداخلية وفي هذه الأثناء عقد المؤتمر الإسلامي الأول بالجزائر ولم يحضره قادة النجم وفي حين تقديم نتائج المؤتمر الى باريس من قبل وفد [5]، ولما عاد الوفد الى الجزائر لعقد اجتماع عام لتقييم المؤتمر بالملعب البلدي في 2أوت1936مكان مصالي من ضمن المشاركين فيه وكانت هذه أول لقاءاته بالشعب الجزائري ، فقام مصالي بتقديم خطاب مؤثر ألقاه على مسامع الحاضرين في الاجتماع الذي كان يشرف عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس وبن جلول دون أن تقدم له دعوة للحضور وأكد على مساندته لمطالب المؤتمر عدا طلب ربط الجزائر بفرنسا وعلى اثر هذه الزيارة فقد كسب الزعيم مصالي حب الجماهير بعد خطابه[6].

وقدر مصالي عدد الحضور في هذا التجمع حوالي 20000جزائري جاؤوا من مختلف المناطق وبدأ خطبته باللغة العربية محييا فيها الحاضرين ثم انطلق في الحديث بالفرنسية مقدما برنامج نجم شمال

---

(1) سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص53.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص133.

(3) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص69.

(4) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص69.

(5) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص84.

(6) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص56.

أفريقي [1]، ومن بين المواقف الجريئة للنجم التي تحسب له هو معارضته لمشروع بلوم فيوليت الذي قال فيه مصالي أنه أداة استعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري [2]، ومع كل المواقف التي اشتهر بها النجم واتساع نشاطاته استفحلت الجبهة الشعبية بزعامة ليون بلوم في الحد من نشاطه خاصة بعد إدانته لمشروع الاستيعاب حسب تعبير "محرز عفرون"الذي باركه المؤتمر الإسلامي أصدرت قرار حل النجم في26جانفي1937م[3].

(1) بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص142.

(2) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص84.

(3) عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومه، ب ط، الجزائر،2010، ص114.

المبحث الثاني:حزب الشعب

لقد كان رد فعل الجمعية على إجراء الحل فوريا، فقد تحولت خلايا النجم إلى مجموعات"أحباب الأمة"تحت لواء جريدة الأمة مدة شهر و نصف إلى تأسس حزب الشعب الجزائري في 11مارس1937م بمدينة نانتير . وتعتبر المرحلة الممتدة من 26جانفي1937م الى11مارس1937م مرحلة انتقالية وتعرف بأحباب الأمة، أي بعد عودة مصالي الحاج من ليون إلى باريس فقد اجتمع بقادة الحزب وقرروا تأسيس هذه الجمعية وبذلك أرسلوا رسائل خطية إلى جميع القسمات في فرنسا والجزائر وصدرت أول طبعة خاصة من جريدة الأمة [1] سح ب منها عشرات الآلاف من النسخ،وفكرة أحباب الأمة هذه ليست جديدة بل هي مستمدة من الجريدة نفسها الصادرة منذ1930م وأكثر من ذلك فان محمد قنانش قد وضع نشيد وطني (**ينظر الملحق رقم 5**) في سبتمبر1936م يشيد فيه بأحباب الأمة وهو ما يوحي بأن الحل البديل كان جاهزً ا حيث جاء في هذا النشيد ما يلي[2] :

هيا يا أحباب الأمة ويا أنصار الحرية
لنيل هذه البغية وفع مستو الأمة
قوموا اعملوا بلا مهل واستنجزوا هذا
فنجمعكم رائدكم ومصالي قائدكم
وهديكم قرأنكم وغايتكم الحرية
فكل من سعى وصل ونال بغية الأمل

في تلك السنة عاد مصالي إلى الجزائر كي ينقل مركز حركة التحرير من المهجر إلى أرض[3] حيث بادر حزب الشعب الجزائري بتكوين خلايا له بالقطر الجزائري وفي جوان 1937محل مصالي بالجزائر حيث أستقبل من طرف المناضلين [4]، وبدأ حملة من النشاط تهدف إلى تقوية حزب الشعب الجزائري وملء الفراغ أولا بالالتفاف حول جريدة الأمة وتدعيم جماعة "أصدقاء الأمة"التي كانت توزع مناشير معادية للجبهة الشعبية وتدعو للتضامن مع أعضاء النجم المنحل [5]، وحرر

---

[1] صدر أول عدد منها سنة 1930 وهي لسان حال نجم شمال أفريقيا ، وتحمل عنوان بارزًا بالفرنسية «El-CUMA» من الحجم الكبير يبلغ عرضها38سنتمتر، وكان حجمها في السنوات الثلاث الأولى نصف ما كان عليه بعد ذلك: أنظر: عبد الحميد زوزو: المرجع سابق، ص105 .

[2] قدادرة شايب: **الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934–1954 دراسة مقارنة**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الأثار، إشراف:عبد الرحيم سكفالي،2007 -2006، ص255.

[3] يحي بوعزيز :**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 1995، ص257.

[4] عفرون محرز: المصدر السابق، ص121.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص144.

مصالي وثيقة تأسيس حزب الشعب الجزائري وقدمها لمحافظة الشرطة رفقة مبارك فيلالي تطبيقا لقانون1901(قانون الجمعيات) [1]، وبعد استقراره في الجزائر كانت هيأته العليا مكونة من عشرة أشخاص ومنهم اثنين من النجم وهما مصالي الحاج وأكلي بانون،كما أن الحزب تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال أفريقيا أما في الجانب التنظيمي فانه لم يغير كثيرا من هيكلة النجم فاحتفظ بالمؤتمر السنوي هو الهيأة العليا ثم اللجنة التنفيذية ثم الهيأة العليا ثم اللجنة التنفيذية ثم الهيأة الإدارية ثم المكتب السياسي أما برنامجه (**ينظر الملحق رقم2**) السياسي والاجتماعي والاقتصادي فكانت صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا من ذي قبل [2]، إن مطالب وشعارات حزب الشعب جذبت إليه الشعب الذي كان يعاني التعسف من الإدارة الفرنسية والكولون ويحلم بمن يخلصه من هذا الكابوس وقد عمل رجال هذا الحزب على تأطير هؤلاء المناضلين ولعل هذه الشعبية هي التي شجعت مصالي على قرار مشاركة حزبه في الانتخابات البلدية لسنة 1937م [3] .

وعلى الرغم أنه لم يفز في الانتخابات السابقة الذكر إلا أنه كان راضيًا على هذه التجربة التي تدل على انتشاره رغم أنه جديد على الساحة السياسية.لقد أنشأ أوّل جريد ة بالعربية في الجزائر وسمّاها"الشعب"التي كانت نصف شهرية يديرها مصالي ويرأس تحريرها مفدي زكريا ثم خلفه في ذلك محمد قنانش الذي حظر النشيد للحزب كما ذكرنا سابقا [4] .

ومواصلة لنشاطه المندفع يقوم مصالي بتنظيم مظاهرة في 14جويلية1937تزامنا مع عيد الاستقلال الفرنسي باسم الجبهة الشعبية الحاكمة بمدينة الجزائر يطالب فيها الاستقلال وببرلمان جزائري [5] وبدوره حزب الشعب رفض مشروع بلوم فيوليت الذي رأى فيه سوى خدعة وأنه يهدف إلى تفكيك المجتمع الجزائري ، وفي صدد هاته التطورات قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات مست قيادة الحزب في 27أوت1937م بتهمة المس بأمن الدولة وإعادة منظمة منحلة وشملت الاعتقالات كل من مصالي ومفدي زكريا وغيرهم وفي الحقيقة لهذه الاعتقالات فضل على المناضلين بأنهم تعارفوا فيما بينهم عن طريق المواجهة مع إدارة السجن [6] .

وفيما يخص الانتخابات الحزبية التي جرت في الجزائر في نوفمبر 1938م التي شارك فيها حزب الشعب الجزائري وخرج منها منتصر في ظل الظروف التي كان يعيشها وهذه النتائج ما هي إلا

---

(1) بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص157.

(2) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص59.

(3) خيثر عبد النور وآخرون: المرجع السابق، ص347.

(4) محمد قنانش ومحفوظ قداش: **حزب الشعب الجزائري1937–1939م**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر،ص179.

(5) محمد تقية:**الثورة الجزائرية المصدرالرمز المأل**، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، ط خ، الجزائر، 2010، ص93.

(6) محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م**، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، ب ت ط، ص 202.

دلالة على شعبية الحزب التي حصل عليها بفصل عمل متواصل من التعبئة الجماهيرية رغم الاعتقالات التي تعرض لها الحزب سابقا والتي مست مفدي زكريا والأحول حسين مناضل من سكيكدة وخليفة بن عمار من وادي سوف وغرافة إبراهيم من ميزاب ومصطفى محمد من الجزائر[1].

في ظل هذه الظروف التي كان يعيشها الحزب والضغوطات الفرنسية فوجئ الحزب بالقرار الذي أصدره رئيس الجمهورية الفرنسية في 26سبتمبر1939م بقرار الحل للحزب فأصبحت نشاطاته محظورة في كل من فرنسا والجزائر كما منعت صحيفتاه من الصدور(الأمة والبرلمان الجزائري)وتم التحقيق في قضايا العديد من القادة الوطنيين منهم:حرقة وجلول ومزغنة و لحول وحكم على مصالي يوم17مارس1941م ب16سنةمن الأعمال الشاقة و 20سنة من حضر التجوال ومصادرة أملاكه ثم سجن في لوم باز [2]، وبعد الاعتقالات المتتالية للمناضلين دخل الحزب في السرية وامتدت إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وإنشاء لجنة مركزية التي قامت بتوزيع المناشير والكتابة عل الجدران عبارات تطالب بالإفراج على مصالي الحاج [3] .

في غياب مصالي الحاج قد لعب الأمين دباغين دورً ا مُهمًّا في إعادة تنظيم الحزب وفرض نفسه كمنّظر للحزب وتم إنشاء خلايا في كل مكان تقريبا وبذلك ارتفع عدد المناضلين الى 750 مناضل[4]، وفي فيفري1943م قام فرحات عباس بتوجيه بيان الشعب إلى الحلفاء الذي أعده مع قادة حزب الشعب السري الذي طالب بدولة جزائرية ذات سيادة مشاركة مع فرنسا وفي هذا السياق قرر الموقعون على البيان في 1944م التوحد تحت حركة تسمى أحباب البيان والحرية [5].

وشكّل برنامج أحباب البيان والحرية تجمعًا سياسيًا يهدف إلى التعريف والدفاع عن بيان الشعب الجزائري الصادرفي 10فيفري 1934م وكانت أهدافهم المحددة في قوانينهم التأسيسية، توضع في إطار عام، في إفريقيا وأسيا أين يمارس العنف والاعتداءات من قبل الاستعمار ضد الشعوب الضعيفة،ومهمة أحباب البيان هي الدفاع عن البيان نفسه وإدانة النظام الاستعماري [6]، ولكن هذه الحركة كانت مختلفة عن حزب الشعب الجزائري من حيث المطالب والتوجه فهذا الأخير قد حدد مطالبه التي أكد عليها قبل حله وهي :

---

(1) فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، منشورات anep، الجزائر، ب ط، 2006، ص245.

(2) Charle Henri favord : **La Révolution Algérienne**، édition dahlab، Alger، 2007، p115.

(3) Sliman chikh**:L'Algérie En arme ou le temps Des certitudes**، casbah Edition، Alger ،2005،p.62

(4) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2008 ،ج2، ص912.

(5) Aissa kechida: **les archchitectes de la révolution témoignage**، chihab Edition ، Alger ،2001 ، p35.

(6) محفوظ قداش: المصدر السابق، ص948.

-الاقتراع العام الذي يمنح للشعب الجزائري المسلم إمكانية التعبير ويضع حدا لتصرفات الانتهازيين.

-البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الاقتراع العام ويكون مكانا المجالس المالية التي يجب إلغاؤها.

-مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسة الاندماج والوصول بالشعب الجزائري المسلم إلى إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبذلك نستخلص أن مطالب حركة أحباب البيان مغايرة تماما لمطالب حزب الشعب الجزائري وبذلك لم يرضي مصالي برنامج هذه الحركة واتخذ موقف متحفظ اتجاهها [1]، لكنها لم تعمر طويلا هذه الأخيرة حيث تم حلها بعد مجازر 8ماي و اختلاف طبيعة تكوين كل تكتل وبذلك قرر فرحات عباس تأسيس حزب جديد و هو الاتحاد الديمقراطي للبيان [2]، وقد جرت أول انتخابات للجمعية التأسيسية في أكتوبر 1945أي بعد خمسة أشهر من مجاز8ماي التي ارتكبت في حق مواطنين أبرياء بسطاء الذين كانت فرحتهم بعيد النص ر نصر الحلفاء على النازية،أملا منهم أن يحتفلوا بعيدهم في تقرير مصيرهم ونيل الحرية والاستقلال، ولكن كان جزاء هؤلاء الأبرياء التصفية الجماعية في المسيرات والمظاهرات في سطيف وقالمة وخراطة وسعيدة وغيرها [3].

وبذلك طالب مناضلو حزب الشعب بمقاطعتها [4]، وفي انتخاب المجلس التأسيسي كان حزب الشعب يحاول صرف عباس عن الاشتراك في هذه الانتخابات في2جوان1946م ولكن فرحات عباس شارك فيها ونجح نجاحً ا باهرًا حيث حصل على 11مقعد من مجموع 13مقعد مخصصة للنواب المسلمين [5] .

وبعد عودة مصالي إلى الجزائر في 13أكتوبر1946م شرع في العمل من أجل إعادة تأسيس الحزب من جديد والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي المقررة في 10نوفمبر1946م وبذلك قدم قوائم المرشحين رغم كل المضايقات والمناورات الاستعمارية وكما يذكر محمد قنانش ان هذه الانتخابات مرت في جو من التعطيلات [6]، فان مرشحي حزب الشعب قد

---

(1) محفوظ قداش: المرجع السابق، ص953.

(2) يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجـامعـية، ب ط، الجزائـر، 2007، الجزائر، ص121.

(3) محمد قنطاري:« **مذكرة حزب الشعب الجزائري إلى الجامعة العربية حول أحداث8ماي1945** » ، في مجلة الذاكرة، العدد الثاني، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، الجزائر، 1995 ، ص79.

(4) أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954م**، دار المعرفة، ط خ، ص254.

(5) أحمد مهساس:المصدر السابق، ص267

(6) محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، ب ط، الجزائر،2009 ، ص77.

فازوا بنصف المقاعد التي تنافسوا عليها ذلك أنهم لم يدخلوا الانتخابات إلا في خمس دوائر فازوا فيها بخمسة دوائر مقابل خمسة لممثلي الإدارة الاستعمارية أما الباقي فقد توزعه الشيوعيين[1] .

[1] عمار بوحوش :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية وحتى عام 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت،1997، ص311.

خلاصة الفصل:

مجمل القول أن حزب الشعب الجزائري،كان امتداد لنجم شمال أفريقيا الذي أسس خارج الجزائر في1926م بدعم من الأمير خالد وأفكاره الاستقلالية وظهر النجم في بدايته في شكل جمعية تدافع عن مصالح بلدان شمال أفريقيا الثلاثة، وسرعان ما تخلى التونسيون والمغاربة عن النجم والانضمام إلى المنظمات الوطنية في بلادهم وبدلك أصبح النجم جزائري محض ، وبذلك طالب النجم في مؤتمر بروكسل 1927م بضرورة الاستقلال الذاتي ورفض الاندماج، وبعد هذه المطالب التي أصبحت فيما بعد هي برنامجه، وانتشار النجم بين الجماهير بفضل مصالي الحاج وخطبه المؤثرة في الناس، لأنه كان فصيح ويعرف كيف يصل إلى قلوب الآخرين وهو ما أدى إلى التفاف الجماهير من حوله ودعمها للنجم ومطالبه، وهو ما أثار خوف الفرنسيين الذين سارعوا إلى حلّه في سنة 1937م وبذلك انتقال أرضية وقاعدة النجم إلى الجزائر التي اكتسب فيها خلايا تابعة له منذ المؤتمر الإسلامي عند مشاركة مصالي فيه، وإلقاء خطاب شهير فيه الذي ألهب روح الوطنية لدى الشباب الجزائري أنداك، وبذلك سارع مصالي إلى إعادة تشكيل حزبه من جديد باسم حزب الشعب الجزائري في11مارس1937م على يد قادة النجم المنحل، كما أنه أصدر جريدة خاصة به وهي جريدة الشعب لسان حال الحزب،كما أن جريدة الأمة ساهمت في التعريف به، وشرح برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها،كما أنه كان يهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين بجميع أنواعها والاستقلال وبناء أسس دولة جزائرية، وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن برنامج حزب الشعب كان أكثر وضوح من برنامج النجم وأكثر شمولية للقضية الجزائرية، ومن المواقف الثورية للحزب أيضا رفضه لمشروع بلوم فيوليت الذي رأى فيه أنه يدعوا إلى تفكيك المجتمع الإسلامي وخلق أقلية متميزة.

الفصل الثاني:

نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تمهيد:

لقد شكّلت الأحزاب السياسية في الجزائر منذ نشأتها مع مطلع القرن العشرين الإطار التنظيمي والهيكلي للحركة الوطنية، فقد حاولت جاهدة تطوير نشاطها وتجديد برامجها بهدف استقطاب المناصرين لها، ولتحقيق حد أدنى من المطالب، وكان أول هذه الأحزاب السياسية التي تطمح لتحقيق أهدافها، هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت امتداد "ا لحزب الشعب الجزائري، الذي كان يعاني من القمع والعنف الاستعماري وخاصة بعد مجازر 8 ماي التي أُرتكِبتْ ضد الجزائريين العزل ، الذين خرجوا في مظاهرات سلمية للمطالبة بالاستقلا ل، ولكنها قوبلت بالقمع الرهيب وهذا ما أدى إلى تبني رد فعل من طرف مناضلي حزب الشعب المنحل، هذا الأخير الذي تبنى اسم جديد للحزب ، وهو ما تقرر من خلال ندوة ديسمبر 1946م التي تقرر من خلالها: تبني اسم جديد للمشاركة في الانتخابات وهو "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"والإبقاء على حزب الشعب الجزائري، بذلك كان ميلاد هذه الحركة من خلال هذه الندوة،والتي كان فيها جناحان: احدهما معارض للانتخابات بقيادة لحول، وثانيها مؤيد للانتخابات بقيادة مصالي الحاج، وبعد مناقشات حادة تم التوصل إلى موافقة الحاضرين بالأغلبية على الدخول والمشاركة في الانتخابات

المبحث الأول:نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

أتاحت حركة أحباب البيان والحرية إبان الحرب العالمية الثانية التي وقّع عليها فرحات عباس رفقة ثمانية وعشرين منتخب في 10فيفري1943م [1]، لمناضلي حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك فرصة ثمينة لمواصلة نشاطهم في وضح النهار بفضل انضمامهم إلى صفوفها[2].

وفي الفترة نفسها تعرضت الجزائر لصدمة معاكسة بسبب الحرب العالمية الثانية حيث تأثرت بموجة حركات التحرر في البلدان المستعمرة، فأقام الجزائريون اتحادً ا وطنيًا حول البيان للمطالبة بالإصلاحات في نطاق الوطن الجزائري،إلا أن أمالهم تحطمت بمجازر 8ماي1945[3]التي راح ضحيتها 45ألف جزائري ذنبهم الوحيد أنهم طالبوا بالاستقلال لبلدهم .وفي سطيف خرج حوالي10ألاف متظاهر إلى الشوارع للمطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج الذي 'نفيّ وواجهت الشرطة هذه التظاهرة بالقمع [4]، وبعد هذه المجازر مباشرة قررت الحكومة الفرنسية حل حركة أحباب البيان وعلى اثر هذا بادر فرحات عباس إلى تأسيس حزبه الجديد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي واصل نشاط الحركة أحباب البيان وشارك في انتخابات 1946م، والتي كان حزب الشعب يرفضها وبذلك حاول صرف فرحات عباس عن إشراك حزبه في انتخابات المجلس الفرنسي الثاني في 2جوان1946م،كما حاول إقناعه بضرورة اتخاذ موقف مشترك خلال الحملة الانتخابية [5].

واتضح أن هناك توجهات جديدة قد ظهرت على حزب الشعب المحظور الذي كان يُسّيَر من قبل مجموعة من المناضلين الشبان أثناء فترة غياب مصالي الحاج في منفاه في برازافيل وهؤلاء كانوا قد عاشوا تجربة 8ماي 1945م، ولذلك غلب على تحركهم طابع الثورية ومحاولة السير في طريق العمل المسلح، وكان على رأس هؤلاء الأمين دباغين الذي لعب دورً ا بارزًا في حياة الحزب فيما بعد، ولكن بالنظر إلى الأوضاع المحيطة بهم، فكان على القيادة أن تجد طريقة جديدة لمواصلة نشاطاته ونضاله الوطني، خاصة بعد إطلاق سراح رئيسه في أكتوبر 1946م حيث استقر في بوزريعة في أعالي العاصمة .

---

[1]Charle Henri Favor :Op-cit, P117.

[2]عفرون محرز: المصدر السابق، ص127.

[3]Mahfode kadache : **L'Algérie Des Algérienne (histoire de l'algerie1830-1954)**، édition rocher noir،Alger،1998، p344.

[4]أحمد صاري: « **حوادث 8ماي1945**»،في مجلة الذاكرة، العدد السادس، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص36.

[5]قريري سليمان:**تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940–1954م**، مذكرة لنيل درجة دكتوراه باتنة جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، إشراف د/مناصرية يوسف،2011/2010، ص142.

وكان على قيادة الحزب أن تعقد اجتماعً ا لإطارات الحزب لمناقشة مسألة الوجود القانوني والشرعي للحزب، وكذلك مسألة المشاركة في الانتخابات [1]، وبذلك انعقدت ندوة في ديسمبر1946م ببوزريعة وضمت حوالي 50 عضوا من إطارات الحزب وعلى رأسهم الزعيم مصالي الحاج، وذلك بغابة بنام وقد دامت أمسية واحدة، وانحصر جدول أعمالها في نقطتين أساسيتين:

– التسمية الجديدة لحزب الشعب الجزائري إذ تم الاتفاق على تسمي ته بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تعتمد كواجهة شرع يتي أمام السلطات الفرنسية مع إبقاء الحزب العتيد كجناح سياسي سري، لان القضية لا تتعلق حسب قيادة الحزب بتغيير البرنامج أو المبادئ أوالهيئات القيادية أوأجهزة الحزب وإنما هي إستراتيجية جديدة على الساحة السياسية الوطنية لمواصلة المشوار النضالي [2]. وفي ما يخص المسالة الثانية هي المشاركة في الانتخابات التي طرح فكرتها مصالي الحاج نفسه و بدالك كان هناك جناح معارض رأى بأنه من الضروري إبقاء نشاطات الحزب في السرية [3] .

وفي هدا الاجتماع ظهر جناحان متناقضان الجناح المؤيد و مثّله مصالي وأتباعه وكانت مبرراتهم في هده المسالة بان الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية والمجالس النيابية إدارة لإشهار مطالب الشعب وكسب العطف وتأييد الرأي العام ونشر الوعي السياسي، أما الجناح المعارض الذي مثله حسين لحول وأنصاره وكانت مبرراتهم هي[4]:

المشاركة في الانتخابات تكون على حساب الإعداد للمعركة الفاصلة والمشاركة في المجالس النيابية تجعل المنتخبين يتعودون على الحياة السياسية وطبيعتها وخسارة المناضلين الثوريين، وهذه السياسة التي يدعو إليها مصالي وأنصاره تؤدي في رأي الجناح المعارض إلى القبول بالسياسة الإصلاحية للحركة وهوما يتوافق مع السياسة الاستعمارية [5]وبعد هذه النقاشات الحادة ووجهات النظر المتعارضة، توصل هذا الاجتماع إلى موافقة الأغلبية للمشاركة في الانتخابات وتعيين لجنة رقابة هدفها الإعداد لعقد مؤتمر لطرح جميع القضايا أمام المناضلين [6]، ولعل ذلك كان إشارة إلى مسألة الدخول في الانتخابات التي لم تلق موافقة اللجنة المركزية لو لا موقف مصالي وإصّراره على ذلك.

---

[1] مومن العمري: الحركة **الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954م**، دار الطليعة للنشر، ب ط، الجزائر، 2003، ص70.

[2] نفسه، ص70.

[3] قريري سليمان: المرجع السابق، ص136.

[4] مومن العمري: المرجع السابق، ص71.

[5] نفسه،ص71.

[6] نفسه، ص72.

وفي الحقيقة لم تكن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري سوى وجهين لعملة واحدة، بحيث كانت الحركة تمثل الوجه الرسمي وحزب الشعب هو الجزء الخفي منه [1] بحيث أن ما طرأ من التغيرات على الحركة بعد مجازر 8ماي1945م قد مسّ الجوانب الهيكلية والتنظيمية فقط، أما الأصل فقد بقي نفسه[2] .

وكان ميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 2نوفمبر1946م بداية جديدة في مسلسل نضال طويل، وهي الصورة المتجددة لحزب الشعب الجزائري وامتداد لنجم شمال أفريقيا من حيث برنامج واحد والذي تمحور حول الأهداف الآتية:

-القضاء على السيطرة الامبريالية واستعادة سيادة الشعب الجزائري.

-تأسيس دولة وطنية بكل صفات السيادة (ممارسة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية)[3].

-التطبيق الصارم لمبادئ الديمقراطية والمعبر عنها بالشعارات التالية:الكلمة للشعب،والجمعية التأسيسية الجزائرية السيدة المنتخبة عن طريق الاقتراع العام والمباشر من قبل هيئة ناخبة وحيدة دون تمييز عرقي.

وبذلك حافظت الحركة على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب الجزائري مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية،كما عرفته جميع حركات التحرر في العالم، وهذا ما يؤكده مصالي الحاج في لقاء أجرته معه جريدة منبر الشرق أثناء رحلته للمشرق 1951م حيث أكد أن[4]:

"...برنامج حزب الشعب الجزائري ،حركة الانتصار، وهو العمل على تحرير الجزائر،بل وأقطار المغرب العربي جميعا من ربقة الاستعمار الفرنسي بكافة الوسائل والإمكانيات، وقد بذلنا الكثير في سبيل نشر مبادئنا في أي صراع مع الاستعمار".

ولمعرفة برنامج الحركة بشكل دقيق ومفصل بجميع الإضافات التي عرفها، يمكن عرض برنامج عملها الذي اقترحته في إطار ما عرف بالدعوة إلى عقد مؤتمر قومي جزائري الذي دعت إليه الحركة في نهاية 1953م، وهو مقسم إلى نقاط عريضة أهمها:(**ينظر الملحق رقم3**)

-المبادئ الأساسية:

---

[1] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954م**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومه، ط خ، الجزائر، 2010، ص188.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص74.

[3] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1164.

[4] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، ط 3، الجزائر، 2010، ص293.

أ-الجزائر أمة.

ب-تطبيق على الجزائر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، المعترف به من طرف الدستور الفرنسي وميثاق الأمم الموقع عليه من طرف فرنسا.

-انتخاب مجلس وطني سيد من طرف جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.

-تأسيس دولة جمهورية ديمقراطية واجتماعية[1].

وفي السياق نفسه حدّدت حركة الانتصار أهدافها وطبيعة نشاطها من خلال ما أكدته في مقالات نشرتها في جريدتها الخاصة "الجزائر الحرة"الصادرة بالفرنسية في 20أوت 1954م، حيث أكدت على إنجاح هذه المبادئ المقترحة في البرنامج [2] .

والعديد من المؤرخين وحتى رواد الحركة الوطنية يعتبرون أن هذا البرنامج هو نفسه برنامج حزب الشعب،فان البعض الأخر يأخذ على الحركة مبدأ المشاركة في الانتخابات التي تديرها السلطات الاستعمارية ،وهو ما شكّل الانحراف الذي أصاب الحركة في 1946م في التضارب في الآراء، وهذا ما أكّده أحد رواد الحركة الوطنية وهو المناضل عمار بن عودة[3]، حيث أكّد أن مصالي بعد عودته من الحج سنة1946م ضغط على المكتب السياسي واللجنة المركزية لكي ترشح الحركة مناضلين للمجالس الفرنسية، وكان هذا بداية الانحراف الخطير الذي وقعت فيه الحركة[4] .

ومهما قيل عن هذا التوّجه الجديد فان الحركة ببرنامجها ومبادئها ومطالبها وتوجهاتها،كانت حركة وطنية بالدرجة الأولى،كما كانت حركة شعبية تبنّت مقومات الشعب الجزائري وقيّمه الأصيلة من الإسلام والعروبة والوحدة العربية الإسلامية، والتضامن والتعاون كان دائما يشكل إحدى الأهداف الرئيسية لمطالبها وشعاراتها والربط بين النضال الوطني ونضال الأشقاء العرب في كل من تونس والمغرب الأقصى وبقية البلدان العربية والإسلامية وتجّسد هذا من خلال اتجاه البيّان الذي صدر في شهر ديسمبر 1951م، الذي جاء فيه على الخصوص أمران رئيسيان يقودان عمل الحركة الوطنية الجزائرية هما:"القومية والديمقراطية"[5] .

إن هذه المبادئ الأساسية التي شكّلت إيمانًا راسخًا لدى حركة الانتصار هو الذي جعل منها حركة قومية طلائعية ثورية، تحتل صدارة التمثيل السياسي الوطني سواء في منطقة المغرب أو في العالم

---

[1] عبد الرحمان كيوان: **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر1954م**، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، ب ط، الجزائر،2007، ص143.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص76.

[3] مناضل في صفوف حزب الشعب ثم حركة الانتصار،عضو في المنظمة الخاصةوعضو في مجموعة22، وتقلد مسؤوليات كثيرة أثناء الثورة وأخرها المشاركة باسم جيش التحرير الوطني في مفاوضات ايفيان.ينظر:نفسه:ص77.

[4] نفسه، ص77.

[5] نفسه، ص78.

العربي والإسلامي، كما كان رئيسُها مصالي الحاج يحض بالاحترام والتقدير كمناضل وطني حيثما حل،وكان يُستقبل استقبال الرؤساء وتجسّد هذا التقدير والاحترام مثلاً عند زيارته إلى المشرق،واحتضنته المملكة العربية الإسلامية ومصر[1].

وتجسّدت التوجهات القومية للحركة في دورة أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في باريس 1951م والتي حضرها العديد من الشخصيات العربية والإسلامية وعلى رأسهم الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا، وفيها تأكد التوجه للحركة الذي كانت له نظرة بعيدة وبرنامجا شاملا، لم يقتصر على القضايا الوطنية، بل تجاوزها إلى القضايا المغاربية والعربية والإسلامية[2].

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص289.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص77.

المبحث الثاني:هيـــاكلـــها:

شكلت الأحزاب الوطنية السياسية في الجزائر منذ نشأتها مع مطلع القرن العشرين الإطار التنظيمي والهيكلي الرسمي للحركة الوطنية (**ينظر الملحق رقم 7**)، فقد حاولت جاهد لتطوير نشاطها وتجديد برامجها بهدف استقطاب الجماهير إليها، لتحقيق أهدافها ومطالبها.

التنظيم الهيكلي:بقي تنظيم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كما هو حتى1947م نفسه تنظيم حزب الشعب الجزائري:خلية،قطاع، منطقة ولجنة محلية ويتبع رئيس اللجنة المحلية لجنة جهوية يمثلها مندوب على مستوى لجنة دائرة ويرتبط مندوبو الدائرة بدورهم باتحادية(واحدة لكل مقاطعة) لها علاقة مع لجنة تربط بين الاتحاديات وترأس الكل لجنة تنفيذية [1]، وبذلك كانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية امتدادًا لنجم أفريقيا وفق البرامج المعتد عليه الثوري، وقد عرفّت نظامًا هيكلّيًا هرميًا وصرامة نضالية ميزتها عن بقية الحركات الجزائرية الأخرى وهذه الميزة في التنظيم الهيكلي وتطوره سمح لها بمواكبة الأحداث والتطورات التي كانت تطرأ على الساحة الوطنية[2].

وكان التنظيم الهيكلي للحركة على النحو التالي:

لقد تعددت أشكال هذا التنظيم،تبعًا للظروف التي مر بها الحزب قبل أن يتوصل ما بين1947-1948م إلى مخطط ناجح ومنسجم مع طبيعة ونوع النشاط المأمول.لقد قسم التراب الوطني حسب طرح محساس إلى ست ولايات: اثنان في الشمال القسنطيني وهما قسنطينةوسطيف،وثلاث في الوسط هي منطقة الجزائر ومنطقة القبائل الكبرى والمنطقة المستقلة في العاصمة وجنوبها وواحدة في الغرب هي منطقة وهران بكاملها [3].ولكن بحلول 1951م تغير هذا التقسيم وأصبحت هناك 11ولاية عشرة في الجزائر وواحدة في فرنسا، هذه الأخيرة شكلت من طرف المناضلين المهاجرين في فرنسا سميت بفدرالية فرنسا ونذكرهم كالأتي[4]:

- ولاية قسنطينة: ودوائرها الثلاثة هي(قسنطينة، باتنة، الجنوب القسنطيني)
- ولاية عنابة: ودوائرها الأربعة هي(عنابة،سكيكدة، قالمة، تبسة)
- ولاية سطيف: ودوائرها هي(سطيف، بجاية)
- ولاية القبائل السفلى:دائرة واحدة
- ولاية القبائل العليا: ودائرها هي(تيزي وزو، تيقزرت، الأربعاء ثانيراثن، برجمنايل، دلس)
- ولاية البليدة: ودوائرها هي(البليدة، البويرة، مليانة، الأصنام)

---

[1] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1151.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص79.

[3] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص302.

[4] مومن العمري: المرجع السابق، ص80.

- ولاية المدية: ودوائرها هي(المدية، الجنوب الجزائري في الوسط)
- ولاية وهران: ودوائرها هي(وهران، مستغانم، تلمسان، بلعباس)
- ولاية بشار: ودوائرها هي(معسكر، بشار، سعيدة)
- ولاية الجزائر: وتضم ست قسمات(الجزائر، بلكور، القبة، حسين داي، الحراشوالسيدةالافريقية+دائرتان وهما بودواو وبئر خادم)
- فدرالية فرنسا معتبرة كولاية[1]

الانخراط:كان تجنيد المناضلين يتم بعناية فائقة وعلى المترشحين للحزب أن يختاروا وفق التعليمات السرية للجنة المسيرة ويكون:الاتصال، فالموافقة، ثم المقابلة ويكون فيه تكوين فردي للشخص إلى صديق، فمتعاطف منضم، فمنخرط، فمناضل ولا يمكن أن تضم الخلايا سوى المتعاطفين المنظمين(خلايا تجريبية)، والمنخرطين (خلية الدعاية)، والمناضلين(خلية عمل)أما العناصر الأكثر حزمًا وتجريبًا فهم وحّدهم المقبولين في التنظيمات السرية[2].

الهيكلة والتأطير :كما ذكرنا سابقا أن الجزائر كانت مقسمة في الأول إلى ست ولايات مع حلول1951م أصبحت هناك11ولاية، منها 10في الجزائر+واحدة في فرنسا،و33دائرة[3].

وكانت الهيكلة من الولاية إلى الدوائر،وتضم كل دائرة عدد من القسمات الحزبية وهذه القسمات هي تنظيم هيكلي على مستوى القرى أو الأحياء في الحواضر الكبرى، وتنقسم كل قسمة إلى عدد من الفروع والمجموعات والخلايا، وتتألف الخلية الواحدة من خمسة أعضاء ومسؤول، وتتكون كل مجموعة من ستة خلايا وكل فرع من ستة مجموعات وتأتي القسمة بعد الفرع[4].

الهرم السلطوي(المسؤوليات): كانت الحركة تقوم على هرم تنظيمي يتصف بالتدرج وتوزيع الصلاحيات والمهام بشكل دقيق وذلك على النحو الأتي:

أ-على المستوى الوطني(القيادة):

1 - **المؤتمر**:وهو أعلى هيئة في الحركة وينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية بالاتفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع المناضلين.

2 - **اللجنة المركزية**: وهي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها وكانت تضم40عضوًا قياديًا منتخبًا[5].

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص80.

[2] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1150.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص80.

[4] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص321.

[5] مومن العمري: المرجع السابق، ص81.

المكتب السياسي :ويضم إطارات الحركة العليا وينتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية ويُطلق عليه اللجنة الإدارية ويوجد من بين أعضائها مسؤول معين يتولى الإشراف على المنضمة الخاصة[1].

ب-على المستوى المحلي(القاعدة): كما ذكرنا سابقا أن التنظيم الهيكلي للحركة اعتمد على التقسيم الوطني والذي ضم 11ولاية و33دائرة و100قسمة وذلك على النحو الأتي:-الولاية:وعلى رأسها رئيس ولاية وتضم عدة دوائر.

الدائرة: وعلى رأسها رئيس دائرة وتضم عدة قسمات.

القسمة: وهي المحرك للتنظيم الذي تقوده هيئة لكل عضو منها مسؤولية محددة:التنظيم المحلي والدعاية والإعلام والمجالس المحلية والمالية [2] وكان عددها ، 100التي تضم عدة فروع:والفرع:يتكون من ثلاثة إلى أربعة أفواج

الفوج: ويضم من خمسإلى سبع خلايا.

الخلية: وهي العنصر الهام في التنظيم على المستوى القاعدة النضالية، وتتشكل من خمسة إلى عشرة مناضلين على أقصى حد وكان لها هيئات خاصة مجهولة لدى كثير من المناضلين ومنها:قسم الأمن-قسم المراقبة-قسم الدراسة-قسم تحقيق المصادر،وكانت هناك عدة خلايا لكل منها صلاحيات ومهام محددة وهي:

خلايا المنظمين:مكلفة باختيار المحبين.

خلايا المنخرطين:مكلفة بالدعاية والإعلام.

خلايا العمل:وتضم المناضلين.

إن هذه التنظيمات والهياكل والأجهزة تدل دلالة واضحة على التنظيم الدقيق للحركة ومستوى إطاراتها ومناضليها من حيث الهيكلة والتنظيم [3].وبعد تشبع فروع التنظيم السياسي عبر الوطن من مغنية من الشمال إلى الجنوب وصارت إطاراتها تجوب في كل المناطق لتوجيه الحياة السياسية الوطني،حيث بلغ عدد مناضليها في 1952م حوالي20000مناضل و18000منخرط ومناصر وبذلك أصبح لها نفوذ كبير وسط الشباب الذين يمثلون أغلبية مناضليها إذ كان سن القبول فيها 14سنة، ونظرا لهذهالميزة التي ميزت تركيبتها البشرية وجدت امتدادً ا في كثير من الهيئات والمنظمات واللجان التي أنشأها واحتواها مناضلوها الشباب [4]، وفي صدد ذلك يذكر علي كافي بأن الانخراط في الحزب

---

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص321.

[2] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1151.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص82.

[4] نفسه، ص83.

كان يتطلب اختبار وهو ما قام به عندما التحق بالحزب 1946م بمعهد الكتانية الذي يدرس فيه وقد كونوا فيها خلايا للحزب والمسؤول عنها لخضر بوزيد[1] .

وجعلت قيادة الحزب تنظيم الفئات الاجتماعية امتداد للتنظيم السياسي، لكي يسهل تأطيرها عند الحاجة ولذلك شرعت في إنشاء هيئات نقابية التي تصم العمال والشباب والنساء.

وبعد مؤتمر 1947م شرعت الحركة في إنشاء هيأت نقابية للحرفيين أسموها الاتحاديات ومنها اتحاد الخبازين واتحاد الخضارين واتحاد التجار الصغار واتحاد أصحاب المطاعم والحلاقين وغيرها وقد كانت تسير من طرف مناضلين محنكين وفي داخل هذا الاتحاد للعمال تكونت خلايا أسندت إليها مهمة تكوين المناضلين النقابيين[2] .

في جوان 1947م أسست جمعية النساء المسلمات الجزائريات من قبل طالبات المدارس الحرة وبفضل هذه الجمعية استطاع الحزب توسيع عمله والمحافظة على نشاطاته رغم القمع الذي سلط على فروع المنظمة السرية للحزب عن طريق الدعاية والمحاضرات [3].

استطاع الحزب أن يتغلغل في أوساط جمعية طلبة شمال أفريقيا الشمالية بواسطة المناضل الطالب في صفوفها محمد يزيد وبذلك أنشأ بواسطة خلاياه النشطة بالجزائر عدد من جمعيات التلاميذ في كثير من ثانويات الوطن وفي 1947م استطاع هذا الطالب الفوز بقيادتها التي تأسست منذ 1934م تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وفي1947م استطاع الحزب السيطرة على منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت قد تأسست بمناسبة مرور قرن على احتلال الجزائر، والى جانب هذه الجمعيات أو المنظمات الوطنية، قد بدل الحزب جهودًا كبيرة لتأسيس جمعيات رياضية ومراكز ثقافية ومجموعة من المدارس الحرة على غرار مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقامت بتنشيط العديد من الفروع الرياضية وعدة مدارس منها مدرسة الراشد بالعاصمة التي وفرت للحزب مكان الاجتماعات[4] .

وأنّشأت لجنة مساعدة ضحايا الاضّطهاد وذلك في أفريل1948م، وبذلك استطاعت الحركة أن تجند كل هذه المنظمات حول عدة مبادئ محددة وتكونها تكوينا إيديولوجيا متينا ومن هذه المبادئ:

تحديم البنية الامبريالية إقامة سيادة الشعب الجزائري.

---

[1] علي كافي: **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946–1962م**، دار القصبة، ب ط، الجزائر، 1999، ص22.

[2] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**،سحب الشعبية للجيش، ب ط،الجزائر،2007، ج 3، ص172.

[3] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1164.

[4] نفسه، ص1163.

تكوين دولة جزائرية مع كل مستلزماتها من السيادة في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

التطبيق بكل دقة للمبادئ الديمقراطية القائمة على التعليمات الآتية:الكلمة للشعب- السلطة للمجلس التأسيسي ذي سيادة منتخبا حرا[1] .

كل هذا النشاط التنظيمي قد مكّن الحركة من الانتشار بقوة في أوساط سائر فئات المجتمع.مما دفع الإدارة الاستعمارية إلى تزييف الانتخابات على جميع المستويات وبالتالي تم استعمال كل الوسائل لسد طريق السلطة في وجه كافة التشكيلات السياسية الوطنية[2].

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص ص83-94.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص173.

المبحث الثالث:نشاطات الحركة

بعد أحداث 8 ماي1945م المؤلمة التي أصابت البلاد عموما وعلى وجه الخصوص حزب الشعب بتعرض مناضليه للاعتقال والتعذيب وعلى اثر هذه الوضعية المزرية التي كان يعانيها الحزب ونفي رئيسه مصالي قبل هذه الأحداث المؤلمة . قرر جماعة من المناضلين الدين تولوا القيادة في غياب مصالي الانخراط في حركة أحباب البيان والحرية التي تمثل الفرصة الثمينة لهم لمواصلة نشاطهم وتحاشي التصادم مع الإدارة الاستعمارية

بعد العفو العام الذي صّوت عليه البرلمان الفرنسي، أطلق سراح فرحات عباس ومصالي الحاج والعديد من المناضلين، اثر ذلك مباشرة قررت الحكومة الفرنسية حل أصدقاء البيان وبذلك بادر فرحات عباس إلى تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان [1] .

على المستوى الداخلي:

بعد الاجتماع الذي جمع المناضلين و الذي تضاربت فيه الآراء ، وفي الأخير توصل الحزب إلى ضرورة تسمية الحزب بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وإعلان القيادة المشاركة في معترك الحياة السياسية عن طريق انتخابات سنة 1946.وعلى اثرذلك شارك الحزب في الانتخابات التشريعية في 10 نوفمبر 1946 تحت لواء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ورغم كل العوائق التي تعرض لها الحزب من طرف الإدارة الفرنسية. فانه تم انتخاب خمسة نواب من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

ونتيجة المساندة الشعبية و الجماهيرية الواسعة تحصلت على هذه المقاعد .رغم التزوير من طرف الإدارة الاستعمارية و كانت هذه النتائج مشجعة ومقنعة للحركة في ظل الظروف القاسية التي كانت تعيشها و جاءت على النحو الآتي:

-قائمة المعتدلين : ثمانية مقاعد

-قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: خمسة مقاعد

- قائمة الحزب الشيوعي: مقعدين

وقد قدمت الحركة أثناء هذه الانتخابات 11 مُترشحًا بعد أن شطبت الإدارة الفرنسي اسم مصالي الحاج من القائمة التي كانت كالآتي : [3]- المقاطعة الانتخابية لمدينة الجزائر: احمد مزغنة ، محمد خيضر، محمد طالب، عمار خليل وعبد الرحمان حفيظ

- مقاطعة وهران: حسين لحول، هواري سويح ممشاري

---

[1] عفرون محرز: المصدر السابق، ص128.

[2] محمد تقية: المصدر السابق، ص122.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص84.

– مقاطعة قسنطينة: محمد لمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردور
–مقاطعة باتنة: احمد بودة وعبد الله بن حبيلس[1]

وقد وافق الحاكم العام (شاتينيو)المعروف عنه انه ليبيرالي تحرري على انتخاب خمسة مرشحين عن الحركة[2]، وهم احمد مزغنة ومحمد خيضر ومحمد لمين دباغين ومسعود بوقادوم جمال دردور، وقد احدث هؤلاء النواب ثورة داخل المجلس الفرنسي بتصريحاتهم وخطاباتهم المؤثرة. حيث انتقدوا بشدة السياسة الاستعمارية في المجال الزراعي والوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، كما دافعوا عن مقومات الشعب الجزائري وضرورة احترامها وطالبوا بتأسيس برلمان جزائري منتخب بطريقة ديمقراطية، تكون له السيادة الكاملة [3]، في حين هاجم دباغين سياسة الخنق للحريات العامة واختتم مداخلته مخاطبا النواب في المجلس " إن وجود فرنسا في الجزائر غير شرعي، وان وجود فرنسا في الجزائر كوجود الألمان في باريس، لقد أعناكم على تحرير فرنسا من الألمان فأعينونا عل تحرير الجزائر من فرنسا"[4]، وقد اعتبرت فرنسا هذه اللهجة خطر حقيقي داخل مؤسساتها من شانها إثارة الفوضى والمشاكل والمتاعب لها، لذلك قررت إزاحة الوطنيين من المجلس وذلك ابتغاء تعيين الناخبين الكبار بواسطة الاقتراع العام[5].

ورغم هده السياسات المختلفة لمنع مرشحي الحركة إلا أن الجماهير الشعبية تبرهن من جديد عن تمسكها بفكرة الاستقلال وذلك لمساندتها للحركة في الانتخابات البلدية في أكتوبر1947.قررت الحركة المشاركة في الانتخابات البلدية بهدف تحويلها إلى تظاهرة سياسية إيديولوجية ودعت الناخبين إلى التصويت على برنامج سياسي وكانت الحملة الانتخابية مثيرة،بحيث وجه الحزب دعاية نحو القضية الوطنية ورفض كل قانون ممنوع والاستقلال والسيادة الجزائرية وصيغة جمعية تأسيسية جزائرية سيدة والتأكيد على الشباب الذين قدموا أرواحهم للجزائر في ماي 1945 وبذلك كانت الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية المنتصر الكبير في هذه الانتخابات، فقد استحوذت على مجمل المقاعد في المدن الكبرى، مدينة الجزائر، وهران، قسنطينة، بونة، بوجي(عنابة)، تلمسان، البليدة، تيزي وزو وفي اغلب البلديات قاهرة خصومها[6].

---

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص172.

[2] Benjamine Stora: **Algérie Histoire Cintemporaine1830-1988** ، Casbah Edition، Alger ،2004، P114.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص85.

[4] نفسه، ص85.

[5] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1048.

[6] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص178.

فقد استطاعت الحركة الفوز بـ:95 بالمئة من المقاعد البلدية .حيث فازت برئاسة أول بلدية في الجزائر وهي بلدية تبسة وكان أول رئيس لها هو المناضل الحاج حمة العمري ونتيجة لهذا النجاح الباهر،استخلص الكولون الدرس من تلك الانتخابات البلدية فتأكدوا إن معظم الجزائريين يؤيدون الحركة في نشاطها الهادف إلى استرجاع الاستقلال الوطني .ولكي لا تتكرر نتائج الانتخابات البلدية في مستويات أخرى، عملوا بواسطة ممثلهم في حكومة باريس على استبدال الوالي العام ايف شاتينيو بوزير التربية السابق إدموند نايجلان الاشتراكي والذي جيء به لسد جميع الطرق وبكل الوسائل في وجه كافة التشكيلات السياسية[1]

وبعد استبدال الحاكم العام بنايجلان المختص بالتزوير في الانتخابات الذي أصبح مشهورًا بكيفية تلك الفاحشة و البذيئة في تزوير الانتخابات [2]. بعد تحديد تاريخ انتخابات المجلس الجزائري في 4 افريل1948 وفي هذه الفترة التي سبقت الانتخابات قام الحاكم العام بتعيين مرشحين أحرار يُعرفون ب"بني وي وي"ومنع التجمعات الوطنية واضطهاد الجريدة الوحيدة للحزب واعتقال المرشحين المشهورين بشعبيتهم او ديناميكيتهم واتهامهم بالمساس بالسيادة الفرنسية [3].واعتقل من بين 59 مرشحًا33 مرشحًا كما صدر أمر لمنع المرشحين الآخرين من كل اتصال مع الشعب [4] كما أعطيت التعليمات للمسؤولين على جميع المستويات كي يمنع ممثلي الحركة الوطنية من مراقبة سير الاقتراع ومن المشاركة في عملية الفرز وأذن لهم في حالة ظهور أي مقاومة إن يستعملوا ضدهم مختلف أنواع العنف بما في ذلك الضرب و الاعتقال وحتى القتل في الحالات المعقدة[5].

كما شهدت هذه الانتخابات حشوً ا مسبقًا لصناديق الاقتراع ومن المعلوم إن كلتا القائمتين الانتخابيتين تتوفران على60 مقعد في المجلس، وقد أسفرت النتائج المزورة فيما يتعلق بالقائمة الدرجة الثانية المتعلقة بالمسلمين عن فوز 9 منتخبين من مرشحي حركة الانتصار للحريات، وفي جلسة افتتاح المجلس الجزائري يوم 21 ماي 1948، لم يتمكن من الحضور إلى الجلسة سوى أربعة منتخبين وهم احمد بودة ومصطفى فروخي وشوقي مصطفاي وبلهادي لمين و في الافتتاح وقف نواب الحركة انشدوا فداء الجزائر الذي ألفه مفدي زكريا 1937 لحزب الشعب الجزائري الذي وضع الأوروبيين في ذهول وسخط[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص161.

[2] محمد ثقية: المصدر السابق، ص125.

[3] عمار بن تومي: **الدفاع عن الوطنيين**، تر: مراد وزناجي، دار غرناطة للنشر، ب ط، الجزائر،2010، ص43.

[4] عمار هلال:"**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري1947–1954م**"، في مجلة الذاكرة، العدد الثالث، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ،ص87.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص163.

[6] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق،ص179.

الاجتماعات او المؤتمرات:

1 - ندوة ديسمبر 1946:وهي الندوة التأسيسية الأولى لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و انعقدت في ديسمبر 1946 ببوزريعة في أعالي العاصمة وقد حضرها رئيس الحركة مصالي الحاج بعد العودة من المنفى ،كما حضر معظم إطارات الحزب وقد تم الاتفاق على ضرورة الدخول في معترك الحياة السياسية وتأجيل العمل المسلح إلى اجل غير مسمى وبذلك أصبح هناك تضارب في الآراء الذي سيؤدي بالحزب إلى الانحراف وتم إعادة تشكيل اللجنة المركزية الجديدة التي ضمت في مكتبها السياسي أولجنتها بالإضافة إلى مصالي الحاج، الأمين دباغين أمين عام للحركة و بجانبه محمد خيضر واحمد بودة واحمد مزغنة و السعيد عمراني، محمدبلوزداد، حواس بوقادوم،عبد الله الفيلالي، شوقي مصطفاي، محمد ممشاوي، محمد شرشالي وخرجت هذه الندوة بقرار المشاركة في الانتخابات و تعيين لجنة لعقد مؤتمر لمناقشة عدة قضايا على مستوى الحركة[1].

-المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات 15 و 16 فيفري 1947:

بعد انعقاد الندوة الأولى لإطارات الحزب كان لابد من عقد مؤتمر لمناقشة القضايا الحاسمة والهامة، وهو ماتم بعد شهر حيث عقد مؤتمر الحزب في بوزريعة ثم في بلكور لأسباب أمنية في15و16فيفري1947م، (**ينظر الملحق رقم6**)وحضر هذا المؤتمر حوالي 60مندوبًودارت خلال هذا المؤتمر مُناقشات حامية بشأن الانتخابات وأساليب الكفاح [2]، وبعد نقاش دام يومين تم الاتفاق كليا على المحافظة على حدود وحد الحركة الوطنية وتوصلوا في النهاية الى القرارات التالية[3]:

-الإبقاء على حزب الشعب الجزائري قائمًا في السرية.

-إنشاء تنظيم شبه عسكري سري يسمى المنظمة الخاصة.

-تأسيس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كواجهة شرعية للحزب وعين على رأس حزب الشعب أحمد بودة.

عينت لجنة خماسية مكونة من :مصالي الحاج وحسين الأحول، أحمد بودة، الأمين دباغين[4].

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص88.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص187.

[3] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص70.

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص154.

وفي نهاية أشغال هذا المؤتمر تم تقديم 14 مناضل لعضوية اللجنة المركزية لحركة الانتصار، أما أعضاء المكتب السياسي فقد تم انتخابهم من طرف اللجنة الخماسية وفيما يخص مسؤولية المنظمة الخاصة أوكلت إلى محمد بلوزداد والشؤون الخارجية إلى محمد الأمين دباغين وهكذا ختم المؤتمر أشغاله بقرارات مرضية لجميع الأطراف [1].عقد حزب حركة الانتصار للحريات عدة اجتماعات للإطارات والتي كان اغلبها سريا، بالإضافة الى تلك التي تحدثنا عنها والتي عقدت في 1946 و 1947 الملتقى الأول في ديسمبر 1946 ببوزريعة والمؤتمر الأول فيفري 1947 ببوزريعة ثم بلكور، ويمكن ان نذكر اجتماع اللجنة الذي انطلق بزدين في ناحية اور ليونيفيل(الشلف حاليا) بملكية الحاج عبد القادر والتي انتهى بالبليدة خلال صيف1948[2]، ونوقشت فيه فشل حركة الانتصار في انتخابات افريل 1948 بسبب القمع الذي نظمه نايجلان وبذلك أثبتت عدم جدوى العمل السياسي في ظل الشرعية القانونية وخصص جدول أعمال للتباحث حول الوضعية السياسية في البلد وقدم حسين لحول باسم إدارة الحزب تقرير أوعز فيه تكريس خيار الكفاح المسلح و إعطاء أولوية الاهتمام للمنظمة الخاصة وتزويدها بالرجال والمال و السلاح [3]، وبعد التقرير المطول الذي قدمه مسؤول المنظمة الخاصة لم يحظ باجتماع المشاركين في الدورة، ولكن اللائحة الختامية التي صادقت عليها اللجنة المركزية قد أكدت ضرورة تزويد المنظمة الخاصة بكل الإطارات والمناضلين التي تتوفر فيهم الشروط السياسية والعسكرية لخوض معركة التحرير[4].

2 – مؤتمر 1953: وهو السبب المباشر في الأزمة الكبرى التي ستصيب الحزب بالانشقاق وقد جرت أشغاله ايام4،5،6 افريل(**ينظر الملحق رقم4**)بعد المطالبة بإقامته من طرف المناضلين لإخراج الحزب من الأزمة التي يتخبط فيها ولم يخرج بنتيجة ملموسة تُخرِج الحزب من النفق المظلم الذي دخل فيه[5] .

الصحافة:سعت الحركة إلى استعمال جرائد أنشأها ويملوها تنظيمها من اجل دعايتها وإعلام الشعب بكل ما يجري على الساحة الوطنية وحتى الخارجية من أحداث وكشف الممارسات اللاإنسانية للسلطات الفرنسية في الجزائر[6].

وكان لصحافة دورًا هامًا وسلاح مُشهر في وجه الإدارة الاستعمارية، فقد كانت تعتمد على نشراتها الداخلية » la nation algérienne »جريدة سرية ذات توزيع شهري محرر باللغة الفرنسية

---

[1]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص154.

[2]محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1171.

[3]بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص205.

[4]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص174.

[5]ابراهيم لونيسي:"**أزمة حزب الشعب الجزائري**"، في مجلة المصادر، العدد الثاني، المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص107.

[6]مومن العمري: المرجع السابق، ص95.

والتي كانت تنتشر بشكل غير نظامي حتى أكتوبر 1948، كما ضمت نشرة با لغة العربية "صوت الأحرار"[1] .

المغرب العربي : التي صدرت في جوان 1947 وكانت تصدر بوتيرة نصف شهرية وكانت مزدوجة اللغة [2]، وقد تولّى إدارتها الشيخ سعيد زاهيري العضو السابق في جمعية العلماء وفي افريل1948 وبعد انتخابات الجمعية الجزائرية،قامت الحركة بسماع رسمية بواسطة النائب خيضر لإصدار جريدة الجزائر حرة غير أن العدد الأول والمتوقع في 18أوت1949 لم يتمكن من الصدور [3] :

- **صحيفة المنار** : والتي صدرت بالعربية وهي نصف شهرية وكانت تابعة للحزب ودام صدورها من مارس 1951إلى نوفمبر1953
- **صحيفة الشعب الجزائري**:أول صحيفة تصدرها اللجنة المركزية بعد مؤتمر العاصمة وقد صدر أول عدد منها في أكتوبر1954 وتضمن محتوى الخلاف وأسباب الأزمة
- **صحيفة الوطن** :وقد أصدرتها الحركة1953 قبل تفاقم الأزمة.
- **صوت الجزائر**:تأسست في 29 نوفمبر 1953 وكانت ناطقة بالغة العربية و توقفت بعد صدور أعداد قليلة منها، وحلت مكانها صوت الشعب [4].بالإضافة إلى هذه الصحف والجرائد فقد كانت الحركة تصدر عدة مناشير والكتيبات الداخلية لتوعية الشعب والمناضلين وهكذا بفضل هذه النشرات واليوميات توصلت الحركة إلى التعريف بسياستها أمام القمع الذي عانت منه صحافتها، فقد ساهم في زيادة شعبيتها لدى الجماهير الشعبية[5].

---

[1] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1169.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص178.

[3] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص 1170.

[4] مومن العمري:ا لمرجع السابق، ص96.

[5] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1174.

خلاصة الفصل:

لقد كانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية امتداد للحزب الشعب الجزائري من حيث البرامج والتوجهات والأهداف،كما أنها كانت أكثر نشاط وانتصار من خلال مواقفها الهامة، على مواجهة السياسة الاستعمارية بجرأة مثيرة وتحد صريح، والوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله المستميت من أجل حريته واستقلاله،وطبق ت هذه المواقف من خلال البرامج التي اتخذها والأهداف المسطرة لتحقيقها، وقد عبرت الحركة في الكثير من المناسبات عن مواقفها عبر صحافتها ومقالاتها واجتماعاتها وكانت بهذه الطريقة توسع من انتشارها بين الجماهير،وظهر جليا مدى رقي ونضج الحياة السياسية الجزائرية وكان هذا منذ 1926م من خلال نجم شمال أفريقيا ومواقفه الشديدة وامتد هذا إلى الحركة عند مجازفتها في ضرورة دخولها إلى معترك الانتخابات، والتي يرى فيها العديد من المناضلين أنها سبب في الأزمة التي ستؤول إليها الحركة، ولكن من وجهة نظري أنها ساهمت بشكل كبير في ارتقاء الأسلوب السياسي الجزائري و أنها ساهمت في الا نتشار الواسع للحركة من خلال هذه التجارب الانتخابية ودليل على ذلك الفوز المبهر للحركة في الانتخابات البلدية،حتى 1948م ولجوء الإدارة الاستعمارية إلى التزوير .

الفصل الثالث:

أزماتها قبل 1953م

تمهيد:

قد تعرض حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لعدّة هزات كادت تقضي عليه في الساحة السياسية وكانت هذه الهزات وليدة خلافات داخل الحزب نفسه منذ تأسيسه وبروزه على الساحة،أي منذ 1946م عندما قرر حزب الشعب الجزائري المنحل والعامل في السرية المشاركة في الانتخابات ودخول معتركها في الندوة الأولى لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقدة في ديسمبر1946م ببوزريعة والتي طالب فيها رئيس الحزب مصالي الحاج تقديم قوائم انتخابية لتمثيل الحزب، وهو ما عارضه فئة من المناضلين، ويُجمع جل المؤرخين أن الجذور التاريخية للأزمات التي ستصيب الحزب تعود إلى المؤتمر الأول للحركة الذي تقرر فيه المشاركة في الانتخابات وتشكيل تنظيم شبه عسكري لإرضاء الطرفين ،وامتدت هذه الاختلافات في وجهة النظر إلى قيادة الحزب وتجسد أول اختلاف في أزمة الأمين دباغين والقيادة هذا الأخير الذي كان من أشد المعارضين لسياسة رئيس الحزب مصالي الحاج خاصة عندما كان يفكر الأمين دباغين في تقديم مشروع قام بإعداده وعرضه على القيادة التي تحفظت على الأمر وهو ما أثار سخطه وقراره الانفصال عن الحزب،لأنه كان يؤمن بضرورة العمل المسلح والتعجيل به، ورغم المحاولات من طرف القيادة لحل الخلاف إلا أنه ظل متمسكًا برأيه، وعلى اثر ذلك تم فصله من الحزب في 2ديسمبر1949م وهذا ما أثار سُخط بعض المتعاطفين معه في الحزب.

وعندما كان الحزب يُحاول احتواء أزمة الأمين دباغين ولم شمل الحزب من جديد، واذ به يُصاب بأزمة أكبر من سابقتها والتي يطلق عليها عدة تسميات:منها النزعة البربرية أو الأزمة البربري والتي تركت شرخًا كبيرًا في الحركة وقد مهّدت إلى الأزمة الكبرى، وشكّلت منعطفًا حاسمًا في مسيرة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،خاصة وأنها تتعلق بقضية جد حساسة وهي قضية الجهوية، عندما حاول مجموعة من المتطرفين زرع البلبلة في الحزب وتشتيته، في الوقت الذي كان الحزب يُحاول الخروج من الأزمة الأولى بأقل الأضرار، وتعود خلفيتها إلى مجموعة من شباب من منطقة القبائل الذين انضموا إلى حزب الشعب الجزائري منذ 1944م عندما كانوا تلاميذ في الثانويات ومن هؤلاء نذكر:عليعيمش، حسين أيت أحمد، عمر أوصديق، واعلي باي...، عندما حاولوا إنشاء حزب خاص بهم معتمدين في ذلك على الإدارة الاستعمارية التي كانت تحاول تطبيق سياستها المشهورة فرق تسد،بتأسيس وبناء مدارس لتعليم البربرية المزغنية وبدأت فكرتهم في التطبيق على أرض الواقع في فدرالية فرنسا عن طريق رشيد الذي استطاع استمالة مجموعة من المناضلين في صفه وبذلك أسرعت قيادة الحزب في احتواء هذه الأزمة عن طريق إرسال مجموعة من المناضلين لحل المشكل واسترجاع السيطرة على رأسهم راجف وبذلك تم السيطرة على المشكل وطرد المدعو رشيد كما تم تصفية المشاركين في هذه المؤامرة في الجزائر الذين كانوا يشغلون مناصب حساسة في الحزب على غرار رئيس المنظمة الخاصة حسين ايت احمد وهو ما أدى إلى تشتت القيادة وإصابتها بضرر كبير وحتى على

مستوى الشخصيات هناك العديد من المناضلين من المنطقة تضرروا من وصمة العار التي خلفها أبناء منطقتهم، لكنهم كانوا أول المعارضين لهذه البلبلة وعلى رأسهم كريم بلقاسم الذي ندد بشدة على هذه الأعمال غير المسؤولة من طرف الشباب.

فكلما أراد الحزب الخروج من أزمة دخل في أخرى أشد منها وهو ما أدى إلى تراجع وتطور الحركة وأهدافها جاءت أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م التي كانت القشة التي قسمت ظهر البعير بعدما تعرض الحزب إلى عدة اعتقالات في حق مناضليه بسبب قضية رحيم الذي أفشى أسرار المنظمة الخاصة عندما كان من المفروض أنه تقوم تصفية في حقه وحالفه الحظ في الفرار من الكومندوس الذي يرأسه ديدوش مراد بأمر من بن مهيدي، وكل هذه الأزمات أدت إلى انفجار الأزمة الكبرى التي ستصيب الحزب في 1935م.

المبحث الأول:أزمة الأمين دباغين:

وتعود جذور هذه الأزمة إلى المؤتمر المنعقد في 1947م، اذ ظهر بقيادة الحزب جناحان، الأول راديكالي بزعامة الأمين دباغين من بعض مناضلي الحزب والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة أساسا [1]، ونظرا لفكره الراديكالي الداعي إلى الكفاح المسلح، احتل مكانة مرموقة بين قادة الحركة ولدى المناضلين بصورة خاصة، وهذا ما أهلهُ ليكون أمينًا عامًا للحركة بعد مؤتمر 1947م وهو المنصب الثاني بعد الرئيس مباشرة [2].

وفي القضية نفسها يُؤكد مصالي الحاج وصول الأمين دباغين من خلال لجنة تكونّت وأسماها لجنة اليقظة والاحتياط التي كانت مهمتها ضمان تنصيب الأمين دباغين ويؤكد أن هذه اللجنة زارته في بوزريعة تطالب بعقد فوري للمؤتمر ويتهم دباغين بأنه كان يستعمل البربريين لأغراض مختلفة لا علاقة لها بمصلحة الحزب وأن المؤتمر لزم الصمت عن الأحداث من 1936الى1947م لأن أهدافه كانت في غيرها[3].وبما أن الأمين كان من ألمع المناضلين وأكثرهم ثقافة ونشاط ووطنية متطرفة ومن هذا المنطلق شرع الأمين دباغين في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية وخاصة من الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري وهذا ابتداءًا من 1948م[4].وكان هذا سبب في المواجهة بين القيادة ودباغين، اذ فضل الابتعاد بشكل غيررسمي عن الحركة، والانقطاع الفرنسي[5]كل هذه القرارات التي اتخذها دباغين بعد عرضه نشاطه على قيادة الحزب المتعلقة بالأسلحة وغيرها، لكنهم أبدوا تحفظهم وهو ما أثار حفيظته ومن هذا الموقف عزف عن حضور جلساتها وامتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية ، وتمثيله في البرلمان السلبي للقيادة طرح تساؤلاً في إحدى دورات اللجنة المركزية في 1949م "هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فان نتائج الانتخابات تبين أنه قد حقق هدفه،إذا أصبح الشعب كله وطنيا، وما علينا إلا أن نهنئ أنفسنا ويودع كل منا صاحبه،أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة، فان الطريق الذي نسلُكه الآن لا يقودنا إلى الهدف المنشود وإذا كنا حريصين على الثورة فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين على حد سواء لنفسح المجال لرجال تربوا وتدربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعداد لقيادة المرحلة

---

[1] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص252.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص201.

[3] يحي بوعزيز : **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962م ويليه: وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز**، دار البصائر، ط خ، الجزائر، 2009، ص40.

[4] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص252.

[5] مومن العمري: المرجع السابق، ص201.

الجديدة من مسؤولين –مثلنا–دربوا على العمل السياسي وسكنوا إليه"[1]وعلى اثر هذا اتخذ القرارات السابقة الذكر ونستنتج أنه وجه هذه الانتقادات بعد الموقف السلبي للقيادة .

وفي مؤتمر زدين اقترح عضوا اللجنة المركزية عمار ولد حمودة على الدورة أن تعطي السلطة المطلقة للدكتور الأمين دباغين لتسيير سياسة الحزب الخارجية، لكن أعضاء المكتب السياسي رفضوا ذلك وفضلوا الحل الذي جاء بهم صالي والقاضي بتعيين السيد حسن الأحول أمينا عاما ورأى الأمين دباغين في ذلك التعيين اذانة مقنعة للمشاريع التي يلوح بها من أجل تطوير الحزب. [2] وصديقه المقرب أحمد بودة رفض توليه الرئاسة للآن الحزب كان يعاني مشكلة البربرية وفي 1949م تقرر فصله من الحزب ولكنه تخلى عن مهامه قبل ذلك بعد أن ضاق ذرعا من القلاقل التي أثارها بعض المسؤولين وكان ضحية نظرته الشخصية بخصوص ممارسة المسؤوليات حسب رأي محساس[3].

وفي محاولة لإعادة دباغين إلى صفوف الحزب،شكلت اللجنة المركزية لجنة من أربعة أشخاص (مصالي الحاج،محمد بلوزداد،بن يوسف بن خدة،أحمد بودة) دعت الأمين دباغين إلى توضيح قضيته وموقفه من الحركة،لكنه رفض مقابلتهم ،ثم حاولت محاولة أخرى واتجهوا الى بيته لكنه رفض أي اتفاق معهم، وكانت أخر محطة التقى فيها مع الإدارة، هي الزيارة التي قام بها أحمد بودة إليه، بلغه فيها بأن الحركة ستعتبره متمرد أو عاصي في حالة عدم توضيح موقفه، فأجاب دباغين بقوله:"بأن الحرب بيننا"[4] .

وتحسّر الجميع على غياب الدكتور محمد الأمين عن الدورة، فبعد أن أتهم بأنه صلب مواقف الحركة من خلال حوادث 9ماي1945م،حاكمه الحزب غيابيا وفصله بدعوى انحرافه عن الاتجاه الحزبي، ويقول محفوظ قداش بأن الأمين دباغين ذو الشخصية التي سيطرت على الحزب بطبعه الحاد وتكوينه السياسي الأكثر ثقافة كان سببًا في تعارضه مع أغلبية المسؤولين العصاميين الذين كانوا يشكلون القيادة[5].

فبعد الإجراءات التي كان يراها الأمين دباغين سريعة وغير ملائمة قد أثّرت كثيرا فيه ولاسيما وأنه كان معروف بصرامته النضالية كما سبق الذكر وأثارت هذه العقوبة سخط بعض الأعضاء مما بعث على القلق وأحدث هذا القلق بدوره قلاقل في الخلايا بأكملها ولو أنه في داخله كان يأسف على ذلك فقد صيرته مفاهيمه للكفاح، صلبا في مبادئه وهكذا فان إبعاده في نظر الكثير من أولئك

---

[1] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص100.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص174.

[3] أحمد محساس: المصدر السابق، ص325.

[4] مومن العمري: المرجع السابق، ص202.

[5] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1158.

الذين يحترمونه بمثابة خسارة على مستوى النخبة النضالية والثورية [1]، وصل الحد بالبعض من هؤلاء إلى تقديم الاستقالات وفي الوقت نفسه يستقيل الأمين دباغين في أن واحد من المجلس الوطني الفرنسي بصفته نائب فيه[2] .

وقد وجد الأمين نفسه معزولاً بين اتجاهين في الحركة :

- الاتجاه الأول :وهو وسط كان يمثله مصالي الحاج[3]،حسين الأحول،أحمد مزغنة
- الاتجاه الثاني:وهو يميني وكان يمثله شوقي مصطفاي، محمد الحاج شرشالي، عمراني

وخاصة بعد أن فقد بعض حلفائه وهكذا انسحب من الحركة وكان ذلك إشارة مبكرة لصعوبة قدر لها أن تربك أوضاع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بصورة حادة في السنوات التالية.

وبإقصاء الأمين دباغين أدى ذلك إلى تراجع التوجه الراديكالي الذي كان يمثله على مستوى القيادة ويأتي هذا الإقصاء بشهور عديدة بعد حل فدرالية فرنسا المتهمة بالتوجه البربري[4].

ومهما يكن من أمر هذه الأزمة وطبيعتها فإنها تدل بشكل قطعي على الصراع الذي بدأ في الظهور حول القيادة بين جماعة مصالي وجماعة اللجنة المركزية وفي خضم هذه الأحداث لجأت قيادة الحزب بإيجاد حل جدري لهذه الأزمة التي اصطلح على تسميتها بأزمة دباغين قامت بالمزج بينها وبين أزمة النزعة البربرية وبذلك استغلت القيادة هذه الأزمة لتصفية أنصار محمد الأمين دباغين [5] .

---

[1] محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** ، تق وتع:محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، ب ط، 2007، ص120.

[2] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص80.

[3] مصالي الحاج: من مواليد16ماي1898م بتلمسان اسمه أحمد اضطر إلى مغادرة المدرسة في سن مبكرة وجند في الجيش الفرنسي 1918م وغادر تلمسان إلى وهران ثم إلى فرنسا وتم تسريحه في28فيفري1921م اشتغل إلى جانب الحاج علي عبد القادر في الحزب الشيوعي قبل أن يلتحق بالنجم ويتولى رئاسته في2جويلية1926م.

-لحول حسين :من مواليد17ديسمبر1917م بمدينة سكيكدة التحق بنجم شمال أفريقيا 1936م ثم حزب الشعب 1937م اعتقل مع مصالي 27اوت1937م وسجن سنتين ثم أعتقل 1939م ثم نفي إلى عين الصفراء 1945م ثم انضم إلى اللجنة المركزية وترشح لانتخابات البرلمان الفرنسي 1946م و1949م عين أمين عام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وشارك في مؤتمر1935م الذي قرر عزل مصالي وأنشأ مع كيوان جريدة الأمة ضد جريدة الجزائر الحرة التي يشرف عليها مصالي الحاج.

-أحمد مزغنة:من مواليد29أفريل1907م في البليدة اشتغل اسكافيا للأحدية وانخرط في منظمة الحزب الوطني الثوري في1933عقد اجتماع في منزله وانضم إلى النجم وقام بنشره في الجزائر مند ذلك الحين حضر المؤتمر الاسلامي1936م عين عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب 1937م، أنظر:يحي بوعزيز: الاتهامات، المرجع السابق، ص65.

[4] محمد تقية: المصدر السابق، ص129.

[5] إبراهيم لونيسي:المرجع السابق، ص101.

إن الجو الذي أفرزته الصراعات داخل إدارة الحزب أضعف الإدارة الثورية وجعل الهمم تحيد عن غايتها نحو الحفاظ على المكاسب، بدل تركيز جهود الجميع على هدف وحيد وهو:توجيه الحزب وضمان تماسكه ودفعه نحو طريق العمل المباشر، وكما ذكر محساس أن الخلافات التي كانت في القيادة جعلت كل واحد يبحث عن جماعات مناصرة له في صفوف الحزب[1]

[1]أحمد محساس: المصدر السابق، ص325.

المبحث الثاني:الأزمة البربرية:

لقد عانى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من أزمة داخلية خطيرة سنة 1949م كادت تعصف بوحدته الداخلية، بل بوحدة صفوفه على مستوى الوطن برمته، إنها النزعة البربرية أوالأزمة البربرية.

كانت هذه الأزمة إحدى الأزمات التي مهدت الأزمة الكبرى،والتي تركت هي الأخرى شرخًا كبيرًا في الحركة، وشكلت إحدى المنعطفات الحاسمة في مسيرتها، خاصة وأنها تتعلق بقضية جد حساسة وهي القضية الجهوية والهوية في حد ذاتها، وهو ما شكل خطرًا ليس فقط على وحدة الحركة بل بأهدافها وبرنامجها ومستقبلها ومستقبل المشروع الثوري الاستقلالي الذي تحمله[1].

ويقول بن يوسف بن خدة: تطلق تسمية "بلاد البربر"على حيز جغرافي معين، وتفيد تسمية البربر في مفهومها العرقي والنزعة البربرية هي ظاهرة اختلقها الاستعمار لتحقيق شعار المعروف "فرق تسد"[2].وهذه الأزمة تندرج في إطار الانقسامات الداخلية التي تعرض لها الحزب بإقدام بعض العناصر المدسوسة في قيادة الحزب بفرنسا على الجهر بمعاداتها للعروبة والإسلام [3]، أما محفوظ قداش فيرجعها إلى ما بعد انتخابات 1948م(**ينظر الملحق رقم8**) بعد المحادثات التي جرت حول عدم نجاعة السياسة البرلمانية وأن بعض الشبان قد ذهب إلى حد الانتقاد العلني للحزب [4] بمساهمة الإدارة الفرنسي من خلال عدة ممارسات عملية ومنها:

-تأسيس وبناء مدارس لتعليم اللهجة البربرية "المزغنية"وبحروف لاتينية.-محاولتها إقامة نظام متميز عن النظام المتبع في بقية المناطق الأخرى من الوطن ،خاصة في منطقة وادي ميزاب وهو نفس ما قامت به وما طبقته في هذا المجال في المغرب الأقصى والذي عرف باسم "الظهير البربري"[5]

وقد أثار هؤلاء هذه القضية التي لم تكن سوى قضية ذات بعد ثقافي، إذ سعت هذه الفئة من المتعصبين إلى إنشاء حزب الشعب القبائلي وبدؤوا دعايتهم هذه بين العمال المهاجرين بفرنسا،قد انضمت هذه الفئة إلى حزب الشعب منذ1944م عندما كانوا تلاميذ في الثانويات.ويرجع بن يوسف بن خدة ظهور هذه النزعة ما بين 1946-1947مفي تلك الفترة قررت جماعة من المناضلين الشبان من القبائل لتشكيلها بعدما رأوه من مجازر ماي 1945م الرهيبة بالقطاع القسنطيني وما تعرضوا له

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص205.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص249.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص165.

[4] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1156.

[5] سياسة استعمارية اتبعتها الإدارة الفرنسية في المغرب الأقصى للتمييز بين العرب والبربر عن طريق سن مجموعة من القوانين التي تفرق بينهم ومنها على سبيل المثال تطبيق القانون الفرنسي في المنطقة المأهولة بالبربر بدل الشريعةالإسلامية.

من قمع فظيع في منطقة القبائل واستاء وكثيرا لصدور الأمر بالتمرد ثم الأمر المضاد في ماي 1945م وكل تلك الأحداث أدخلت البلبلة في النفوس ودفعت البعض إلى الالتحاق بالمعاقل الجبلية[1].

ولقد كان أول من أثار الانتباه لهذه الحركة البربرية ودق ناقوس الخطر هو أحمد بوذة في مؤتمر زدين في ديسمر 1948م ومن بين أبرز من تزعم الدعوة لها(حسين أيت أحمد، علي عيمش، عمار ولد حمودة، عمر أوصديق، واعلي بناي ...وغيرهم)[2].

ويقول في هذه المعضلة عمر بوداود أن هذه القضية تورط فيها مثقفون من شباب القبائل تحت قيادة "بناي واعلي"وكان ولد حمودة مسؤول المنظمة الخاصة على كافة بلاد القبائل واحد من دعاة البربرية وكانت لعمر بوداود حسب قوله اتصالات معهم في المجالات التنظيمية من غير أن يطلع على محتوى مشاريعهم الخاصة بالانتماء البربري ووقع خلاف بينهم وبينه بصدد تقسيم إقليمي يتعلق بمنطقتهم فبعد تأسيس المنظمة الخاصة حرص مسؤولو ناحية القبائل العليا على أن يضموا إليهم بلدية تيقزيرت لكن عمر بوداود رفض بشدة بصفته المسؤول في المنطقة وبعد خلافات حادة تم التوصل إلى حل وهو ربط الجهة الشرقية للطريق الرابط بين تيقزيرت وتيزي وزو بالقبائل العليا والجهة الغربية للقبائل السفلى بها[3].إذ كان يغذي هذه الأزمة مناضلون من أصل قبلي، يلومون الحزب على أنه يُهمِل العنصر البربري لمصلحة العنصر العربي[4].

ويقول بن خدة بأن أحمد بودة استجاب لطلب واعلي بناي بحسن نية لطلبه في التحاق طالب كان مطلوب لمتابعة دراسة في فرنسا وهو بحاجة إلى تزكية لدى قيادة الفدرالية هناك، وبذلك وافق بودة وأرسل الطالب محند علي يحي(المدعو رشيد)وتم إدماجه في صفوف التنظيم السياسي هناك[5]،وقام هذا الأخير وبصفته مسؤولاً بتحرير وثيقة تتعلق بتنظيم الحزب في فرنسا، وسلمت هذه الوثيقة لمناضل كان متوجهًا إلى الجزائر، وتم تكليفه بتسليمها إلى عمار ومن المعلوم أن عمار هو تسمية نضالية لولد حمودة ولم يفهم المناضل ذلك فسلم الرسالة إلى عمار حداد ولم يفهم هذا الأخير بدوره ما الذي يُراد فِعلُه بهذه الوثيقة وظنّ أنها من الأمور التي تهم الحزب فسلمها إلى إدارة الحزب وعند قراءة الوثيقة اعتقد بأن ذلك تقرير صادر من تنظيم مواز[6].

---

(1) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص250.

(2) بلعباسمحمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، ب ط، الجزائر، 2009، ص91.

(3) عمر بوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، ب ط، الجزائر،2007، ص60.

(4) سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص17.

(5) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص255.

(6) عمر بوداود: المصدر السابق، ص60.

وتمكنه من الوصول إلى الأمانة (رشيد)من إبعاد عبدالله فيلالي وشرع في طرح أفكاره الخطيرة ومنها "كفانا من الجزائر العربية"ونجح في تغيير بعض المناضلين في مواقفهم وانجروا وراء أفكاره وبذلك شكلوا منظمة خاصة بهم داخل الحزب 1949م[1]، عن طريق الاستفتاء الذي أجراه زعماء هذه الحركة داخل فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا حول شخصية الجزائر وهويتها، ومن أصل32عضوا في اللجنة الفدرالية رفض 28عضوا أية فكرة عن جزائر عربية-إسلامية، وأيدوا أطروحة الجزائر جزائرية[2] .

وبعد هذه البلبلة التي حدثت في صفوف الحزب أوفدت القيادة إلى باريس مصطفاي شوقي عضوا المكتب السياسي والصادق سعدي وهو شخصية مرموقة في منطقة القبائل وعند وصولهم إلى فرنسا انضم إليهم محمد خيضر النائب عن الحركة في البرلمان الفرنسي وبلقاسم راجف وفي تلك الأثناء قد بلغت نسبة تلويث هياكل الحزب التنظيمية بعدوى النزعة البربرية 80./.تقريبا وقد حدثت مشادات عنيفة بين الفريقين واستطاع راجف من استرجاع المحلات الفدرالية التي استولى عليها دعاة النزعة البربرية وقد استدعى الأمر التصرف بصرامة شديدة وإعادة تأسيس فدرالية الحزب بفرنسا من جديد والتي استغرقت18شهر من العمل والجهود المتواصلة[3]، أما في الجزائر فقد قامت الحركة وبتوجيه من الحسين لحول بمعالجة القضية بهدوء،دون أن تصل إلى هياكل الحركة وقواعدها كما تم إبعاد المناضلين الذين ثبت أن لهم ضلع في القضية وهم:واعلي بناي، عمار أوصديق، عمار ولد حمودة[4].

وقد أثّرت هذه الأزمة كثيرًا على سير عمل المنظمة الخاصة والأشخاص المنتمين إليها لأن العديد من قيادييها الأساسيين مثل حسين أيت أحمد قائد المنظمة الخاصة حامت حولهم الشكوك

---

[1] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص103.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص207.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص256-257.

[4] -واعلي بناي:من مواليد قرية الجمعة الصهريج،انخرط في حزب الشعب وتولى مهمة ربط الاتصال بين الطلبة والحزب تبنى فكرة البربرية1945م، ودعا إلى تطويرها1949م عندما أصبح عضو في اللجنة المركزية1947م مما أدى إلى طرده عند تفاقم الأزمة والتحق بجبهة التحرير الوطني1955م وأغتيل1957م بتهمة النزعة البربرية القديمة.

-عما أوصديق:ولد بعين الحمام1920م انخرط في حزب الشعب الجزائري 1942م وهو طالب في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة عين في وفد القبائل لمؤتمر الحركة1947م وفي1948أعتقل في الوقت الذي أثيرت فيه الأزمة البربرية وأطق سراحه1951م وطرد من الحزب لنزعته البربرية، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة1956م تحت اسم سي الطيب.

-عمار ولد حمودة:من بلدة عين الحمام انخرط في حزب الشعب 1942م وهوطالب في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة وأصبح عضوفي اللجنة المركزية 1947م ثم مسؤول عن فرع المنظمة الخاصة في القبائل وأعتقل 1948م وسجن بالبليدة وعزل من اللجنة المركزية بسبب نزعته البربرية،أنظر:يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص42.

بأنهم كانوا أعضاء هذه النزعة مما أدى إلى إبعادهم عن مناصب حساسة كانوا يشغلونها [1]، وكان أول إجراء قام به الحزب هو طرد محند علي يحي وجماعته وإلغاء جريدة النجم التي كانت تصدرها الاتحادية وفي الجزائر تمكن التوصل إلى أن الحزب الشيوعي كان له يد في البلبلة التي أصابت الحزب عن طريق رسالة موجهة من عمر أوصديق إلى واعلي بناي [2]، وبعد طرد المحرضين من الحزب تأكد التواطؤ بانضمامهم إلى الحزب الشيوعي ومن بينهم الصادق هرجس الذي سيصبح من قادة هذا الحزب[3]والجدير بالذكر بأن أكثر العناصر المقاومة والتي وقفت في وجه هذا التكتل كانت من أصل قبائلي من أمثال كريم بلقاسم وسي الحنفي عبان رمضان [4].

هذه الأزمة كانت الأكبر اتساعا لما سينبثق عنها من تطورات ففي 1952م بفتح رشيد مجابهة مع غالبية أعضاء اللجنة المركزية الذين اتهمهم بعدم حماية المناضلين السريين للمنظمة الخاصة المؤسسة في1947م، فالكثير منهم تم إيقافهم من طرف الاستعمار سنة 1950م على اثر اكتشاف المنظمة،وهو ما سنعرفه لاحقا [5].

ومما يُلاحظْ على مصالي أنه في تقريره بشأن هذه القضية كان يُلقي اللوم على بودة والأمين دباغين ويتهِمُهُما بأنهُما السببْ في هذه الأزمة لتحقيق غايات شخصية ويقول:"وبفصل تكتل الأمين، وبودة، نفذ البربريست كبيرهم وصغيرهم إلى جسم الحزب في كل الجهات تقريبا،كجرثومة داخل الجسد الضعيف، وكانوا ينتقلون .....في الحزب"[6].

ومهما قيل بشأن هذه القضية التي أثارت الكثير من المتاعب للمناضلين داخل الحركة، وكادت أن تهدد قواعدها وأجهزتها، باعتبارها قضية تشكك في الهوية الوطنية وتمس الأشخاص مباشرة في الحركة[7]، ومن الأشخاص الذين تضرروا من هذه الأزمة عمر بوداود حيث يروي:"في أثناء هذه المجريات في شهر رمضان كنت مارًا بنهج عبد الرحمان عيبود حاليا بمدينة الجزائر أمام مقهى بورحلة حيث تعود أبرز المسؤولين في الحزب الاجتماع حول الشاي والتقيت هناك الحاج شرشالي ولحول حسين والنقيب السعدي وشخصية رابعة لم أتذكرها استجبتُ لدعوتهم لشُربْ الشاي فسألني سعدي إذا كنت ذو نزعة بربرية، فأجبته :بأنِي لا أرغب في معرفة إذا كانت الجزائر بربرية، عربية، فرنسية

---

[1] أحمد مرسلي: **ثورة أول نوفمبر في الصحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجريدة الجمهورية الجزائريةنمودجا1نوفمبر1954-31ديسمبر1955**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ب ط، الجزائر،2007، ص29.

[2] بلعباس محمد: المرجع السابق، ص91.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص259.

[4] سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص71.

[5] benjamin stora: op-cit، p115.

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص44.

[7] مومن العمري: المرجع السابق، ص211.

فالذي يهُمنِي بالدرجة الأولى هو أن أهوى الجزائر وأحميها وأموت من أجلها إذا اقتضى الأمر وبعد هذا الكلام رد علي:بأنه ليس مُقتنِعًا ونستنتج من هذا الحوار أن أشخاص كُثر تضرروا من هذه البلبلة التي أصابتْ الحزب ومنهم عمر بوداود ويؤكد بأنه اجتمع مع المتهمين ووبخهم قال لهم لم يكن عليهم خلق هذه البلبة للالتحاق بالحزب الشيوعي كان يكفي لو أعلمتمونا بذلك مُسبقًا وغادر المكان هو غاضب [1].

[1]عمر بوداود: المصدر السابق، ص 61.

المبحث الثالث:اكتشاف المنظمة الخاصة:

لقد كانت فكرة الكفاح المسلح الشغل الشاغل لقادة حزب الشعب الجزائري والمناضلين وهو ما تجسد في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15و16فيفري1947م، حيثُ تَم إنشاء المنظمة الخاصة وعُيِن على رأسها محمد بلوزداد [1]، وكانت مهمته تشكيل المنظمة على أساسين: اختيار الرجال الذين يثق فيهم، وكتمان السر وكان شعارها "أن تعرف أقل ما يمكن" وهذا لتفادي مخاطر تسرب المعلومات أو اختراق التنظيم من طرف العدو وللحيلولة، وقد شكل هيكلة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة بعد المؤتمر كالأتي[2]:

-نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل :حسين أيت أحمد.

-مسؤول عمالة قسنطينة:محمد بوضياف[3].

-مسؤول عمالة الجزائر1(العاصمة، متيجة، التيطري): جيلالي رجيمي.

-مسؤول عمالة الجزائر2(الظهرة، الشلف): عبد القادر بلحاج جيلالي.

-مسؤول عمالة وهران:أحمد بن بلة.

وقد استغرقت المنظمة ستة شهور لهيكلتها وقد عدلّت عدة مرات، حيثُ حل حسين أيت أحمد محَل محمد بلوزداد [4] لعدم قدرة هذا الأخير مواصلة مهمته لأسباب صحية مع بداية 1948م وفي هذه الأثناء كان الحزب مازال يتخبط في قضية الأزمة البربرية التي على إثرها اضطر حسين ايت أحمد[5]إلى الانسحاب من منصبه تاركا القيادة لأحمد بن بلة.

---

[1]عمار بن تومي: المصدر السابق، ص66.

[2]بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص192.

[3]ولد محمد في23جوان 1919م بالمسيلة، درس الابتدائية في بوسعادة، اشتغل بمستودع للعتاد العسكري بقسنطينة،كان عضو في أركان المنظمة الخاصة ومسؤول عن منطقة قسنطينة من فيفري 1947م الى أفريل1950م وهي سنة حل المنظمة وفر من الاعتقال وحكم عليه بعشر سنوات غيابياوفي 1952م سافر الى فرنسا وأصبح مسؤول عن الفدرالية هناك وعلى اثر الأزمة الكبرى لازم الحياد وأسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في23مارس1954م التي نشرت جريدة الوطني، في 1962م استقال من جبهة التحرير وأسس 22سبتمبر1962م حزب الثورة الاشتراكية.أنظر :عبد الوهاب بن خليف : **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009، ص169.

[4]ولد في3نوفمبر1923م بحي بلكور العاصمة شارع ليون ،عمل بمصلحة الشؤون الأهلية انخرط في حزب الشعب 1943م انخرط في لجنة الشباب التي أصبحت تابعة لحزب الشعب وعين رئيس لها بعد ذلك شارك في مظاهرات 8ماي1945م وفي مؤتمر1947م لحركة انتصار الحريات عين رئس للمنظمة الخاصة التي تولى بنائها وتركها في1948م على اثر المرض الذي أصابه.أنظر:محمد عباس: **فرسان....الحرية(شهادات تاريخية)**، دار هومه، ب ط، الجزائر، 2005، ص12.

[5] من مواليد 20 أوت 1926م بتيزي وزو، رجل سياسي مناضل في الحركة الوطنية ضمن حزب الشعب وحركة الانتصار عين عضو في اللجنة المركزية للحزب، وكان من مؤسسي المنظمة الخاصة ورئيسها بعد محمد بلوزداد حكم عليه بالسجن1950=

لقد عرفت المنظمة الخاصة أزمة خطيرة كادت تقضي عليها وعلى الحزب حيث توصل الاستعمار إلى اكتشاف نشاطها في تبسة رغم الحيطة والسرية في 18 مارس1950م وكان ذلك اثر عملية تأديبية كانت تنوي تنفيذها جماعة من المناضلين في حق مناضل يدعى عبد القادر خياري الملقب برحيم[1].

ولو أن محفوظ قداش يُرجِع اكتشاف المنظمة الخاصة وتعقب الشرطة لها منذ قضية كاشروا فقد أراد مناضلون تفجير تمثال تم تدشينه في 15أكتوبر1949م من قبل ناجلان تذكارا للأمير عبد القادر لإبراز نفاق سياسة الحاكم وقد فشلت هذه العملية المخطط لها عند تبلل الفتيل الذي كان من المفترض أن يشتعل لكنه تبلل بفعل الندى وعلمت الشرطة بها وبدأت تتساءل عن وجود مجموعة سرية [2].

كما أرجع أحمد محساس سبب الاعتقالات التي تعرضوا لها منذ 1949م إلى وشاية ويروي أن هذه الاعتقالات بدأت ببناي واعلي الذي كان ينوي الهروب إلى فرنسا في ميناء وهران ثم شملت الاعتقالات كل من ولد حمودة وهاشمي حمودو ويقول أن هذه الاعتقالات لم تكن وليدة الصد[3].

ولكن يُجمِع جُل المؤرخين سبب اكتشاف المنظمة إلى قضية المناضل خياري الذي عوقب بالطرد من الحزب بسبب إفشاء الأسرار حول المنظمة، حيث أن هذا المناضل قد أخل بواجبه ناسيا أن المناضل الملتزم داخل المنظمة مجبر بأن يبذل جهده ولا يستطيع أن ينسحب أبدا وبذلك عند تأكد القيادة من خطئه قررت معاقبته.

بذلك قام العربي بن مهيدي بتعيين فرقة يقودها ديدوش مراد[4]متكونة من بن زعيم محمد وبن عودة مصطفى و بليلي أحمد وبخوش عبد الباقي وعجامي إبراهيم تتمثل مهمتها في التخطيط لاختطاف خياري وتنفيذ العقوبة المستحقة في حقه [5]، ولم يكن لرحيم أن يصبر لمدة أطول لأنه كان في صندوق السيارة التي أختطف فيها ومع هزات الطريق انفتح الصندوق واستطاع خياري الهروب،واستطاع الاختفاء بسهولة في الطبيعة لأنها منطقة غابية واستولى على رحيم فأسرع إلى أول مركز شرطة ليروي مراحل حادثته المؤسفة بجميع مراحلها وتفاصيلها دون أن ينسى إعطاء أوصاف

=فانتقل إلى القاهرة، شارك في مشاورات اندلاع الثورة، أنظر: عبد المجيد رمضان: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط1، دار نزهة الألباب، الجزائر، 2005، ص66.

[1]محمد بلعباس: المرجع السابق، ص92.

[2]محفوظ قداش: المصدر السابق، ص1218.

[3]أحمد محساس: المصدر السابق، ص65.

[4]قدادرة شايب: المرجع السابق، ص346.

[5]عمار بن تومي: المصدر السابق، ص67.

ديدوش مراد، ولكن مصالح الشرطة كانت على علم بهذه الأوصاف، فليست هذه أول عملية فدائية يقوم بها ديدوش مراد، فقد سبق له أن كلف بمهمة مثلها في1947م ببلكور ضد "احمد سنغال".

وبعد فشل العملية والبلاغ الذي قدّمه خياري إلى الشرطة قامتْ هذه الأخيرة بُحملة اعتقالات واسعة لتشمُل ما يُقارب 400عضو في المنظمة.

ولكن محمد العربي الزبيري قدّر عدد الموقوفين بحوالي 500 عضو وهو ما أكد عليه قائد الأركان أحمد بن بلة وبعض مساعديه جيلالي بلحاج وجيلالي رقيمي وحمو بوتليس وأحمد محساس وأمحمد يوسفي[1].

ويذكُر أحمد بن بلة في شهادته أن عملية القبض عليه كانت نتيجة وشاية ووجود منافقين بداخل المنظمة وجواسيس وشوا به إلى الفرنسيين ويقول أن رجل منافق دخل معهم في التنظيم وانضم إليه وهو الجيلالي بلحاج لأن أبوه كان قائد وبذلك أصبح يعرف كل تحركاتنا وأين أسكن لأنه الوحيد كان يعرف مكان سكني وبذلك أبلغ الشرطة الفرنسية وقبض علي بسهولة وأخبرهم بكل التفاصيل والأسماء التي شاركت في عملية وهران [2].وبعد اعترافات خياري للشرطة قامت هذه الأخيرة في ليلة 18مارس 1950م بحملة اعتقالات نفذها رجال الدرك ومصالح الشرطة تولت مواصلة التحقيق عبر حملة استعلامات ومُداهمات شملت كافة التراب الوطني[3].

ودخل الذين أفلتوا من التوقيف في السرية ومنهم من استطاع الفرار على غرار محمد بوضياف قائد المنظمة على مستوى الشرق الجزائري التي تم إنشائها من طرف الحزب [4]، وبن مهيدي ديدوش مراد وبيطاط و غراس عبد الرحمان وحباشي عبد السلام ومشاطي وسويداني بوجمعة وبوصوف و بن عبد الملك رمضان، بوعلي سعيد، ملاح سليمان وأغلبهم أصبحوا أعضاء في مجموعة 22 [5].

ويذكُر أحمد بن بلة أنه في الاستنطاق الذي تعرض له والتعذيب كان يخشى على شيئين هامين:الأول هو المسؤولين الذين لم يقبض عليهم والذين كان يعرف مكانهم مثل ايت أحمد وعلي محساس ومحمد بوضياف ومسؤولين آخرين هامين والأمر الأخر هو السلاح الذي كان يخفيه مصطفى بن بولعيد في المطامر وكان يخرج كل أربعة أشهر أو خمسة لينظفه ويزيته ثم يعيده إلى المطامر من أن يكشف أي من هذين الأمرين و لذلك قمت بالاعتراف أني المسؤول الوحيد لوضع حد للبحث من قبلهم.

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص183.

[2] أحمد المنصور: **شاهد على العصر**، الدار العربية للعلوم-ناشرون-دار ابن حزم، ط 1، لبنان، 2007، ص68.

[3] بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص227.

[4] Khalfa Mameri **: Mohamed Boudiaf Le Rêve Assassine**، Thala Edition، Alger ، 2006 ، p8.

[5] Aissa kchida: op-cit، p33.

وبواسطة شتى أنواع التعذيب التي تعرض لها المعتقلون توصلت مصالح البوليس إلى نتائج فاقت كل التوقعات وقادت بالفعل إلى شل المنظم الخاصة ولمواجهة كل تلك المستجدات وحماية صفوف الحزب من أن تنتقل إليه حملة الاعتقالات قرر المكتب السياسي التحرك على جبهتين : فمن جهة نضم حملة إعلامية لاتهام السلطات الاستعمارية باحاكة مؤامرة ضد الحزب والتنديدات التي كان يوجهونها منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المنابر الرسمية، أما الجبهة الثانية فتتعلق بإقناع المعتقلين بالتراجع عن تصريحاتهم الأولى وعدم الاعتراف بوجود منظمة خاصة [1].

وفي أثناء هذه الإجراءات التي كان يجريها الحزب أعضاء المنظمة يتعرضون إلى شتى أنواع التعذيب ولم يسلم من هذه الأساليب إلا منطقة القبائل والأوراس لأنها استعملت جبالها كقواعد انسحاب، أما المسجونين فكانوا يتعرضون لمحاكمات بالجملة على غرار محاكمة 27في بجاية التي حكم فيها على عبان رمضان [2]:6سنوات سجن، 140 سنة حضر إقامة، 165سنة حرمان من الحقوق المدنية، أزيد من 6ملايين فرنك، ومحاكمة 47في وهران، محاكمة 56بالبليدة هذه الأخيرة كان ضمنها محساس، بن بلة، محمد يوسفي وغيرهم[3].

ويذكُر علي كافي في مذكراته بأن قيادة الحزب أخطأت في تحليلاتها واستغرابه أن القيادة أعطت أوامر إلى أعضاء المنظمة الخاصة بالاختفاء وإذا ما أُلقيّ القبض عليهم فلْينكِروا اِنتمائهُم إلى المنظمة وسادت البلبلة بعضهم واعتصامهم بالجبال وآخرون عمهم التشرد والمطاردة البوليسية[4].

وتعد هذه الحادثة(اكتشاف المنظمة الخاصة) القشة التي قسمت ظهر البعير بالنسبة للحزب وبعد الموقف المتّخاذِل الذي وقفته قيادة الحزب تجاه هذه الحادثة والمتسم بالتخلي عن المنظمة والتنكر لها ويمكن اعتبار الموقف الرسمي المتعلق بالقيادة تجاه المنظمة دليلا تخلي قيادة الحزب عن فكرة الإعداد للكفاح المسلح وعن مدى تمسكها بالعمل في ظل الشرعية الاستعمارية [5]، وبعد تخلي الحزب عن المنظمة والقرار الذي أصدره بحلها وليس هذا فحسب بل سلك الحزب ابتداءًا من 1951م اتجاهات إصلاحية تمثلت في الانتخابات وإعطاء الأوامر لمناضلي الحزب لتوزيع الجرائد بطريقة علنية مما يسهل على السلطات الاستعمارية أن تتعرف عليهم بسهولة ولم يقبل المناضلون الفكرة وصاروا يطالبون

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص185.

[2] كان شاب يافع درس في مدرسة داخلية من1933الى1942م اقتحم مبكرا عالم السياسة من خلال اندماجه وانخراطه في حزب الشعب الجزائري،وتحصل على شهادة البكالوريا اشتغل ككاتب في البلدية المختلطة لشاتودون شارك في فرز الأصوات في انتخابات1946م لحساب حركة الانتصار على أثرها طرد من عمله ونم قبوله كعضو دائم في الحزب عين خلفا لصالح مبروكين،أنظر: خالفة معمري: **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، منشورات تالة، ط3، الجزائر، 2008.

[3] عمار بن تومي: المصدر السابق، ص ص75-81.

[4] علي كافي: المصدر السابق، ص37.

[5] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص104.

بالانخراط في المنظمة من جديد لتعويض العناصر التي انكشفت وإلغاء قرار حلها وكان قرار ورد فعل الحزب صارمًا بحيث هددهم بالمجلس التأديبي لكل من يُثير هذا الموضوع كما سوف يُطرد من صفوف الحزب نهائيًا بالإضافة إلى حث الجميع بعدم الاتصال بالمناضلين الفارين في الجبال والبوادي، مما أحدث ردود فعل سيئة وشعر أعضاء المنظمة بالجفاء من جهة القيادة لأن الشباب الذين أعدوا هذا الجيش وتلك الخطط والوسائل من أجل تحضيرها،كما كان سببًا في تأجيل المعركة التي كان مُقرر بعثُها، حيث صرّح بن مهيدي بقوله:"يا إخوتي الحزب خاننا"[1].

[1] بلعباس محمد: المرجع السابق، ص93.

خلاصة القول:

ومجمل القول أن السبب الرئيسي في الأزمات التي تعرض لها الحزب الندوة الأولى التي تقرر من خلالها المشاركة في الانتخابات التي كان يرى فيها معظم أعضاء الحزب أنها العنصر الرئيسي في المشاكل التي أصابت الحزب الواحدة تلوى الأخرى بدءًا من الندوة الأولى إلى المؤتمر الثاني الذي أدى إلى انقسام الحزب إلى قسمين وأدى إلى تراجع الحزب على مستوى الساحة السياسية وكانت هذه الهزات وليدة خلافات داخل الحزب نفسه منذ تأسيسه وبروزه على الساحة، أي منذ 1946م عندما قرر حزب الشعب الجزائري المنحل والعامل في السرية المشاركة في الانتخابات ودخول معتركها في الندوة الأولى للحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقدة في ديسمبر 1946م ببوزريعة والتي طالب فيها رئيس الحزب مصالي الحاج تقديم قوائم انتخابية لتمثيل الحزب وهو ما عارضه فئة من المناضلين،ولكن تم الاتفاق في أخر الجلسة وتشكيل تنظيم شبه عسكري لإرضاء الطرفين، وامتدت هذه الاختلافات في وجهات النظر إلى قيادة الحزب وتجسد أول اختلاف في أزمة الأمين دباغين والقيادة هذا الأخير الذي كان من أشد المعارضين لسياسة رئيس الحزب مصالي الحاج خاصة عندما كان يفكر الأمين دباغين في تقديم مشروع قام بإعداده وعرضه على القيادة التي تحفظت على الأمر وهو ما أثار سخطه وقراره الانفصال عن الحزب .

وعندما كان الحزب يحاول احتواء أزمة الأمين دباغين ولم شمل الحزب من جديد اذ تصيبه أزمة أكبر من سابقتها والتي يطلق عليها عدة تسميات: منها النزعة البربرية أو الأزمة البربرية والتي تركت شرخًا كبيرًا في الحركة هي الأخرى ومهدت إلى الأزمة الكبرى، وشكلت منعطف حاسم في مسيرة حركة الانتصار للحريات الديمقراطي ة، خاصة وأنها تتعلق بقضية جد حساسة وهي قصية الجهوية وتعود خلفيتها إلى مجموعة من الشباب من منطقة القبائل الذين انضموا إلى حزب الشعب الجزائري منذ1944م، ولكن الحزب عانى بشكل كبير عندما تعرض جناحه العسكري إلى الحل من طرف الحزب على اثر اكتشافه من طرف الإدارة الفرنسية وتشتت القيادة وإصابتها بضرر.

الفصل الرابع:

أزماتها بعد 1953م

تمهيد:

لقد عانت حركة انتصار للحريات الديمقراطية من أزمة كبرى أدت إلى تفككها وانقسامها بصورة نهائية ولم تكون هذه الأزمة وليدة مؤتمر 1953م فقط وإنما كانت امتدادًا لاختلاف وجهات النظر التي أدت إلى تضارب في الآراء في الندوة الأولى التي من خلالها ولدت حركة الانتصار وأصبحت مشروعًا على أرض الواقع ، وبرزت بوادر الأزمة التي أصابت الحزب في هذا الاجتماع بين قيادة الحزب والجناح المعارض للانتخابات الذي كان متحمس للعمل المسلح لأنه كان يؤمن بأن الذي أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وبأن فكرة الانتخابات هي بداية تغلغل الفساد داخل الحزب،لكن بحكمة بعض الأعضاء استطاع تجاوز هذه المرحلة بسلام ، لكنه لم يدم طويلا عندما أصابت الحزب هزة عنيفة جراء انسحاب الأمين دباغين دو الشخصية النضالية المثقفة وبه قد تجاوز الحزب المحن التي نتجت عن الأحداث المؤلمة التي أصابت الجزائر في الشهر الأسود في أيام الجزائريين ماي1945م، لأنه قاد الحزب في غياب زعيمه مصالي الحاج الذي كان مسجونًا،وهو الذي لم يتقبله الزعيم عندما وجد أن دباغين امتلك شخصية وشعبية بين الجماهير والتجمعات السياسية التي أقام معها علاقات ودية، والذي تجسد في حركة أحباب الحرية والبيان.

ومن الأسباب التي أدت بالحزب إلى السقوط في اله اوية الأزمة البربرية التي أخدت نصيب الأسد في م سرح الأحداث التي شهدتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فوجود بعض الشباب المثقف داخل الحركة أدى إلى اتساع هوة هذه الأزمة لأنهم كانوا يمثلون أول الداعين إليهاّ، وهو ما تأثرت منه الحركة لأنهم كانوا يمثلون العصب الرئيسي بشغرهم بمناصب حساسة في الحركة والمنظمة وهي الجناح الأكثر تضرر من غيرها لأن رئيسها كان من الداعين إلى هذا العصيان الذي امتد من فدرالية فرنسا ليصل إلى الجزائر، ولو أن الحزب استطاع احتواء هذه الأزمة إلى درجة كبيرة واستغرق في ذلك ثمانية أشهر، بتصفية الزعماء الداعين إلى إنشاء حزب قبائلي، ولكن قطار الأحداث المتوالية لم يتوقف عند هذا الحد، حيث أصاب الحزب كارثة كبرى باكتشاف جناحه السري في السنة الموالية أي1950م على اثر خطأ وقع فيه قادة المنظمة، حيث لم يستطيعوا انجاز المهمة الموكلة لهم وهي تصفية أحد الخونة المدعو رحيم، الذي حالفه الحظ في النجاة من الموت بمساعدة الطبيعة، هذا الأخير الذي أخبر الشرطة عن وجود جناح سري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي أصيبت بتشتت بليغ واعتقالات بالجملة في حق مناضليها حيث لم يسلم المناضل ولا الإنسان البسيط من هذه الانتهاكات البشرية.

وبتوالي الأزمات الواحدة تلوى الأخرى عل ى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الممتدة من 1947م المؤتمر الأول للحركة إلى المؤتمر الثاني في 1953م، وعلى اثر الأحداث السابقة أصبح هناك خلاف بين الزعيم مصالي الحاج والأمين الع ام حسين الأحول، اذ اضطر هذا الأخير إلى تقديم استقالته مرتين أثناء دورات اللجنة المركزية في ديسمبر 1950 ومارس 1951م وفي المرة الثانية تمت الموافقة على طلب الاستقالة التي لم يوافق عليها جل الأعضاء في المرة الأولى، وفي هذه الأثناء كان مصالي يحاول استرجاع مكانته التي أحس بأنه فقدها ، وعلى اثر ذلك قام بجولة في البلاد في ماي 1952م التي أدت إلى اعتقاله ونفيه إلى فرنسا،وفي هذه الظروف حاولت القيادة الدعوة لإقامة مؤتمر وهو ما توصلت إليه القيادة إذ قامت بتحديد تاريخ 12و13و14 جويلية1952م الذي أجل بدوره إلى تاريخ لاحق، ومع توالي الأحداث تحدد تاريخ انعقاده في 4و5و6 أفريل والذي تقرر فيه تولي بن يوسف بن خدة منصب أمين عام للحزب،ولم تظهر التقارير أي خلافات ،لكن بعد ذلك خرجت الأزمة إلى الخارج عندما طالب مصالي تولي الحزب والقيادة الفردية مدى الحياةوهو ما جاء مخالف لمطالب المؤتمر، وبذلك دخل الحزب في متاهات وانقسم بشكل رسمي عندما قرر مصالي عقد مؤتمر استثنائي في هورنو وبذلك انقسم الحزب إلى مصاليين ومركزيين وكل واحد أصبح همه الوحيد استمالة أكبر عدد من الأعضاء.

وفي خضم هذه الأجواء المكهربة كان هناك جناح محايد برئاسة محمد بوضياف الذي حاوللم شمل الحزب من جديد من خلال التوسط بين الطرفين لكنه خرج خاوي اليدين من هذه المحاولات المتكررة،وبذلك أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م التي أدت إلى أكبر انتفاضة شهدتها منطقة المغرب العربي والمتمثلة في ثورة أول نوفمبر.

المبحث الأول: مؤتمر أفريل 1953م:

بعد أن تجاوز الحزب الأزمات السابقة، ومنها البربرية التي استطاع حسين الأحول احتوائهابدأت تلوح في الأفق خلافات بينه وبين مصالي الحاج، التي عبر عنها هذا الأخير في إحدى تقاريره بقوله :"...مع حسين لحول في الأمانة نشهد مطاردة المناضلين القدامى وسيادة الزلفة، والركود واستقرار النظام البيروقراطي ... إن الأمين العام لم تكن له أية سياسة وكان واقعا بالفعل تحت سيطرة بعض المتعلمين الذين ما لبثوا أن أثروا عليه،وفرضوا عليه سياستهم ...ومن بين العناصر المتعلمة تعليما غربيا والتي يبدوا أنه كان لها نفوذ كبير على حسين لحول ،حين نذكر في الوقت الحاضر الدكتور مصطفى شوقي والنائب شنتوف كان في تلك الآونة عضوا في المكتب السياسي وكان ملكفًا في تلك اللحظة بأداء عمل عاجل للغاية، ولم يطلب إذنا ليقوم بهذه الرحلة السياحية(إلى تونس مع زوجته) ولم يتحدث عنها عند عودته وقد علمت بهذا الأمر من بعض المناضلين بعد ستة شهور..."ومن خلال كلامه على الأحول تأكد أن الأمور بينه وبين الأحول كانت تسير في طريق مسدود وهو ما ترجمه الأحول عند تقديمه استقالته1950م[1].

وعلى اثر هذه الخلافات كان هناك أعضاء آخرون في طريقه م لاتخاذ القرار نفسه وهو ما أكده بن يوسف بن خدة عندما قال أن استقالة مصطفاي وعمراني وشنتوف على خطى شرشالي قبلهم، بمثابة نزيف أصاب القيادة بالنظر إلى وزن تلك الشخصيات و ماضيها النضالي ويقول بن خدة ربما كان من الأفضل لو بقي هؤلاء الإخوة في الحزب لساهموا بكل تأكيد في تنبيه أعضاء آخرين في اللجنة المركزية بخطورة الحالة التي يمثلها مصالي بعد معاشرتهم الطويلة له[2].

ونتيجة لهذه الظروف كما ذكرنا اضطر الأحول إلى مغادرة الحزب وهو ما سار على خطاه مجموعة من المناضلين، والقمع الذي كان يتعرض له المناضلون،وفي هذه الظروف كما قلنا خرج مصالي الحاج لأداء فريضة الحج والعمل على إيصال القضية الجزائرية إلى البلدان العربية، ولمعرفة مدى مساهمتها ماديا للجزائر وتحريض هذه الدول على محاولة تقديم القضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة ولكن اللغز في قضية سفر مصالي الحاج للمشرق هو أنه قطع هذه الزيارة بطريقة مفاجئة وتوجهه إلى فرنسا لحضور دورة الأمم المتحدة التي ستعقد في باريس ورغم قصر الرحلة في المشرق إلا أنها كانت في الطريق الصحيح ،حيث استقبل مصالي من طرف العديد من الشخصيات السياسية الرسمية والوعود

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص222.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص289.

المقدمة بالوقوف إلى جانبه ماديا وسياسيا وكان ذلك في 1951[1]، ومن باريس عاد أدراجه إلى الجزائر وبدأ يشعر بأن مكانته بدأت تتراجع لذلك قرر القيام بجولة عبر التراب الوطني وفي منتصف مارس 1952م اجتمعت اللجنة المركزية في ضواحي الجزائر [2]، وكانت هذه الدورة برئاسة بلقاسم راجف وفي هذا الاجتماع قدم مصالي تقريرًا عن رحلته إلى الشرق الأوسط وحددت نقطتين هامتين فيه:

- تحديد موعد انعقاد المؤتمر للحزب.
- دراسة موضوع الوحدة الوطنية .

وفي أخر هذا الاجتماع تقرر تحديد موعد المؤتمر بتاريخ12و13و14جويلية1952م[3].

ولكنه تقرر تأجيل هذا المؤتمر، بعد اعتقال مصالي الحاج على اثر الزيارة التي قام بها في أنحاء البلاد وتم نفيه إلى مدينة نيوز في 24أفريل1952م، وترتب على ذلك اضطرابات ومصادمات دموية،كما وقع في الشلف حيث قتل شخصان واعتقل العديد من المواطنين،كل هذا حدث دون موافقة اللجنة المركزية على هذه الزيارة إلى الجزائر [4]، ولكن بعد عدة نقاشات تم تحديد وعد انعقاد المؤتمر أيام 4و5 6 أفريل1953م لأن الحزب كان يتخبط ويعاني من أزمة داخلية ، وبذلك أصبحت كل قواعده تطالب بضرورة انعقاد مؤتمر لتصفية كل المشاكل التي كان يتخبط فيها الحزب من جهة واتخاذ قرار انطلاق العمل المسلح من جهة أخرى[5]، وقد جرت أشغال هذا المؤتمر أيام 4و5و6 أفريل1953م إلا أنه لم يخرج بأية نتيجة ملموسة تُخرج الحزب من النفق المظلم الذي دخل فيه سوى تكريسه للنهج الإصلاحي على غرار الأحزاب الجزائرية [6] .

وفي الحقيقة فان أعضاء الحزب كانوا منقسمين إلى قسمين قسم ينادي بإعطاء الأولوية للحزب وتطويره والكفاح السلمي وحزب علني له قوانينه الداخلية المعروفة وهيأته سيره الديمقراطية وهذا الجناح يقوده بن خدة ولحول حسين والقسم الثاني كان يرى لابد من إعطاء الأولوية للكفاح المسلح

---

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص90.

[2] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ب ط، الجزائر، 1994، ص221.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص295.

[4] مومن العمري: المرجع السابق، ص223.

[5] جمال قنان: المرجع السابق، ص122.

[6] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص107.

ومقاطعة الانتخابات ويقوده مصطفى بن بولعيد و رمضان بن عبد الملك وقد تمكن هذا الأخير من فرض نفسه وطبعا كان هناك قسم أخر ينادي بالتوازن[1]، وقد حاول الجناح المعتدل بقيادة الأحول حسين ومعه أنصاره السيطرة على الأغلبية في القيادة، ومنع عدة مسؤولين من حضور المؤتمر بطُرق شتى لأنهمكانوا يُخالفونهم في الرأي .كما لم تستطع العناصر التورية حضور أعمال المؤتمر لأسباب أمنية ودلك لكونهم كانوا مطاردين من قبل الشرطة الفرنسية وبذلك استطاع أعضاء المؤتمر وهم الذين يشكلون الأغلبية المؤيدة للأحول التخلص من العناصر الأساسية للمنظمة السرية المنحلة و الذين كان لهم تأثيركبير نظرا لتوجهاتهم الثورية المعروفة ومعاداتهم للعناصر الإصلاحية المتمثلة في أغلبية عناصر اللجنة المركزية [2] .

قد شارك مصالي الحاج في المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عنه مولاي مرباح الذي كلفه أيضا بتلاوة رسالة والجلسة الأفتتاحية للم ؤتمر ألقى أحمد مزغنة خطابً وعلى المنبر بعث بتحية الم ؤتمر إلى المقاوم الكبير إلى رمز النضال الشعب والى م ؤسس حزبنا المجيد العزيز علينا مصالي الحاج حسب تعبيره[3].

و'عقد هذا المؤتمر بحضور ما يناهز 100 مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا بالإضافةإلى نواب الحزب والأعضاء في المجلس الجزائري ومسؤولي الهيئات المركزية وأعضاء اللجنة المركزية وإطارات الحزب وجرت الاجتماعات في مقر الحزب بساحة عمار القامة(شارترسابقا) بالعاصمة وتم تعيين المشاركين في المؤتمر بواسطة الانتخاب على مستويين اثنين:على مستوى القسمات أولا حيث يتم انتخاب ممثليها ثم يجتمعون بعد ذلك على المستوى ألولائي لاختيار مندوبيهم إلى المؤتمر واقتصرت مشاركة عناصر المنظمة الخاصة في انتخاب المندوبين إلى المؤتمر على مستوى القسمات ثم الولايات

فقط دون أن يكون لهم الحق في الذهاب إلى المؤتمر وهذا لاعتبارات أمنية باستثناء رمضان بن عبد الملك الذي تم له الترخيص بالحضور والتحدث باسمهم[4] .

وقد اتسمت المناقشات داخل الاجتماع بالحرية المطلقة وكانت في كثير من الأحيان قاسية على المكتب السياسي الذي تعرض لهجمات متعددة من أعضاء اللجنة المركزية ومن رئيس الحزب

---

[1]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص734.

[2]قريري سليمان: المرجع السابق، ص925.

[3]عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص12.

[4]بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص330-331.

ذاته في الجلسة الاختتامية صادق المؤتمرون على لائحة عامة أكدت على أن الحزب تعرض منذ1947م لتأثير عوامل داخلية وخارجية تسببت في ظهور نواقص يتحتم التصدي لها [1] .

وانتخب المؤتمر لجنة كلفت بتعيين اللجنة المركزية وهذه اللجنة مكونة من:مصالي الحاج وحسين الأحول و بن يوسف بن خدة ومولاي مرباح وأحمد مزغنة[2] .

وتشكلت اللجنة المركزية في بداية ماي 1953م وهي تضم :علي عبد الحميد، بلعيد عبد السلام، عيسات ايدير، مصطفى بن بولعيد، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، بن يوسف بن خدة، محمد بن مهال، أحمد بودة، الطيب بولحروف، موسى بولكروة، سعد دحلب، محمد دخلي، رابح جرمان، أمبارك جيلاني، مصطفى فروحي، هاشمي حمود، عبد الرحمان كيوان، طاهر لعجوزي، حسين لحول، محمد صالح لوانشي، أحمد مصالي الحاج، أحمد مزغنة، زين العابدين موهجي، جيلاني رقيمي، هواري سويلح، عبد الملك تمام ومحمد يزيد[3] .

وبعد ذلك انعقد اجتماع لتنصيبها وتسمية أمينها العام وهذا من صلاحيات رئيس الحزب وبذلك تأخر انعقاد هذا الاجتماع إلى غاية 4و5جويلية1953م لأن رئيس الحزب كان في المنفى وأرسل من يمثله وجرى هذا الاجتماع في مدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة ويقول في هذا الصدد بن خدة أن مولاي مرباح ممثل مصالي اقترح اسمه لترشيحه أمينًا عامًا للحزب وقد شكّل هذا الأخير أمانة عامة تتكون من (لحول حسين وعبد الرحمان كيوان نفسه) [4].ومباشرة بعد انتخاب بن يوسف بن خدة كون قيادة جماعية واعترف بعد أربعين سنة أنه أخطأ خطئًا فادحًا عندما لم يضم مولاي مرباح وأحمد مزغنة اللذين كانا يحظيان بثقة الرئيس المطلقة وبهذا التصرف كان في نيته ضمان الفعالية للحزب وهو الذي كان السبب المباشر في تفجير الأزمة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية[5].

على اثر ذلك اجتمعت اللجنة المركزية وعين لحول حسين وبن بولعيد والدخلي في لجنة المنظمة الخاصة وشرع الثلاثة وبن خدة في جرد الأسباب التي أدت إلى تفكيك المنظمة وضرورة تزويد المنظمة بإطارات والاستعانة بهم في التدريب العسكري الجاد وغلى اثر هذا طلب الأحول من الأعضاء القدامى بالعودة وطلب من ديدوش مراد وبوضياف بالعودة إلى الوطن لتولي مقاليد المنظمة وبعد

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص189.

(2) عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص150.

(3) نفسه، ص150.

(4) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص336.

(5) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص191.

أسبوع سافر بن خدة في منتصف جويلية إلى فرنسا لمناقشة مصالي في مسألة جدول أعمال دورة اللجنة المركزية وطلب بن خدة من مصالي ضرورة التفكير في مسألة المنظمة وبعد رجوعه في المرة الثانية إلى فرنسا في أواخر أوت 1953م سلم لمصالي التقارير التي ستُعرض على اللجنة المركزي ة في العشرة أيام المقبلة [1].

وفي شهر سبتمبر 1953م عبر مصالي عن رأيه في القضايا المطروحة بصرامة وذلك من خلال تقرير بعث به إلىإدارة الحزب، أكد فيه على أنه ضد السياسة الإصلاحية التي ينتهجها أعضاء اللجنة المركزية، كما طالب بضرورة إعطائه الصلاحيات الكاملة والسلطة المطلقة في إدارة شؤون الحزب وسحب الثقة من الأمين العام بن يوسف بن خدة[2].

وكان رد فعل اللجنة المركزية الرفض بالإجماع باستثناء صوتين (مرباح ومزغنة) واعتبرت ذلك منافيا للديمقراطية والنظام الأساسي للحزب مع التأكيد على رفض السلطة الشخصية والتأكيد على القيادة الجماعية [3]، وفي خضم هذه التطورات تطور الصراع بين الجانبين إلى مرحلة الانقسام ، ولكن اللجنة كانت تحاول جاهدة للم هذه الأزمة، بذلك شكلت لجنة لإقناع مصالي الحاج بالتراجع عن قراره وتناشده بضرورة تحكيم العقل ومراعاة مصالح الحزب والبلاد معا ولكنه رفض كل مساعي التوسط وصمم على ضرورة الاستجابة لمطالبه[4] .

---

[1] بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص340.

[2] قريري سليمان: المرجع السابق، ص261.

[3] عبد الرحمان كيوان :المصدر السابق، ص151.

[4] يحي بوعزيز: سياسة التسلط، المرجع السابق، ص13.

المبحث الثاني:انشقاق الحزب

كان من الممكن معالجة الأزمة الحادة التي نشبت بين رئيس الحركة واللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الثاني، لو استغلت هذه الأخيرة الفرصة لاحتواء المشاكل التي كانت عالقة من قبل وإرضاء الخواطر ورأب الصدع، الذي يصيب أركان الحركة، وذلك بعدم التطرف في اتخاذ القرارات والإفصاح عن بعض المواقف التي أثارت الرئيس وخاصة مسألة الصلاحيات، وإبعاد أهم مساعديه داخل القيادة، ولكن تسرع اللجنة المركزية في إصدار تلك القرارات سرع من وتيرة الخلاف[1].

وبعد تطور الأزمة إلى الأفق وجه مصالي الحاج تقريرًا شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية المجتمعة في الفاتح من جانفي، ندد فيه بانحراف إدارة الحزب وجدد سحب ثقته ليس فقط من الأمين العام وإنما من الإدارة كلها وطالب بتسليمه السلطة المطلقة[2].

وفي مساعي لإيجاد حل قررت اللجنة المركزية إلى التحكيم بواسطة مؤتمر استثنائي ، وبذلك أرسلت لجنة ثانية لتقديم هذا الاقتراح، لكنه رفض استقبالها وأخذ يعمل بمساعدة مزغنة ومولاي مرباح على تأليب أعضاء الحزب على اللجنة المركزية ويدعوهم إلى التمرد عليها بواسطة نداءات ومنشورات إلى غاية اجتماع اللجنة المركزية في 27و28 مارس 1954م وقررت في هذا الاجتماع تجنب الانقسام وتطوير الأزمة إلى مستوى القاعدة أن تخول مصالي الحاج بعض من سلطاتها التي كانت من اختصاصها فقط على أمل أن يوافق للاستجابة لتحضير مؤتمر الذي يكون من حقه وحده البث في الأمور [3].

مع كل هذه التنازلات إلاأن مصالي ظل متمسكًا في رأيه، ويذكر بن خدة أن مصالي أرسل إلى قسمات الحزب في الجزائر وفرنسا رسائل في شكل تعليمات باسم ما زعم أن"لجنة الخلاص العام"وجاء فيها:"أيها الإخوة الأعزاء: لما كنت حريصا على مصالح الحركة ومستقبلها فاني أكتب لكم خطابي هذا لأخبركم بأنني سحبت ثقتي منالإدارة الحالية ولسوف يطول خطابي هذا،و أردت أن أشرح لكم الأسباب التي حملتني على اتخاذ مثل هذا القرار، ويكفيني أن أقول لكم أنني أبدل جهدي منذ أربع سنوات لكي تتبع الإدارة طريقها السوي،غير أنهبالنظر إلى النفّي والعزلة التي أحاطني بها رجال الإدارة، لم أستطع أن أدافع عن ملاحظاتي وتوصياتي، حتى لا تقع الحركة في الوضع الخطير

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص235.

[2] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص364.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط، المرجع السابق، ص130.

الذي أصبحت فيه في الوقت الحاضر..."وطلب فيها تجميد أموال الحزب وقطع جميع أشكال العلاقات مع قيادة الحزب والاعتراف بمولاي مرباح ومزغنة ممثلين شخصيين له دون سواهما و11مارس 1954م الذي يصادف ذكرى تأسيس الحزب، خاطب مصالي الشعب لمؤازرة ما سماه لجنة الخلاص العام وبهذه التطورات قررت اللجنة المركزية تسليم صلاحياتها لمصالي [1]، ولكنه لم يتوقف عند ذلك الحد وبذلك اتسعت المعركة بين المصاليين والمركزيين أكثر بعد المؤتمر الذي عقده مصالي الحاج في هونرو ببلجيكا أيام14و15و16 جويلية1954م حيث قرر هذا المؤتمر إقصاءأعضاء اللجنة المركزية وإنشاء جريدة الأمة لسان حال الحزب[2].

وفي هذا المؤتمر أبدى المؤتمرون رأيهم في تقرير مصالي الحاج الذي ركز انتقاداته ضد الإدارة وخصوصا ضد حسين الأحول وعبد الرحمان كيوان وسيد علي عبد الحميد ويقول فيه مصالي أن أمانة الأحول في السنوات الأخيرة كانت مليئة بالأغلاط والضلالات التي مست كل الهيئات القيادية للحزب[3]، واستعرض المؤتمر أهم مراحل حياة الحزب وأهم أخطائه القيادية، لكن المرافعة ضد هؤلاء تحاشت الإشارة إلى مسؤولية مصالي الشخصية ونعت مصالي هذا المؤتمر (مؤتمر فوق العادة) والتي قررت فيه فصل اللجنة المركزية عن الحزب وإنشاء جريدة "الجزائر الحرة"التي كان يوجهها مرباح ومزغنة والقاضي بلهادي[4].

وأكد أعضاء المؤتمر على ضرورة إتباع خط سياسي حكيم ونشيط وفعال يؤدي إلى عظمة الحزب وعزمه، وعبر المؤتمرون عن كامل ثقتهم في مصالي الحاج وقدرته على حل مشاكل الحزب ولذلك أنتخب رئيس للحزب مدى الحياة [5] .

ويذكّر مصالي الحاج من مداخلته ولو أنه لم يكن حاضرً ا ولكنّه كان ممُثلاً في المؤتمر عن طريق مزغنة وقال في مداخلته أنه كان يتمنى لو أنه موجود شخصيا ليقول صراحة عادية لمادا حرص شخصيا على تقويم الحزب ووضع حد للانحراف الذي أدى بالحركة الوطنية إلى الجمود والبيروقراطية ويذكر أيضا أنه منذ أربع سنوات وهو ينتظر هذه اللحظة من أجل هدف واحد وهو المحافظة على

---

(1) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص352-353.

(2) yahia bouaziz**: insurrection en Algérie au cous du 19éme&20éme siècle**، Edition Houma ،Alger, p129.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص16.

(4) يحي بوعزيز: سياسة التسلط ، المرجع السابق، ص131.

(5) سليمان قريري: المرجع السابق، ص126.

المبادئ الثورية التي بدونها يفقد الحزب طريقه الحقيقي ويفقد وثبه وعزمه على المقاومة [1]، ونلتمس من خلال تصريحات مصالي أن كان يخطط من خلال هذه البلبلة التي أثارها للوصول إلى مراده وهو القيادة الأبدية ويتمثل هذا في عبارة أنتظر هذه اللحظة،كما أدانت توصيات المؤتمر الانحراف السياسي والتعاون مع الاستعمار الجديد وأصدر عدة قرارات كما ذكرنا سابقا وهي كالأتي:

-حل اللجنة المركزية.

-فصل المسؤولين المتسببين في الانحراف السياسي والمتعاونين مع الاستعمار الجديد

-إعادة أموال وممتلكات الحزب التي هي في حوزة الإدارة السابقة.

-إسناد الرئاسة إلى مصالي الحاج مدى الحياة ومنحه الثقة التامة والسلطات المطلقة.

-الرجوع إلى المبادئ الثورية التي أمنت بها الحركة منذ تأسيس نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

-القضاء على الروتين البيروقراطي الذي تغلغل في الحزب منذ مجئ بعض المسؤولين .

-التضامن الفعال مع الشعبين الشقيقين في تونس والمغرب.

وهذه النقاط في مجملها حوصلة للانتقادات الرئيسية التي ما فتئت الإطارات والمناضلون يوجهونها إلى القادة(بما فيهم مصالي)منذ سنوات عديدة[2] .

وفي خضم هذه التطورات والهجمات التي كان يشنها مصالي على أعضاء اللجنة المركزية واتهامهم بالانحراف والميل إلى أسلوب الحل السلمي الانتخابي في الإطار الفرنسي للمشكلة الاستعمارية في الجزائر[3] .

وكرد فعل من اللجنة المركزية على لهذا المؤتمر وعلى الاتهامات التي وجهها مصالي لهم قرروا التحرك، بعقد مؤتمر وطني الذي انعقد بمدينة الجزائرمن 13الى16أوت1954م والدي خرج بالقرارات التالية:

-رفض تهمة الانحراف التي أصدرها مصالي ضدهم.

-تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب 1953م.

-إعفاء مصالي ومزغنة ومرباح من جميع وظائفهم في الحزب.

---

[1] يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص27.

[2] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص366.

[3] أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص23.

إدانة اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا تحت عنوان المؤتمر، لان هذا المؤتمر لم يعد معترفًبه لان مصالي لم يعد له الحق في عقد مؤتمر باسم الحزب[1].

وتم تعديل النظام الأساسي للحركة وانتخاب لجنة مركزية جديدة، وإصدار جريدة جديدة أسبوعية باسم"الأمة الجزائرية" وأخذت هي والجزائر الحرة تتبادلان السباب والتهم وتتخاصمان وتتسابقان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب من الفروع والأموال والمكافحين [2]،كما أكد المؤتمر على ضرورة التسيير الجماعي حتى لا تطرح قضية الوصاية مرة أخرى [3]، وعلى اثر هذا أبرزت صحيفة الأمة الجزائرية في عددها الأول، رأي فريق المركزيين في أصول الأزمة التي أصابت الحركة، والتي ترجع أسبابها حسب رأيهم إلى مطالبة مصالي الحاج بإعطائه السلطات الكاملة من اللجنة المركزية الحديثة التكوين في سبتمبر1953م، وترى الجريدة في عددها أن الشقاق بين الطرفين لم يكن مجرد صراع على السلة،بل انه نزاع بين الأجيال، فقد أنشأ مصالي قائد الحزب السابق مؤسسة في وقت كانت فيه الخطب المثيرة والمظاهرات الضخمة هي الوسيلة المثلى للاعتراض على تواجد الاستعمار، أما الآن فقد تغير الحال وأصبح التخطيط هو سمة العمل الصالح[4].

وفي خضم هذا التخبط الذي كان يعيشه الحزب ويعانيه، فقد تولد تشكيل ثلاث قوى رئيسية والتي نصنفها كالأتي:

-المركزيين:الدين يقودهم حسين الأحول وعبد الرحمان كيوان وسيد علي عبد الحميد وأحمد بودة و بن خدة.

-المصاليين:المنضوية تحت لواء مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي وعيسى عبدلي وغيرهم.

-المحايدين:والدين يؤطرهم بوضياف وبن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط وغيره م[5] .

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط، المرجع السابق، ص131.

[2] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص367.

[3] Claude Collote Et Jean Robert Henry : **Le Mouvement National Algérien 1912-1954**, Edition 2, Office Des Publications Universitaire, Alger, 1981،P27.

[4] قريري سليمان: المرجع السابق، ص ص262-263

[5] عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة،(شهادة)**، تق:عبد الحميد مهري، تر:موسى أشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب، ب ط، الجزائر، 2010 ، ص60.

وقد عرف الخلاف بين الطرفين بعد مؤتمر المركزيين مرحلة جديدة، تمثلت في الاعتداءات الجسدية بين الطرفين، خاصة من قبل المصاليين، حيث لم يسلم قادة المركزيين من ذلك ومنهم الأحول وكيوان وسيد علي عبد الحميد ،ومنع أنصارهم من توزيع الصحيفة الخاصة بهم وكان هذا أول عدد تصدره في 3سبتمبر1954م[1] .

وبينما الطرفين في صراع يقوم أعضاء في المنظمة الخاصة الاستمرار في نشاطهم، بإنشاء جريدة داخلية سميت(le patriote)لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي سحبوا منها ستة أعداد وهذا بداية من شهر أفريل إلى غاية 5 جويلية ويقوم دور هذه الجريدة إلىإحداث التقارب ما بين مختلف المناضلين الراغبين في إيجاد حل للأزمة التي حلت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالعمل الجاد [2] .

وقد جاءت الانتفاضة بالنسبة للمركزيين في وقت غير ملائم ،فقد توجه اثنان من جماعتهم وهما الأحول ومحمد خيضر إلى القاهرة على أمل إقناع أيت أحمد وبن بلة وخيضر بتأخير الانتفاضة وانتظار ظرف أفضل للشروع في الكفاح المسلح، لأن اهتمامهم كان مركز على تدويل القضية الجزائرية وقد تقاطعوا مع المصاليين في هذا الطلب ولكنهم عكس المصاليين،كانوا ينوون قبل تحقيق هدفهم عقد مؤتمر يجمع الأحزاب والشخصيات الوطنية[3]، وبذلك يتأكد لنا أن المركزيين لم يكونوا معارضين للثورة .

بعد عمل سياسي في ظل الشرعية الاستعمارية دام قرابة ثلث القرن، لم تتمكن الحركة الوطنية من تحقيق أي نتيجة ،ولم تستطع إقناعالإدارة الفرنسة لتتنازل عن أدنى شئ للجزائريين، واستمرت في تعنتها وغطرستها إلى أن تقرر العدول عن العمل السياسي[4] .

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص249.

[2] محمد تقية: المصدرالسابق، ص142.

[3] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، ب ط، الجزائر، 2008، ص42.

[4] عمار هلال: المرجع السابق، ص93.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

بعد انقسام الحزب نهائيا ودخول الاتجاهان السياسيان في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة النضالية، ولم يعترف العديد من انفصال المناضلين والإطارات الغيورين على البلاد بالانشقاق الذي أصاب الحزب بعد انفصال المصاليين عن المركزيين[1].

وهذه المجموعة من الإطارات والمناضلين والتي ينتمي معظم عناصرها إلى المنظمة الخاصة،افجعها كثيرا ما آلت له أمور الحزب من تدهور هذا الحزب، الذي كان دائما ينادي بضرورة تحرير الجزائر بكل الوسائل بما فيها الوسيلة العسكرية، وبدون شك أن هذا هو الذي دفع بهذه الجماعة إلى أن تاخد على عاتقها مسؤولية تصليح الأجواء، فبذلت لأجل ذلك مجهودات كبيرة [2].وعلى اثر هذه الوضعية الصعبة التي كان يعيشها الحزب سنة 1954،شرع محمد بوضياف بصفته مسؤولاً في الاتصالات مع إطارات الحزب والممثلين في مسؤولي الولايات والدوائر، وحاول إقناعهم بمشروعية مسعاه وأفكاره ليحثهم على الانضمام إلى مجموعة النشطين، وتوصل بدعم من مصطفى بن بولعيد وتأييد من ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط، إلى أن يتفق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما البشير الدخلي مسؤول التنظيم ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب .[3]

وبعد الاجتماع الذي جمع بين الأطراف الذي عقد في مدرسة الرشاد التابعة للحزب الكائنة بين بلوش وحاليا (ساحة علي عمار)وهدا بعد أن التقى (محمد بوضياف ولحول حسين وسيد علي عبد الحميد) في منزل حسين لحول حيث اتفق الجميع على مواصلة مشاوراتهم . وبعد ذلك انضم إليهم بشير دخلي وبوشبوبة وتم الاتفاق يوم 23 مارس 1954 على تأسيس تنظيم، تكون مهمته العاجلة توحيد القوة تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4].

وهكذا يتبين الدور المهم الذي لعبه بوضياف في تأسيس أو ميلاد هذه اللجنة التي حظيت بتأييد ودعم رفاقه الصادقين فبعزمهم: بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي، بيطاط، بوصوف، زيغود، سويداني، بوشعيب، بنطوبال والقائمة طويلة فكل واحد منهم جر معه أعضاء خلفه[5] .

---

[1] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص373.

[2] يحي بوعزيز:**الثورة في الولاية الثالثة1954–1962م**، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2004 ، ص31.

[3] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص62.

[4] أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص35.

[5] عفرون محرز: المصدر السابق، ص139.

وفي نفس الوقت الذي تأسست فيه اللجنة المركزية تقرر إنشاء جريدة للجنة اسمها(الوطني)وهي صحيفة سياسية إعلامية اتخذت موافق حيادية من الصراع الذي كان يدور بين الصاليين والمركزيين وهي ممولة بأموال اللجنة المركزية حيث كانت الافتتاحيات تحرر من طرف لحول[1].

ونلاحظ أنّ هناك اختلاف في وجهات النظر فمحمد ثقية يرى أنّ هناك غموضًا كان يميز تركيبة اللجنة المركزية التي كانت تضم إليها عناصر من المركزية وفي نفس الموضوع يذكر بلونسي في مقال نشره في جريدة المصادر أن اللجنة انصاعت إلى المركزية بدون شعور لكون عنصرين منها من الأعضاء و بأنهم استغلوا الشخصين العضوين بهدف احتواء هذه اللجنة و يقول أيضا بأن بوضياف كان يكن حقد للمصاليين منذ أن كان في فرنسا بسبب تعرضه للأذى من المصاليين[2].

وللإجابة على هذه التساؤلات يذكر بن يوسف بن خدة في كتابه شهادات ومواقف بأنها إشاعات واتهام المركزيين بأنهم ضد قيام الثورة ويذكر بأن هذه الاتهامات تبناها بعض عناصر المنظمة الخاصة والتي لا تزال تلوكها إلى اليوم بدافع سوء النية و الإساءة [3]، وفي هذا الصدد وضح محمد حربي في هده المسألة بأن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبين عن إنشاء اللجنة التورية وخوفهم بأن مصالي سيجر البلاد وراءه إلى مغامرة جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعه .ولكن بلوغ هذه الغاية كان يحتم عليهم استعادة ثقة القاعدة التي كانت تستهويها الشعارات النضالية، لذلك رأوا من المفيد التقرب من بعض المتطرفين والتحالف معهم لإبعاد تهمة الإصلاحية اللاصقة بهم[4].

ويبرز محمد بوضياف أنّ انضمام المركزيين للجنة الثورية كان بغرض الحصول على مساعدات مادية وأدبية ولاسيما إمكانية الاتصال بمناضلي الحزب الذين كانوا على اتصال مباشر بالإدارة[5].ويذكر احمد محساس أن بعض الثوريين أصبحوا يتخوفون من وقوع اللجنة تحت سيطرة المركزيين وبذلك هذا أرسل هذاالأخير مذكرة يشرح الح طالذي ينبغي على اللجنة الثورية إلتزامه كي تستجيب لتطلعات المناضلين وتجسد رغباتهم في الظهور كتيار مستقل،وطلب من بن بلة ولجنة

---

[1] عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص153.

[2] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص110.

[3] بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، دار الأمة، ط3، الجزائر،2007، ص97.

[4] محمد حربي: المصدر السابق، ص26.

[5] قريري سليمان: المرجع السابق، ص625.

القاهرة إن يتدخلوا في القضية وبذلك تم تصحيح هذا الخطأ التكتيكي بعد إلحاح الكثير من المناضلين ومنهم بن مهيدي وديدوش مراد[1] .

وفي خضم تطورات هذه الأزمة،يذكر عيسى كشيدة بأنه اقترح على بن خدة ولحول بان يقوموا باستدعاء بوضياف وديدوش مراد إلى الجزائر العاصمة، حيث أن هذه الأزمة قد أثرت على مناضلي المنظمة الخاصة الذين لم ينضموا بعد إلى الحزب،كما إن عودة بوضياف وديدوش إلى الجزائر العاصمة سمحت باستئناف نشاطات الأزمة ووفق محمد بوضياف،فان محمد دخيل المدعو سي بشير هو الذي اقترح عليه فكرة التحالف بين عناصر المنظمة الخاصة وأعضاء الحزب الدائمون بهدف حماية وحدة العمل النضالي و إجبار المسؤولين على حل هذه الأزمة[2].

أما فيما يخص توزيع المهام على أعضاء اللجنة الثورية (**ينظر الملحق رقم 9**)فقد روعي التمثيل الجغرافي للقطر الجزائري، بحيث كلف كل عضو بجهة معينة من القطر بينما كلف وفد بالعمل السياسي خارج الوطن يتكون من ايت احمد وبن بلة وخيضر كما سبق الذكر، حيث استقروا في القاهرة وأصبحوا على اتصال دائم بلجنة التحرير العربي بالقاهرة، بالإضافة إلى تنقلهم المستمر عبر البلدان الأوروبية بتهيئة المناخ لاندلا ع الثورة وجمع الأسلحة بإرسالها إلى داخل الوطن بمختلف الوسائل[3]، ومن بين الأهداف التي كانت ترمي اللجنة الثورية لتحقيقها :

- تكريس وحدة الحزب.
- تنظيم مؤتمر ديمقراطي لضمان التماسك الداخلي .
- تزويد الحزب بقيادة ثورية[4] .
- ولما فشل أعضاء اللجنة الثورية في توحيد الصفوف ،قرروا الانفصال التام عن الطرفين المتنازعين على حساب سمعة الحزب والبحث عن حل أخر ناجح يحدد طريق الهدف الوطني والوسيلة الناجعة للوصول إليه مهما تكن صعبة [5]، والتزمت اللجنة بترويج خطاب سياسي واضح يهدف إلى الكفاح المسلح وهو الخيار الوحيد، ولتبليغ هذا النداء إلى الشعب الجزائري

---

[1] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص376.

[2] Aissa kechida: Op-cit،p15.

[3] عمار هلال: المرجع السابق، ص100.

[4] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص63.

[5] يحي بوعزيز:**ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 ثورات ق20**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط 2، الجزائر، 1996، ص115.

وإعلان الحدث على مسمع العالم و إخبار فرنسا ،صاغ أعضاء اللجنة بيان يحتوي على أخر المقترحات السلمية الموجهة إلى الدولة الاستعمارية لتلبية المطالب المشروعة والمتمثلة في الاعتراف باستقلال الجزائر[1] .

- وبما ان الثورة كانت تحتاج لأموال و مساعدات حاول بعض الأعضاء ان يتصلوا بالأحول في سويسرا لتقديم مبلغ مالي باعتباره مسؤول عن المالية، ووعد بدوره بمبلغ5 مليون، ثم تراجع وسلم نصف مليون فرنك فقط وإمام هذا الطريق المسدود قرر أعضاء اللجنة الثورية صرف النظر عن محاولاتهم المتكررة إلى عقد مؤتمر توحيدي للحزب ،وبالتالي الانتقال إلى التحضير و الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح ،مقتنعين أن الاتحاد سوف يتحقق عن طريق القاعدة وان العمل الثوري كفيل بتحقيق الوحدة التي يطالب بها المركزيون والحياديون على حد سواء [2].

وفي شهر جوان استدعت اللجنة الثورية للوحدة العمل 22 عضو او مناضل بحضور مؤتمر عقد في حي كلوسالمبيي للبث في قضية البدء في مسار الكفاح المسلح، وقد تم كل شيء خلال ذلك الاجتماع والذي احتضنه منزل دريش الياس بطلب من ديدوش مراد الذي كلف الزبير بوعجاج بالتحضيرات[3].

وكان معظم المدعوين إلى هذا الاجتماع أعضاء سابقين للمنظمة الخاصة تبحث عنهم السلطات الاستعمارية وهم :محمد بو صياف، العربي بن المهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط وهم الاعضاء المؤسسون للجنة الثورية للوحدة و العمل و الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزقي، بوشعايب احمد، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر العمودي، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، زيروت يوسف، باجي مختار، نشاطي محمد،حبشي عبد السلام، سعيد بوعلي، رشيد ملاح، واعتذر الأخ خلفيي عبد القادر وأنابه عبد الرحمان قاسي عبد الله فرفضه ديدوش مراد ولم يحضر كريم بلقاسم واو عمران ولكن بن بولعيد تكلم باسمهما[4].

---

[1] أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالوطني الجزائرية1956-1962م**، دار هومه، ب ط، الجزائر، 2009، ص58.

[2] عمار هلال :المرجع السابق، ص310.

[3] محرز عفرون: المرجع السابق، ص140.

[4] يحي بوعزيز: ثورات القرنين، المرجع السابق، ص119.

وفي هدا الاجتماع قدم بن مهيدي وديدوش مراد وبو ضياف التقرير الذي أعدته مجموعة الخمسة (بن مهيدي،ديدوش مراد،بوضياف، وبيطاط وبن بولعيد) لاستعراض تاريخ المنظمة الخاصة من يوم تأسيسها إلى غاية حلها، وحصيلة القمع المسلط على الشعب ويندد بموقف الحزب ويقدم النتائج التي قام بها أعضاء المنظمة الخاصة السابقون من 1950 إلى 1945[1]، ودراسة أسباب الأزمة التي حلت بالحزب ودراسة وضعية البلاد و الأوضاع العالمية المحيطة بالجزائر خاصة أشقائنا المغاربة والتونسيين وفي خضم دراسة هذه الأوضاع جار نقاش صاخب بين التيارين المتواجهين الأول ينادي بالانتقال الفوري للعمل الثوري والأخر يرى دون التشكيك في مبدأ العمل الثوري إن الوقت بانطلاق عمل ثوري لم يحن بعد [2]، وبعد هذه المشاورات و المناقشات أعلن المجتمعون تنديدهم بمن عملوا على انقسام الحزب وأعلنوا التزامهم بوقف الأزمة عن طريق إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز النزاعات الداخلية و طرد الاستعمار[3]،وقد تم تقسيم التراب الوطني إلى 5 مناطق كالأتي:

- منطقة الاوراس النمامشة:بقيادة مصطفى بن بولعيد.
- منطقة الشمال القسنطيني: بقيادة ديدوش مراد .
- منطقة القبائل:بقيادة كريم بلقاسم.
- منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها: بقيادة رابح بيطاط .
- منطقة وهران:بقيادة العربي بن المهيدي .

كما تم تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج[4] .

وعندما تأكد على هذه المطالب حاول بعض المركزيين التراجع و في صدد هذا اقر بعضهم اجتماع في البليدة،لتأكيدهم على موقفهم في التأثير على المناضلين وبذلك سمع بوضياف بهذا الاجتماع وما عساه إلا الحضور، حيث توجه للحاضرين وبصورة خاصة للأحول الحسين "اسمع جيدا إن الثورة سوف تتم و تعلن بكم أو بدونكم،انه أمر حتمي لا يقاوم، والقاطرة تسير، وليس هناك احد يستطيع آن يوقفها ستتم حتى ولو مع قرود الشفة"

---

[1] محمد تقية: المصدر السابق، ص214.

[2] مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة)1956–1954م**، تر:الصادق عماري، دار القصبة للنشر، ب ط، الجزائر، 2004، ص32.

[3] قريري سليمان: المرجع السابق، ص266.

[4] يحي بوعزيز:ثورات القرنين، المرجع السابق، ص121.

وفي 10 اكتوبر 1954 اجتمع رؤساء المناطق الخمس لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني –جبهة التحرير الوطني ،وإعداد نصوص التصريحات وتحديد اليوم الموعود آي 1 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر وفي البداية حدد يوم 15 أكتوبر كموعد، ولكنه تسرب الخبر،مما أدى تأجيله والتقى الجمع مجددا في 25 أكتوبر 1954 لضبط التفاصيل والجزئيات الأخيرة وبعد هذا الاجتماع عاد بوضياف إلى القاهرة التي وصلها يوم 2 نوفمبر[1]، لإيصال المنشور وبثه على إذاعة صوت العرب .

[1] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص383.

خلاصة القول:

ولقد ظل الخلاف الذي ظهر بين المسؤولين في الحزب مستحكما منذ رجوع مصالي من المشرق خلال زيارته إلى البلدان العربية التي لقّي منها تجاوبًا كبيرًا وتحبيبًا ودعمًا ماديًا ومعنويًا للقضية الجزائرية ولكن سرعان ما انقطعت هذه الزيارة بتوجه مصالي إلى فرنسا لحضور دورة الأمم المتحدة السادسة في1951م، وما زاد الطين بلة المؤتمر الثاني للحرة المنعقد في أوائل 1953م الذي أخرج الأ زمة على أرض الواقع حتى ولو أن المناقشات جد عادية والأمور المدروسة فيه لم تتعدى النقاش ، ولكن بعده بشهور نشب الخلاف بين اللجنة المركزية ورئيس الحزب الذي عقد مؤتمر استثنائي أعلن من خلاله طرد أعضاء اللجنة المركزية وتنصيبه رئيس مدى الحياة،ولكن في ظل هذه التطورات التي شهدها الحزب عقد أعضاء اللجنة المركزية مؤتمر 1954 قرروا فيه طرد رئيس الحزب ومساعديه، وفي ظل هذه الانقسامات التي شهدها الحزب انبثقت مجموعة حيادية التي حاولت إصلاح الأمور ولكنها لم تنجح،و كان أغلب أعضائها من المنظمة الخاصة الذين قرروا الانتقال إلى العمل المسلح بتأسيس حركة ثورية أطلق عليها اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 13مارس1954م، التي شرعت في التحضير والإعداد للعمل المسلح وهو ما حدث من خلال الاجتماعات التي عقدتها ابتداءًا من مجموعة22 واللجنة الستة التي فجرت الثورة في الأول من نوفمبر من نفس السنة.

الخاتمة

توصلت في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج أوجزتها في ما يلي:

- أن تاريخ الحركة الوطنية كان حافل بالأحداث المتسلسلة ومن بين هذه الأحداث نركز على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والأحداث التي مرت بها على مدار تسعة سنوات التي عاشتها منذ تأسيسها وبدورها كانت امتداد لنجم شمال أفريقيا.
- ان النضال السياسي الوطني كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبرز أكثر سنة 1926م أي مع ميلاد نجم شمال أفريقيا الذي كان خارج أرض الوطن في بداياته الأولى، الذي أسس في فرنسا، وكان نتيجة ايجابية للهجرة التي شهدتها دول شمال أفريقيا وخاصة منها الجزائر إلى فرنسا بحثا عن العمل والهروب من ويلات الحروب والاضطهاد.
- تعتبر الهجرة السبب الرئيسي في تطبيق هذا التجمع السياسي على أرض الواقع، وكانت له برامجه الخاصة به التي تطالب بالاستقلال الذاتي وأكد على هذه المطالب في المحافل الدولية ومنها مؤتمر بروكسل الذي برز فيه مصالي الحاج بشخصية القائد وأبرز مطالب النجم بشكل أوضح، وبذلك داع صيت النجم بين الجماهير التي رحبت به بسرعة وساندته ومع هذا الالتفاف الجماهيري والدعم، وهو ما أثار مخاوف الاستعمار بذلك سارعت الإدارة الفرنسية إلى اضطهاده وحله سنة 1937م، واعتقال أبرز الأعضاء فيه ومنهم مصالي الحاج نفسه، ومع كل هذا التضييق لكن النضال الوطني لم يتوقف عند هذه العقبة، وسارع قادته إلى تأسيس الحزب من جديد تحت تسمية جديدة وهي حزب الشعب الجزائري الذي انتقل إلى أرض الوطن، ولقي هو الأخر الترحيب اللازم من طرف الشعب والمناضلين.
- أن النجم كانت له شعبية كبيرة في أرض الوطن وخاصة بعد الخطاب الشهير لمصالي في الملعب البلدي في اجتماع المؤتمر الإسلامي على هذا تم تأسيس خلايا له في الجزائر والتي استفاد منها كثيرا بعد انتقال القاعدة إلى الجزائر، وبذلك انتشر الحزب بسرعة فائقة وأصدر جريدته الخاصة به وهي جريدة الشعب مع المساهمة الكبيرة لجريدة الأمة للتعريف به، وشرح برنامجه وأهدافه ومطالبه السياسية.
- ان النضال السياسي كان متواصل ولم يتوانى القادة في مواصلة المشوار وإنما القمع ما زادهم إلا إصرار على مواصلة المسيرة والدليل على ذلك هو نفل مركز القيادة من خارج الوطن إلى داخله، وأن مطالب حزب الشعب كانت أكثر وضوح من النجم وأكثر شمولية للقضية الجزائرية والمطالبة بتأسيس دولة جزائرية ذات سيادة، وتواصل هذا النضال إلى غاية 1939م

عندما قررت الإدارة الفرنسية حل حزب الشعب ومن هذا التاريخ دخل في السرية وواصل نشاطاته السياسية والدليل على ذلك تنظيم مظاهرات 8ماي 1945م للمطالبة بالاستقلال،كما أنه حاول الظهور بصورة شرعية عندما انضم إلى حركة أحباب البيان والحرية بقيادة فرحات عباس وتشكيل بيان جزائري محاولة تقديمه إلى الحلفاء، ولكن هذا لم يدم طويلاً عندا تعرض الشعب الجزائري إلى قمع جماعي عند خروجه في مظاهرات سلمية للمطالبة بالاستقلال.

- كانت هذه الهزات التي تعرض لها وليدة خلافات داخل الحزب نفسه منذ تأسيسه في ندوة ديسمبر 1946م عندما تقرر الحزب المشاركة في الانتخابات وخول معتركها بطلب من مصالي الذي كان يرى فيها أنها ضرورية للتعريف بالحركة ،وهو ما طبقه عندما قدم قوائم ترشيحهالتي رفضت بحجة أنه محكوم مسبقًا،وبذلك كانت هذه الهزات وليدة الخلاف القديم بين قيادة الحزب في الندوة الأولى أي بين الرافضين للانتخابات والمؤيدين، وامتدت هذه الخلافات إلى ما بعد ذلك وظهرت سنة 1948م عندما تقرر طرد الأمين دباغين من الحزب.
- أصاب الحزب شرخ كبير بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م التي كانت بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير بعد تعرض الحزب وقيادته إلى اعتقالات بالجملة بعد خطأ وقع فيه الكومندوس المكلف بعملية تأديبية في حق رحيم الذي كان يهدد بإفشاء أسرار المنظمة الخاصة، وبعد هذا الخطأ حالف الحظ هذا المتهم بالفرار وإفشاء أسرار المنظمة والتي نتج عنها دمار الجناح العسكري للحزب واعتقالات لأهم الأعضاء الناشطين فيها.
- في ظل هذه الانقسامات التي كان يعيشها الحزب انبثقت مجموعة حيادية كانت تحاول إصلاح ذات البين،ولكنها لم تنجح وكان أغلب أعضاء هذه المجموعة أعضاء سابقين في المنظمة الخاصة وشكلوا حركة ثورية أطلق عليها تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 13مارس 1954م، التي عجّلت في التحضير والإعداد للعمل المسلح عن طريق الاجتماعات التحضيرية و أولها اجتماع 22 ثم اللجنة الستة التي فجرت الثورة في أول نوفمبر،وفي الأخير نستنتج أن الأزمات التي تعرضت لها كانت وليدة الندوة الأولى والخلافات الكبيرة بين أعضاء الحزب بين مؤيدين ومعارضين .

بالرغم من الجهود التي بذلت في انجاز هذه المذكرة، إلا أن هناك ثغرات لم أتفطن لها، ولهذا فان الباب لايزال مفتوح للباحثين في هذا الموضوع المطروح، وأود أن أشكر أستاذي المشرف الدكتور

بوسليم و المشرف المساعد ملاخ عبد الجليل على الروح العملية التي أظهراها من خلال إشرافهما على هذا العمل مع تمنياتي لهما بالتوقيف .

ملحق رقم (1):

برنامج نجم الشمال الإفريقي، الذي أقره مؤتمر 1933[1]

القسم الأول

1.أن يلغي فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائية.
2.اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.
3.حرية السفر إلى فرنسا وإلى سائر البلاد الأجنبية.
4.حرية الصحافة والإجتماع ومنح الحقوق السياسية والنقابية.
5.إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيد، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام.
6.إلغاء المناطق المحظورة عسكريا والمجالس المختلطة وإنشاء مجالس بلدية منتخبة بالاقتراع العام.
7.تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة وأن يدفع أجر واحد عن العمل الواحد للجميع.
8.تعليم اللغة العربية تعليما إجباريا ، واباحة جميع انواع التعليم للجميع.
9.فيما يختص بالخدمة العسكرية، يجب احترام تعاليم القرآن التي تمنع المسلم من قتل المسلم.
10. تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية على الجزائريين، ومنها حق الأسر الجزائرية في معونة التعطل، ولو كانت هذه الأسر في الجزائر، والحق في العلاوة الإجتماعية على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين.
11. التوسع في السلفيات الزراعية لصغار الفلاحين، وتنظيم الري تنظيما معقولا علميا، والتوسع في إنشاء طرق المواصلات، وإعانة ضحايا المجاعات والقحط الدوري.

القسم الثاني

1. استقلال الجزائر استقلالا تاما.
2.انسحاب جميع قوات الاحتلال.
3.انشاء جيش وطني.

الحكومة الوطنية الثوية:

1. إنشاء جمعية تأسيسية تنتخب بالإقتراع العام.
2. حق الإقتراع العام بجميع أنواعه ودرجاته، وحق الترشيح لكل الجمعيات العامة، لجميع سكان الجزائر.
3. اللغة الرسمية هي اللغة العربية للبلاد.

(1) عبد الحميد زوزو:المرجع السابق، ص188،189.

4. تسليم جميع المرافق الإقتصادية والعمرانية والمناجم والموانى التي اغتصبها المحتلون إلى الدولة الجزائرية صاحبة الحق الشرعي فيها.
5. مصادرة الملكيات الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون ، اذناب الغاصب، والمستعمرون والشركات الإستغلالية، ورد هذه الملكيات المصادرة إلى الفلاحين الذين يزرعونها ، واحترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة.
6. التعليم مجاني وإلزامي في جميع مراحله ، وباللغة العربية.
7. تعترف الدولة الجزائرية بحق النقابيين في الإضراب والتضامن ، وتنمية الحقوق الاجتماعية بالكفاح النقابي.
8. مساعدة الفلاحين بقروض معفاة من الفوائد كي يشتروا الآلات والأسمدة والبذور وتنظيم الري ووسائل المواصلات.

ملحق رقم:(2)

برنامج حزب الشعب الجزائري [1]:

حوار ما مصالي نشر في جريدة لا حوستيس 17 أوت 1937 .

...أن تخفي أبدا أصدقائي و أن – تصورنا السياسي فيما يخص المشكل الجزائري فبرنامجنا يتشكل من قسمين : مسألة المطالب الفورية التي لم تتوقف أبدا عن الكفاح من أجل تحقيقها

ويمكن اختصار هذه المطالب في تطبيق الإجراءات الديمقراطية ، و القوانين الإجتماعية وقوانين العمل ، وكذلك في تطبيق قانون 1905 حول فضل الكنيسة عن الدولة و إعادة أملاك الحبوس و إسناد تسيرها الى الإسلام ...

ويمكن ترجمة الحريات الديمقراطية التي يكافح من أجلها كل جمهوريين في الجزائر بالإقتراع العام في كل المجالس الجزائرية .

وعليه ستتحول المفاوضات المالية آليا الى برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام ، دون تميز عللى أساس العرق أو الدين ، لأن المفاوضيات المالية الحالية تسير كلية بصفة غير ديمقراطية بما أن الأقلية : 800000فرنسي ممثلة بعدد 46 مندوبا أوربيا بينما يمثل 7 ملايين جزائري 24 مندوبا ماليا موزعين على فوجين ، فرع عربي وفرع قبائلي .

إن كلمة برلمان وطني جزائري تخيف الجميع ،بما في ذلك الشيوعيون فالمفوضيات المالية في الواقع هي التي تصوت على الميزانية ، وتوزعها حسب مزاجها ،مند أربعين سنة تقريبا ،وهي المدة التي تتمتع فيها الجزائر بالإستقلاليتها المالية

إن الإقتصاد بحكم السياسة و توجهها ، ولهذا نحن نطالب بأن لا تكون هذه الإستقلالية حكرا على المعمرين بل يستفيد منها مجموع السكان الجزائريين دون تميز على أساس العرق أو الدين . فعندما نطالب بتحويل المفاوضيات المالية الى برلمان جزائري ، فنحن لا نطالب هنا بالإستقلال الجزائر بل بتجسيد المبادئ الجمهورية للحرية و المساواة و الأخوة .

إن الجزائر المسلمة هي شعب له لغته الأم ودينية وماضيه المجيد ومفكروه و أبطالله وتقاليده الإسلامية .

وما زلنا اليوم ،رغم الإستعمار ، متمسكين بهذا الماضي ونعمل بالظبط ز مستهلمين من هذا الماضي من أجل إعداد مستقبل جدير به .

---

[1] محفوظ قداش: المصدر السابق، ص ص1327-1330.

ملحق رقم:(3)

برنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:[1]

أولاً:المبادئ الأساسية:

أ-الجزائر أمة.

ب-تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.

ج-انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.

د-تأسيس دولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية.

ثانيًا:برنامج العمل العاجل:

أ-البرنامج السياسي:

1-***في الميدان الداخلي:***

أ-التطبيق الفعلي للحريات الديمقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ب-العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.

ج-الإفراج عن مصالي الحاج وإرجاعه إلى الجزائر.

د-استقلال الدين الإسلامي.

هـ-الإلغاء الفعلي للاحواز الممتزجة ومناطق الجنوب واستبدالها بالاحواز التامة.

2-**في الميدان الفرنسي:**

[1] مومن العمري:المرجع السابق، ص221.

أ-اطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري.

ب-البحث عن قوى مساعدة في الأوساط الديمقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الاجتماعية.

3-في الميدان الدولي:

أ-إعلان موقف الحياد السياسي للشعب الجزائري إزائ الكتلتين السوفياتية والغربية.

ب- السعي لدى الدول العربية والأسيوية وجميع الأمم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

ب-البرنامج الاجتماعي والثقافي:

1-نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.

2-الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجباريا.

3-إيجاد مدارس لتعليم كافة الأطفال الجزائريين.

4-مقاومة الأمية بتطبيق الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في كامل أنحاء القطر.

5-توسيع مدى التكوين المهني والفني.

6-رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لإشراكها في الكفاح الوطني.

7-تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).

8-الكفاح ضد البطالة.

9-تأييد مطالب العمال الجزائريين.

10-تطبيق الوسائل الناجعة لإيجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

11-الكفاح ضد المساكن القذرة والأمراض بإلغاء مساكن القصدير وإيجاد السكن والمحافظة على الصحة.

ج-البرنامج الاقتصادي:

1-الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة للماء وإعادة التشجير.
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيتها.
- توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثًا:وسائل العمل:

أ-إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية.

ب-استعمال جميع الوسائل السياسية.

ج-العمل في نطاق الحريات الديمقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.

ملحق رقم:(4)

المؤتمر الوطني الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

مستخلص من تقرير اللجنة المركزية

الجزائر:أيام 4/5/6أفريل 1953م[1]

نقدم فيما يلي مقتطفات من التقرير العام من للجنة المركزية في المؤتمر الوطني الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنعقد بالجزائر من 4الى 6أفريل 1953،تسلط هده المقتطفات الأضواء على ملخص للأحداث وحياة الحزب من المؤتمر 1947م إلى أيامنا هذه .

مقتطفات من القسم الأول للتقرير:عشية مؤتمر سنة1947،تميزت الوضعية فيالجزائر بانضمام أغلبية الشعب الجزائري إلى فكرة الاستقلال التي كان ينادي بها الحزب .وانتخابات المجلس الوطني الفرنسي سنة 1946م كانت الأحداث الهامة التي أثرت بصفة بالغة على الحياة في الجزائر.حيث أن القمع الذي عقب أحداث 8ماي 1945م لم ينجح في المساس بهده الثقة .

إن نهاية الحرب أدت إلى خلق وضع جديد في العالم ،حيث أن التيارات الفكرية الكبرى التي تنادي بالحرية و حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها قد امتدت كذلك إلى شعبنا .لقد أثارا نشاء هيئة الأمم المتحدة حماسا كبيرا.فكان على الحزب ،أن يساير،هو كذلك ،هذه التقلبات ،بتكييفه مع الوضع الجديد لاسيما وأن الاستعمار نفسه قد تغير .وميثاق منظمة الأمم المتحدة اللذين أعلنا في نصوصهما ،ان لم يكن في واقع الأمر عن ضرورة مساعدة البلدان غير المستقلة على المضي نحو تحررها السياسي،الاقتصادي والاجتماعي.

أمام هذا الوضع الجديد ،اجتمع الحزب في مؤتمر تمخضت عنه قرارات هامة من شأنها السماح له بالتكيف مع هذا الوضع.وكانت هذه القرارات كالتالي:

- مشاركة الحزب في الانتخابات
- الكفاح بجميع أشكاله ضد الاستعمار
- وحدة الشعب الجزائري

يهدف هذا الجزء من التقرير إلى البحث في تطبيق هذه القرارات خلال السنوات الخمس الأخيرة،أي من سنة1947م إلى غاية يومنا هذا وذلك لاستخلاص العبر التي ستسمح لنا بتحسين مناهج كفاحنا.

أولا:مشاركة الحزب في الانتخابات: بدأت هذه المشاركة مع الانتخابات التشريعية سنة1946.وقد رفضت الإدارة الفرنسية ترشيحات الحزب في الدوائر الانتخابية بوهران و سطيف أي في نصف الدوائر الانتخابية للبلاد .وبالرغم من تزوير الاقتراع

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق،ص580.

،فقد انتخب من الحزب خمسة(5) مرشحين من بين خمسة عشر (15) مرشحا.صادق الحزب على مبدأ المشاركة في الانتخابات نظرا للوضع القائم.

الانتخابات البلدية والجماعية لسنة 1947م: بالرغم من الضغوط الإدارية ،فقد كانت هذه الانتخابات انتصارا للحزب الذي انتزع مائة وعشر بلديات في كل المدن الكبرى.مع ذلك ،لوحظت نقاط الضعف في بعض المدن الهامة ،مثل سيدي بلعباس ،خنشلة حيث لم يستطيع الحزب تشكيل قوائم .فقد دخل الحزب المعركة وحيدا ضد القوائم المشتركة لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (P .C.A) والإدارة.لقد انتخب الشعب الجزائري الحزب وسياسته .

انتخابات أفريل 1948 بالمجلس الجزائري: من بين 59 مرشحا ،تم توقيف 33 منهم قبل وأثناء الاقتراع .بحيث تم تنظيم تزوير منظم على يد الحاكم العام ناجلان .فقد جاء في تصريحات موظفين إداريين ساميين أن لو كانت الانتخابات حرة،لكان الحزب قد تحصل على 57 مقعد في الدور الثاني.

لقد انكشف أمر الإدارة الفرنسية بفضل دعاية الحزب وعلم العالم أجمع بالانتخابات على "الطريقة الجزائرية".

أما هذه الضربات القوية المتكررة للإدارة ،قام الحزب ،فيما بعد ،وحسب الظروف،بالمشاركة أو الامتناع عن المشاركة في الانتخابات التي تمت بعد هذا التاريخ.وهكذا امتنع الحزب عن انتخابات فيفري 1951م،لتجديد نصف المجلس الجزائري وقام بتقديم مرشحين للانتخابات التشريعية ل17 جوان 1951م .

لقد كان للمشاركة النتائج الايجابية الآتية:

أ-على الصعيد السياسي،إرغام الامبريالية على اللجوء إلى القوة ،وبالتالي فقد المزيد من الاعتبار في نظر الرأي العام الفرنسي.

ب-على صعيد الحزب ،السماح بالاتصال بالفئات الجماهيرية العريضة في التجمعات ،وتدريبهم على الكفاح وتكوينهم ،الشيء الذي زرع بذور الوحدة بين المنظمات الوطنية التي تعرضت لنفس الأساليب القمعية.

غير أنه،لا يمكن أن ننكر بأن ذلك كلفنا ثمنا باهظا ،حيث تمثل في عدة سنوات من السجن وملايين من الغرامات.يضاف الى ذلك ،حالات عدم الانضباط بين المنتخبين في مختلف المجالس ،لأسباب عديدة ،من بينها نقص المراقبة المنتظمة.

باختصار ،يمكننا القول بأن المشاركة كانت ايجابية أكثر منها سلبية.

ثانيا:**الكفاح بكل أشكاله ضد الاستعمار:** تضمن هذا القرار إعادة تنظيم كلي لهيكل الحزب وذلك بواسطة:

- توسيع نشاط الحزب إلى جميع الإطارات
- تربية المناضلين وتكوين الإطارات
- مكافحة القمع يوميا

مرحلة هجوم الحزب

تميزت المرحلة الممتدة من شهر مارس 1947م إلى غاية شهر مارس1948م بأحداث هامة.لقد حارب الحزب "القانون الأساسي للجزائر"(Statut de L'Algérie).ولمعارضة (ا،د،ب،ج) وال (ج،ش،ج) فقد تقدم الحزب ببرنامج ديمقراطي في جوهره:"مجلس تأسيسي ذو سيادة "فقام الشعب بالمصادقة على برنامجه،وقد أيدته الأحداث في ذلك.إن النظام الممنوح اليوم،تحت ضغط الأحداث ،من طرف الحكومة الفرنسية يعتبر رسالة ميتة من حيث الواقع ،كما استطاع كل واحد أن يلاحظه.لقد أثبتت الانتخابات بأن الشعب كان مع الحزب .

أمام إفلاس سياسة الليونة المزعومة ،فان الحكومة الفرنسية ،تحت ضغط كبار المعمرين(grosse colonisation) الذين أثاروا ضجة كبيرة ضد "تجربة شاتانيو"(chataigneau).قررت الانتقال الى الهجوم ،وفي مارس من سنة 1948م حل ناجلان مكان شاتانيو.مرحلة الدفاع من مارس 1948 إلى جانفي 1950.

تميزت هذه المرحلة ب:

أ)على الصعيد الداخلي:قمع منتظم ضد الحركة الوطنية (سيدي علي بوناب،هوسونفيلي،الأوراس)،قمع اقتصادي ضد الشعب بكامله وتزوير الانتخابات بالمجلس الجزائري.

-إعادة تنظيم الحزب

-الأزمات الداخلية (النزعة البربرية،حالة الأمن)

ب)على الصعيد الخارجي:إدماج الجزائر في الحلف الأطلسي وإرسال مذكرة الحركة الى هيئة الأمم المتحدة.كانت أهداف الإدارة تتمثل فيما يلي:

-تحديد الآثار الخطيرة الناجمة عن تطبيق بعض النقاط من "القانون الأساسي"(STATUT)،الممنوح ،للتخفيف من الانتقادات الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي .

-منع الدخول المكثف ل:ح.ا.ح،د في المجلس الجزائري،حيث يكون من الصعب قمع هذه الحركة.

-إبطال تأثير ح.ا.ح.د على الجماهير ،وتجريدها من شعبيتها بالكشف عن ضعفها وبإبقائها في عزلة حتى يتسنى القضاء عليها في النهاية لسبب من الأسباب.

1-إعادة تنظيم الحزب ومقاومة القمع

أ)على الصعيد الداخلي:-مكافحة أثار هجوم العدو المفشلة وكل الدسائس الانشقاقية داخل المنظمة:

-إزالة جميع نقاط الضعف الناشئة عن توسيع وانخراط مستعجل في الحزب.

-تصفية عدة عناصر جاءت الى حركتنا لاعتبارات ظرفية والتي كان مشكوكا في وطنيتها.

-المحافظة على معنويات المناضل ورفعها.

-تعديل أسلوب تنظيميا ومناهج عملنا.

-إعطاء أسلوب الأولوية للتنظيم.

ب)على الصعيد الخارجي: مكافحة الاختناق ،بالعمل على إسماع صوت الحزب بكل الوسائل المتاحة لديه لاسيما على مستوى المجالس.

-مكافحة العزلة بتعزيز الاتصالات بالجماهير.

-مكافحة القمع والتنديد به ،تنسيق التضامن،وتكثيف نشاطنا على الصعيد الخارجي.

الى غاية عشية مؤامرة افريل 1950،كان الحزب قد بلغ أهدافه.لقد باء الهجوم الاستعماري بالفشل،باعتبار إن الحزب بقى صامدا،بالرغم من القمع الدائم والعمليات القمعية التي كانت تستهدف الشعب والشعب معا.

2- النزعة البربرية:إثناء هده المرحلة،واجه الحزب مشكلة داخلية مخيفة:البربرية.لا داعي إلى إعطاء لمحة تاريخية عن هذا الانحراف .لقد تجلى دلك داخل فيدرالية فرنسا ،ثم في الجزائر،وذلك من خلال عمل انشقاقي وتخريبي وتمرد واضح ضد قرارات الحزب.

لقد تم اتخاذ الإجراءات الدفاعية الضرورية ،والتنديد بالفكرة و إقصاء دعاتها .إن النزعة البربرية يمكن إن تبقى ورقة في يد الاستعمار مادام هذا الأخير قائما.

كما ظهرت أيضا حالة لامين (LAMINE).

إن رد الفعل القوي ووعي المسؤوليتين المحليين قد أفشلا مخططات لامين الذي حاول إثارة المنظمة في ناحية قسنطينة .إن هذه المحن التي كان من الممكن أن تكون قاتلة بالنسبة للحزب أظهرت متانة التنظيم ودرجة وعي المناضلين والمسؤولين.

3-الحلف الأطلسي: لقد اتخذ الحزب موقفا رسميا ضد الحلف الأطلسي .إن هذا الحلف ،الذي كان يدرج بلادنا باعتبارها "مقاطعات فرنسية" تم التنديد به بقوة لا من قبل المجالس المنتخبة فحسب وإنما أيضا من قبل الصحافة والتصريحات الرسمية لقادة الحزب.

4-المؤامرة الاستعمارية:نظرا لعدم تقبله لفشل سياسته ،قرر ناجلان (NAEGELEN) الإسراع في تنفيذ المرحلة النهائية لهجومه على ح.ا.ح.هذه المرحلة التي كان من المفروض أن يفكك ويحطم فيها الحزب .

وعلى اثر حادثة وقعت بتبسة ،قام هذا الأخير بعمليات بوليسية واسعة النطاق عبر كل أنحاء البلاد،وحرك كل الصحافة الاستعمارية للتنديد بوجود مؤامرة مزعومة وإبراز مسؤولية ح.ا.ح.د وزعمائها فيها.

وبكل الوسائل التي كانت في حوزته،تصدى الحزب بحزم للمؤامرة وقام بكشفها.لقد أجبرت الإدارة الفرنسية على التراجع والتخلي عن مشروعها الطموح الرامي الى تصفية ح.ا.ح.د.

5-مذكرة ال ح.ا.ح.د إلى هيئة الأمم المتحدة: على اثر مذكرة أرسلت في 20سبتمبر1950م قام الحزب بإبلاغ جميع الحكومات بموقف الشعب الجزائري بخصوص مشكلة الحرب فيما يخص التعهدات التي التزمت بها باسمه الحكومة الفرنسية.وفي نهاية أفريل 1951م ،تم استبدال ناجلان ،الفاقد لنفوذه،بليونار.

مرحلة الانتعاش

اذا كان قدوم ليونارد يميز نهاية سياسية "الضربة على الطاولة" لناجلان ،فان ذلك لا يعني بأن القمع سيتوقف .فقد تعمم،لكن بكيفية أقل وحشية.وبالمقابل فقد وجد الحزب نفيه فيها أحسن تنظيما والشعب أحسن استعدادا، وأكثر تصديا للتعسف الاستعماري.وعليه وسع الحزب من نشاطه.

وفي مستهل سنة1952م قام مصالي الحاج بسلسلة من الجولات عبر الجزائر ،وعقب تجوله في منطقة قسنطينة حيث خصه الشعب باستقبال حار،استمر مصالي في تجوله عبر مقاطعة الجزائر .وحينئذ حدث استفزاز من قبل شرطة أورليانفيله(الشلف حاليا)حيث قتل على اثره جزائريان وتم نفي مصالي إلى نيورت.وكاحتجاج بمبادرة من الحزب ،اتخذ قرار لتنظيم يوم وطني للكفاح حدد بتاريخ 23ماي1952م.

وفي الجزائر كما هو الشأن في فرنسا ،كان رد الجزائريين على الضربة القوية للاستعمار قويا.فقد اغتيل خمسة جزائريين من طرف قوات الشرطة أثناء هذا اليوم في فرنسا.

اذا كان هذا اليوم انتصارا كبيرا،فقد بين بالمقابل ضعف الجبهة الجزائرية.حيث واجه الحزب لوحده ذلك الوضع.

ثالثا:-الاتحاد:

ان الحزب الذي كان يعي بأن اتحاد كل الجزائريين في وجه الاستعمار،يشكل أحد العوامل الهامة في التحرير،قد باشر محادثات مع قادة أل "ا.د.ب.ج"

فالاتحاد كان منشودا من قبل الشعب .ولم يتم هذا الاتحاد رغم جهود الحزب إلا عقب انتخابات 17 جوان1951م ،حيث أخد شكلا يتنافى والتطلعات الشعبية.

إن تجاوب الخمس سنوات من الكفاح ضد الاستعمار هي حافلة في جميع الميادين.فهي تبرز النقائص الخطيرة التي عرضت للخطر وجود الحزب أكثر من مرة.

ملحق رقم:(5)

النشيد الوطني لنجم شمال أفريقيا و حزب الشعب الجزائري:[1]

نشيد فداء يا جزائر من نظم مفدي زكريا

فداء الجزائر روحي و مالي ألا في سبيل الحرية
فليحي حزب الشعب الغالي ،نجم شمال أفريقية
وليحي جند الاستقلال مثال الفدا والوطنية
ولتحي الجزائر مثل الهلال، ولتحي فيها العربية
سلاما سلاما أرض الجدود سلاما مهد معالينا
فأنت في الكون دار الخلود غرامك صار لنا دنيا
فانا حولك مثل الجنود لسان هواك يناجينا
سنرعى حقك مثل الأسود و لو قبضوا بتراقينا
سرى في الروح دم الفلتحين، فأذكى فيها معاني الفدا
نخوض الكون مع الخائضين و لا نرتد ولو بالردا
ونعلي الصرخة في الصارخين ،ننادي العزة و السؤددا
فلسنا نرضى مع العالمين حياة نبقى بها أعبدا
فلسنا نرضى الامتزاجا و لسنا نرضى التجنيسا
ولسنا نرضى الاندماجا نرتد فرنسيسا
رضينا بالإسلام تاجا كفى الجهاد تدنيسا
فكل من يبغي اعوجاجا رجمناه كابليسا
خلقنا بحكم الهوى أخوة فتبت يدا كل من فرقا
نريد حياة لنا حرة كفانا كفى من حياة الشقا
خلقنا لهذا الورى سادة و نجم الهدى عندنا أشرقا
بلادي يمينا مقدسة سنرعى عهدك طول البقا
ألا في طريق العلا سعينا ألا في سبيل الفدا و الجهاد
وليستطع بأفق السما نجمنا و نعلي الصرخة في كل ساد
فها هو ذالك اللوا معلمنا حملناه اليوم فوق الفؤاد
وهاهو أحمد يحدوا بنا و ها هو جبريل فينا يناد
ألا في سبيل الاستقلال ألا في سبيل الحرية

الجزائر،بداية شعبان 1355(17أكتوبر193

[1] محفوظ قداش:المصدر السابق، ص ص1315-1316.

ملحق رقم:(6)المؤتمر الأول لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (15 و 17 فيفري 1947) [1] تأسيس المنظمة الخاصة

للتذكير،في هذا المؤتمر إتخذ القرار التاريخي القرار التاريخي القاضي بتأسيس المنظمة الخاصة وتوجيه الحزب في طريق تحضير الكفاح المسلح وحسب شهادة محمد عصامي ،فإن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 54 عضوا ،وهذا الرقم أخده عن محمد بلوزداد الذي سيتولى فيما بعد رئاسة المنظمة الخاصة . وبناء على شهادات أعضاء آخرين يكون عدد المشاركين 60 عضوا . غير أنه لم يتمكن من تأكيد أسماء سوى 45 مشاركًا.

أعضاء اللجنة المركزية	
محمد عمراني	حسين لحول
سعيد عمراني	إبراهيم معيزة
حسين عسلة	محمد ممشاوي
أحمد بودة	أحمد مصالي الحاج
حاج محمد شرشالي	أحمد مقري
عبد الله فيلالي (سي عبد الله)	شوقي مصطفاوي
عمار خليل	محمد طالب

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية
الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

(1) بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص ص 492- 494 .

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
قسنطينة ، الرئيس	**محمد بلوزداد**
عنابة	**الطيب بولحروف**
قسنطينة	**إبراهيم تواتي**
قالمة	**عمار بوجريدة**
بسكرة	**محمد عصامي**
سطيف	**أحمد محساس**
بلاد القابل **(الرئيس)**	**والي بناي** **حسين آيت أحمد** **آيت بن يونس** **آيت مدري** **سعيد أوبوزار** **عمار ولد حمودة** **عمر أو صديق**

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقرطية
الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
قسنطينة ، الرئيس	محمد بلوزداد
عنابة	الطيب بولحروف
قسنطينة	إبراهيم تواتي
قالمة	عمار بوجريدة
بسكرة	محمد عصامي

سطيف	أحمد محساس
بلاد القبائل (الرئيس)	والي بناي حسين آيت أحمد آيت بن يونس آيت مدري سعيد أبوزار عمار ولد حمودة عمر أو صديق
الجزائر الوسطى ، (الرئيس)	سيد علي عبد الحميد عبد القادر حمودة
بلكور (الرئيس)	محي الدين لغواطي محمد تازيرت باشا
قطاع العاصمة ،الجنوبي و الشرقي (الرئيس)	أمحمد بن مهل محمد دخلي
القطاع الوهراني (الرئيس)	أمحمد يوسف بن عمار مصطفى حمو بوتليليس هواري سويح
قطاع الصحافة	بن يوسف بن خدة عبد المالك تمام
فدرالية فرنسا	بلقاسم راجف
رئيس المؤتمر	أحمد مصالي الحاج بمساعدة : محمد عصامي جمال دردور محمد خيضر بلقاسم راجف
المجموع	45

ملحق رقم:(7)حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]

هيكلة تنظيمية محكمة المخطط الهيكلي العام 1949 – 1950

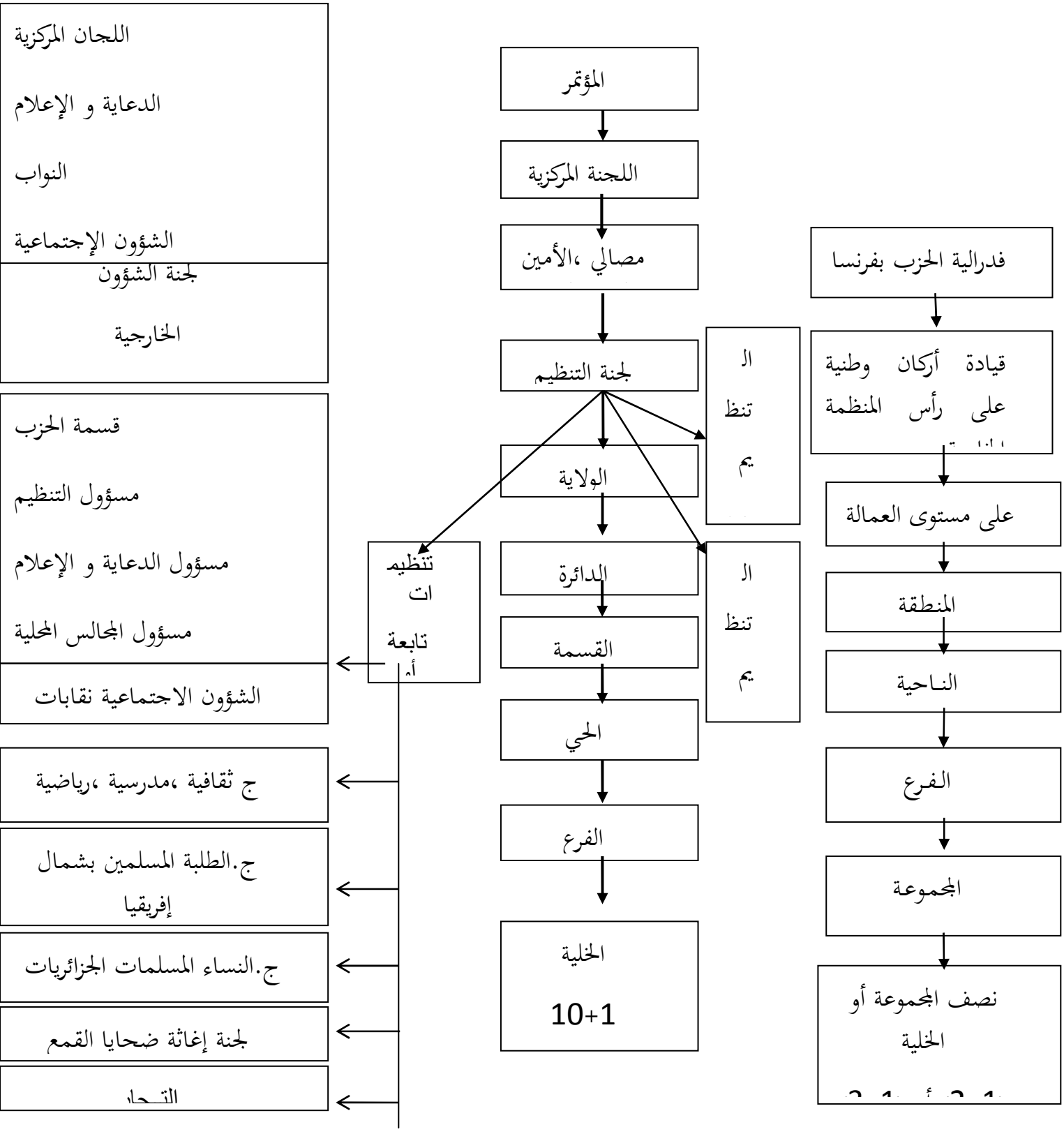

(2) بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص520.

ملحق رقم:(8)

إنتخابات المجلس الجزائري : (أفريل 1948) :[1]

مقارنة نتائج الدورين الأول و الثاني في بعض الدوائر الانتخابية :

الدائرة	المرشحون الوطنيون	الدور الأول	الدور الثاني
البليدة	الحركة من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD) طاوري محمد	10647	2534
	الإتحاد الديمقراطية لبيان الجزائر (UDMA) :إميحاين	2791	لم يترشح
الباليكاو	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمراقطية (MTLD) مولاي مرباح	1696	89
	الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر : قاضي طاهر (UDMA)	3685	571
مستغانم	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية : بن سماعين بومدين (MTLD)	4737	4257
	الإتحاد الديمقراطية لبيان الجزائر : بن ديمراد (UDMA)	2614	1950
سيدي بلعباس	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية :بن غازي شيخ (MTLD)	8330	7086
	الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر : عزة أحمد (UDMA)		

[1] محفوظ قداش:المصدر السابق، ص 1359. .

	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري : محداد (UDMA)	4725	3837

قالمة	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية :بن تيفتيفة محمد (MTLD)	7665	715
	الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر : أولاع حسان (UDMA)	1049	51
سوق أهراس	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية :رفاع عبد المجيد (MTLD)	5597	1836
	الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر : بشيشي حاج (UDMA)	499	43
باتنة	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية : بن بولعيد مصطفى (MTLD)	4283	2369
	الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر : (UDMA) بن خليل عبد السلام	2232	8574 منتخب
بسكرة	الحركة من أجل الإنتصار الحريات الديمقراطية : محبوب عمار (MTLD)	4185	1817
	الإتحاد الديمقراطية لبيان الجزائر : د / سعدان (UDMA)	3768	4983
جيجل	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية : بوجينة (MTLD)		1408
	الإتحاد الديمقراطية لبيان الجزائر : بن عبد المونان (UDMA)		34

برج	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كيوان (MTLD) :	4296	696
بوعريريج	الإتحاد الديمقراطية لبيان الجزائر بن عبيد (UDMA) :	1731	3917

ملحق رقم:(9)

قائمة إسمية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل لجنة الإثنين و العشرون (22) جوان (جويلية 1954) [1].

مختار الباجي	محمد بوضياف
عثمان بلوزداد	عبد الحفيظ بوصوف
رمضان بن عبد المالك	لياس دريش
بن مصطفى بن عودة	مراد ديدوش
مصطفى ابن بولعيد	عبد السلام حباشي
محمد العربي ابن لمهيدي	عبد القادر لعموي
الأخضر بن طوبال	محمد مشاطى
رابح بيطاط	سليمان ملاح
الزبير بوعجاج	محمد مرزوقى
سليمان بوعلى	بوجمعة سويداني
أحمد بوشعيب	يوسف زيغود

قائمة اسمية بأعضاء لجنة " الستة "

الذين حددوا موعد الشروع في الكفاح المسلح

ليوم أول نوفمبر 1954

مصطفى بن بولعيد	محمد بوضياف
محمد العربي بن لمهيدي	مراد ديدوش
رابح بيطاط	بلقاسم كريم

1 / اتحد هذا القرار يوم 22أكتوبر 1954 في مسكن إلياس درويش بحي نداور المدين (كلوسلامبيي سابقا) الجزائر العاصمة .

[1] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص590.

ملحق رقم:(10)

مصالي الحاج

http://www.onefd.edu.dz

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الإهداء		
شكر وتقدير		
قائمة المختصرات		
المقدمة		1
الفصل الأول	**الجذور التاريخية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية**	
تمهيد		7
المبحث الأول	نجم شمال إفريقي	8
المبحث الثاني	حزب الشعب	14
الفصل الثاني	**نشأة حركة الانتصار والحريات الديمقراطية**	
تمهيد		21
المبحث الأول	نشأتها	22
المبحث الثاني	هياكلها	27
	1 – التنظيم الهيكلي	27
	2 – الهرم السلطوي	28
المبحث الثالث	نشاطاتها	32
	1 – الاجتماعات والمؤتمرات	35
	2 – الصحافة	36
الفصل الثالث	**أزماتها قبل 1953م**	
تمهيد		40
المبحث الأول	أزمة الأمين دباغين	42
المبحث الثاني	الأزمة البربرية	46
المبحث الثالث	اكتشاف المنظمة الخاصة	51
الفصل الرابع	**أزماتها بعد 1953م**	
تمهيد		58
المبحث الأول	مؤتمر أفريل 1953م	60
المبحث الثاني	إنشقاق الحزب	65
المبحث الثالث	اللجنة الثورية للوحدة والعمل	70

الخاتمة	78
الملاحق	82
قائمة المصادر المراجع	104
الفهرس	110

ملخص الدراسة:

إن تاريخ الحركة الوطنية كان حافل بالأحداث المتسلسلة ومن بين هذه الأحداث نركز على حركة انتصار الحريات الديمقراطية والأحداث التي مرت بها على مدار تسع سنوات.

إن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت امتداد لنجم شمال أفريقيا منذ 1926م، أي منذ تأسيسه وبروزه على الساحة السياسية، وكان الفضل الكبير لتأسيسه للأمير خالد الذي بث روح التلاحم والتقارب بين المهاجرين المغاربة في فرنسا، وهو أول حزب طالب بالاستقلال وبحقوق العمال كما أنه برز بشكل أكبر من خلال مشاركته في مؤتمر بروكسل1927م مُمثلاً بمصالي الحاج الذي يعتبر الأب الحقيقي للحركة الوطنية، واشتهر بفصاحته وبذلك سطع نجم هذا الحزب ومن بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور هذا الحزب هي الهجرة التي تعبر السبب الرئيسي في تطبيق هذا التجمع السياسي، ومع الانتشار السريع لهذا الحزب حاولت الإدارة الفرنسية الحد من نشاطاته ونجحت في ذلك، حيث سارعت إلى حله سنة1937م وإضطهاده واعتقال أبرز قادته.

ومع كل هذا التضييق لكن النضال الوطني لم يتوقف، بل هذا زادهم إصرارًا على مواصلة العمل تحت تسمية جديدة وهي حزب الشعب الجزائري الذي نقل قاعدة العمل إلى أرض الوطن، ولقي هو الأخر الترحيب اللازم من طرف الشعب وكان هذا الحزب امتداد للنجم وان مطالبه كانت أكثر وضوح وشمولية للقضية الجزائرية والمطالبة بتأسيس دولة جزائرية ذات سيادة، وتواصل هذا النضال إلى غاية1939م عندما تقرر حله هو الأخر ومن هذا التاريخ دخل حزب الشعب في مرحلة السرية ولكن هذا لم يمنعه من مواصلة نشاطاته والدليل على ذلك تنظيمه لمظاهرات 8 ماي 1945م التي طالبت بالاستقلال وإنظمامه إلى حركة أحباب البيان والحرية بقيادة فرحات عباس، ولكن هذا لم يدم طويلاً عندما قرر فرحات عباس تشكيل حزب خاص وهو الإتحاد الديمقراطي للبيان، وبخروج مصالي من السجن قرر أعضاء الحزب إعادة مواصلة النشاط بوجه شرعي وهو ما تحقق خلال ندوة ديسمبر1946م ببوزريعة والتي طالب فيها مصالي الحاج المشاركة في الانتخابات وتقديم قوائم انتخابية لتمثيل الحزب.

وبذلك كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية والإبقاء على حزب الشعب والمشاركة في الانتخابات، وكان هناك جناح معارض لفكرة المشاركة في الانتخابات وإنعقد أول مؤتمر للحزب في 15 و 16 فيفري1947م والذي تقرر من خلاله إنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى المنظمة الخاصة والتي ترأسها محمد بلوزداد هذا وقد تعرض هذا الحزب لعدة أزمات كادت تقضي عليه، والتي كانت وليدة خلافات داخل الحزب نفسه منذ الندوة الأولى عندما تقرر المشاركة في

الانتخابات وهو ما عارضه الأمين دباغين الذي كان من أشد المعارضين لسياسة مصالي الحاج، وعلى إثر ذلك تم فصله من الحزب كما تعرض إلى الأزمة البربرية التي تركت شرخ كبير في صفوف الحزب وشكلت منعطف حاسم في تاريخ الحركة الوطنية وتلتها اكتشاف المنظمة الخاصة التي تعتبر الأشد عنف على الحزب عندما تعرض أبرز قادته للاعتقال، وكل هذه الأزمات أدت إلى تراجع وتطور الحركة وأهدافها والأزمة الكبرى تمثلت في المؤتمر الثاني للحركة 1953م والذي بدأت الخلافات من بعده بين اللجنة المركزية ورئيس الحزب، وهو ما أدى إلى انقسام الحزب وتشتته وفي ظل هذه الانقسامات انبثقت مجموعة حيادية بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي شرعت في التحضير والإعداد للعمل المسلح.

MTLD et ces crises

l'histoire de mouvement national est pleine des évènements enchainés .parmi ces évènements ,on concentre sur le (MTLD) mouvement de triomphe et des libérations démocratique et les évènements dont lequel passent durant les 9 ans .

MTLD était la suite de ENA (l'étoile de nord d'Afrique) depuis 1926 ,la date de sa constituation et son emplacement dans la carte politique grace à l'Emir khaled qui souffre l'ésprit d'attachement et de 'approchement entre les émigrants maghrébins en France .cette partie c'était le premier qui revendiquait l'indépendance et les droits des travailleurs et sa participation au congrès de Bruxee 1927 ou elle était repsentée par Messali lhadj ,connue par le père de mouvement national et son langage différente .parmi les raisons principaux qui poussent cette partie c'est l'émigration qu'était la raison principale à l'application .ce rassemblement politique et avec le déploiement de cette partie ,l'administration française essayait prévenir ces activités .elle a réussi et l'a déssoulé en 1937 et elle a caputé ses chefs .malgré ces gènes le combattement ne s'arrète pas mais il continue sous un nouveau nom "la partie de peuple algérien PPA"qui transporte la base de travail vers le territoire national ou il était aimable chez le peuple ce dernier lequel a confirmer ses revendications qu'étaient claire et globale comme la constituation d'un état algérien souveraine .ce militantisme continue jusque l'administration français a décidé sa déssolution .depuis cette date la partie entre au travail en secret et poursuivait ses activités comme l'organisation des manifestations de 8 mai 1945 qui demandent l'indépendance et son adhérassions au MAML sous le leader de Farhet abbass mais il ne reste pas longtemps lorsque Farhet abbass a décidé la composition d'une nouvelle partie "U D M" et après la libération de Messali lhadj les membres de la partie ont décidé repoursuivre l'activité au façon légale lequel était réalisé au conférence de Décembre 1946 à Bouzeréah ou Missali lhadj réclame de participer aux élections et présenter des listes électorals pour representer la partie .alors ,le mouvement de triomphe est né de cette conférence ou il s'est nommé sous le nom de MTLD au façon légétime en laissant l'ancien nom .mais il y'avait un groupe opposant à cette participation aux élections .

le 15,16 Février 1947 a eu lieu le premier congrès de la partie ou il est décidé la constitution d'une organisation paro-mélitaire nommée "OS" (l'organisation spécial) sous la présidence de mouhammed Belouzedad .la partie a connue plusieurs des crises étaient sur le point de la détruire lesquelles étaient nées des désaccords dans la partie entier depuis sa première conférence quand on a décidé la participation aux élections ce qui est opposée par Amin Dabaghine qu'était parmi les grands opposants à la politique de Messali lhadj et c'est pour ça il s'est éloigné de la partie ,la crise berbère qui laissaient un grand fossé au rangs de la partie et elle était un virage décisif à l'histoire de mouvement national et il était suivé par la découverte de l'organisation spéciale qu'était la plus violente sur la partie lorsque les chefs sont emprisonniers et toutes ces crises conduisent au retour en arrière .la grande crise se présente au deuxième congrès en 1953 ou commencent les désaccord entre la commission central le chef de la partie ce qui conduisait vers la subdivision de la partie .ces devisions produisaient un groupe neutre qui constituait la commission révolutionnelle de l'unité et de travail qui a commencé la préparation de l'action militaire